

بحار الأنوار

الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليبي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقف
ببيروت - لبنان



Bibliotheca Alexandrina



0132664





مَجْلَدُ الْأَنْوَالِ
الْجَامِعَةُ لِذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَشْفَقَةِ الْأَعْظَمَاءِ

مَجَالُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجَمَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
كبرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصَّ بالبلاء من عباده المحبين النجباء ، أفاخم الأنبياء
وأعظم الأصفياء ، ثمَّ الأماثل من الأولياء ، والبررة من الأتقياء ، والصلاة على
أصفى الأزكياء وأزكى الأصفياء ، وأحبَّ أهل الأرض إلى أهل السماء محمد وأهل
بيته المعصومين السُّفراء ، المخصوصين بطرف البلاء ، المكرَّمين بتحف العناء
الذين لم يرضوا بمكابدة الليل والنهار في طاعة ربِّ السماء ، حتَّى رملوا الوجوه
في الثرى ، وخضبوا اللِّحاء بالدماء ، ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الأَشقياء ، ومن
ظلمهم من الكفرة الأعدياء .

أما بعد : فهذا هو المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار ، ممَّا أُلِّفه أحقر
خدمة أخبار الأئمة الأطهار ، وأفقر الخلق إلى رحمة الكريم الغفار محمد باقر بن
محمد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأخيار ، صلوات الله عليهم ما اختلف الليل والنهار .

(أبواب)

(تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكوة أنوار أئمة)
 (الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء ، والانسية الحوراء)
 (فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها ما قامت)
 (الارض و السماء)

(باب)

(ولادتها وحليتها و شمائنها صلوات الله عليها وجمال تواريخها)

١- لى : أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمد التوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة عليها السلام فقال لها : يا خديجة من تحدّثين؟ قالت : الجنين الذي في بطني تحدّثني ويؤنّسني ، قال : يا خديجة هذا جبرئيل [يبيّثني] يخبرني أنّها أنثى و أنّها النسلة الطاهرة الميمونة وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها و سيجعل من نسلها أئمة و يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه .

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء

قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجىء ولا نلي من أمرك شيئاً فأغتممت خديجة ﷺ لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففرغت منهن ملأاً رأتهن فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فأننا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلهم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة ﷺ طاهرة مطهرة .

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفقتها بواحدته وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ﷺ بالشهادتين وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها . فتناولتها فرحة مستبشرة وألقتها ثديها فدرت عليها فكانت فاطمة ﷺ تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة .

مصباح الانوار: عن أبي المفضل الشيباني، عن موسى بن محمد الأشعري ابن

بنت سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب

عن عبيد الله بن علي بن أشيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد مثله .
٢ - لي ، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولي من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسية فكُلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة .
ج : مراسلاً مثله .

٣ - مع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضال ، عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي إنسية ؟ فقال : فاطمة حوراء إنسية قالوا : يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم . قيل يا نبي الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش ، قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التيسيح والتقديس والتهليل والتحميد ، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبها جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبتفاحة بر كاته يا محمد ! قلت : و عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام قلت : منه السلام وإليه يعود السلام قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة . فأخذتها وضممتها إلى صدري ، قال : يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقته فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال : يا محمد مالك لاتأكل كلها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة قلت : حبيبي جبرئيل و لم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار و فطم أعداؤها عن حبها

وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء» (١) يعني نصر فاطمة لمحبيها .
بيان : لعل هذا التاويل مبني على أن قوله «من بعد» قبل قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة .

٤ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة وتلزمها وتدنيها منك وتفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : إن جبرئيل ﷺ أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة .

٥ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى العبسى ، عن جبلة المكي ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عباس قال : دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة فقالت له : أتعجبها يا رسول الله قال : أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اأدن يا محمد فقلت : أتقدم و أنت بحضرتي يا جبرئيل قال : نعم ، إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بابراهيم ﷺ في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثم إنني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك علي ابن أبي طالب ﷺ وهذان الملكان يطويان له الحلل والحلي إلى يوم القيامة .

ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبى فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام .

٦- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثّر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

٧- قب : أنس بن مالك قال : سألت أمّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنّها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضّة .

عطا ، عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وإنّ قصبته تضرب إلى الجفنة وروي أنّها كانت مشرقة الرباعيّة .

جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة وولدت فاطمة بمكّة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الأسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكّة ثمانين سنين ، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعد مدّتها المدينة بستين أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس و دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة بعد بدروق قبض النبيّ ولها يومئذ ثمانين عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة .

بيان : كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها وغافها أولاً مكان النظر إليها وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت

الغمام لنورها ولعناها ، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس ولقناها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس أويقال : التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستروالتمكّن من النظر، وعدم محو الضوء والشعاع ، وعلى التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال: كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته . والبضاضة رقّة اللّون وصفاءه الذي يؤثّر فيه أدنى شيء .

٨ - كشف : ذكر ابن الخشاب ، عن شيوخه يرفعه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين و قرش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانى عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً وفي رواية صدقة ثمانى عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً و كان عمرها مع أبيها بمكة ثمانى سنين ، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله ﷺ فأقامت معه عشر سنين و كان عمرها ثمانى عشرة سنة فأقامت مع عليّ أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وفي رواية أخرى أربعين يوماً .

و قال الذارع : أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثمانى عشرة سنة وشهر و عشرة أيام و ولدت الحسن ولها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وفي كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله ﷺ و قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دماً فقال ﷺ : إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسيّة .

٩ - ضة : ولدت عليها السلام بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله ﷺ بمكة ثمان سنين ، ثم هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجها من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة وقبض النبي ﷺ ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثمانى عشرة سنة وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين يوماً .

١٠ - ٥ : ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين و توفيت ولها ثمانى عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً .

١١- عيون المعجزات : روي عن حارثة بن قدامة قال : حدثني سلمان قال : حدثني عمار ، وقال : أخبرك عجباً ؟ قلت : حدثني يا عمار قال : نعم شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلما أبصرت به نادى أدن لأحدك بما كان وبما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمار : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمان به المجلس قال له : تحدثني أم أحدك ؟ قال : الحديث منك أحسن يا رسول الله ، فقال : كأنني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت و كيت فرجعت ، فقال علي عليه السلام : نور فاطمة من نورنا ؟ فقال عليه السلام : أولاتعلم ؟ فسجد علي عليه السلام شكراً لله تعالى .

قال عمار : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج علي فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت : كأنك رجعت إلي أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك ؟ قال : كان كذلك يا فاطمة ، فقالت : اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جلّ جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

١٢ - قل : قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الریاض : يوم العشرين من

جمادى الآخرة كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من الطبعث .

من بعض كتب المخالفين بإسناده ، عن عبدالله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن أبيه ، عن جدّه قال : ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم محمد بن إسحاق أن فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله وكذلك سائر أولاده من خديجة ، و في روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلمي بروايته عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أن فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سنّاً ولدت وقریش تبني الكعبة وكانت فيما قبل تكنى أم أسماء .

وقال أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين كان مولد فاطمة ﷺ قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة و كان تزويج علي بن أبي طالب إليها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر ولها يومئذ ثمان عشرة سنة حدثني بذلك الحسن بن علي ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله أبي فروة ، عن جعفر بن محمد ابن علي ﷺ .

١٣- ٥ : عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : ولدت فاطمة بنت محمد ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً .

١٤- ٦ : كف : ولدت [فاطمة ﷺ] في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث وقيل : سنة خمس من المبعث وكان نقش خاتمها أمن المتوكلون وبوابها فضة أمتها .

١٥- مصاب : في اليوم العشرين من جمادى الآخرة [يوم الجمعة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة ﷺ في بعض الروايات و في رواية أخرى سنة خمس من المبعث والعامّة تروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين .

١٦- كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الإمامي ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفات أبيها خمسا وسبعين يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وعنه ، عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أحمد بن محمد الضبي ، عن

محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عن ابن عباس قال : لم تزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الايمان ودرس القرآن وتحدثت الملوك والشراف وخاف سيف نغمته الأكابر والأشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فأنزلت [مع] النبي ﷺ على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله ﷺ النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة : تزوجني رسول الله ﷺ وفوض أمر ابنته إليّ فكنت أودّ بها وكانت والله أدب منّي وأعرف بالأشياء كلها .

٢

(باب)

*(أسماءها وبعض فضائلها عليها السلام) *

١- ثي، ع، ل : ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن بن عبد الله بن يونس، عن يونس بن طبيان، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة، والصدّيقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمجدّثة، والزهراء ثم قال عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت : أخبرني يا سيدي قال : فطمت من الشرّ قال : ثم قال : لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه .

كتاب دلائل الإمامة للطبري : عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق

مثله .

بيان : يمكن أن يستدلّ به على كون علي وفاطمة عليهما السلام أشرف من سائر

أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين لا يقال لا يدل على فضلها على نوح وإبراهيم ﷺ لاحتمال كون عدم كونهما كهوين لكونهما من أجدادها ﷺ لأننا نقول ذكر آدم ﷺ يدل على أن المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخرى على أنه يمكن أن يتشبهت بعدم القول بالفصل، نعم يمكن أن يناقش في دلالة على فضل فاطمة عليهم بأنه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزوج أفضل، ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم.

٣- ع : أبي ، عن سعد ، عن جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمد بن إسماعيل الدارمي ، عن حدثه ، عن محمد بن جعفر الهرمزاني ، عن أبيان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأُمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليه السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليه السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفّر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليه السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها - بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ﷺ ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليه السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة من أهل البيت إمام بعد إمام .

بيان : ترتبت أي ثبتت في محرابها كما في اللغة أو تهيأت من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شيء في مرتبته ويحتمل أن يكون تصحيف تزيينت .

٣- ن : بالأسناد إلى دارم قال : حدثنا علي بن موسى الرضا و محمد بن علي عليهما السلام قالوا : سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال ابن عباس ملعوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا ، قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني سميت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النار .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥- ع : أبي ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن يزيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال : لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجته من صلب نبيّ من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمر يهدون إلى حقّي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي .

مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور مرّب كرمانشاهان .

٦- مع ، ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال : لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما ينهر نور الكواكب لأهل

الأرض .

٧- ع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له : نجية بن إسحاق الفزاري ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن حسن قال : قال أبو الحسن ﷺ : لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقاً بينه وبين الأسماء قال : إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به أن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله ﷺ يتزوج في الأحياء وأنهم يطعمون في وراثة هذا الأمر من قبله فلما ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها و جعل في ولدها ففطمهم عمّا طمعوا فبهذا سميت فاطمة فاطمة لأنّها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

بيان : قوله فرقاً بينه وبين الأسماء لعلمه توهّم أن هذا الاسم ممّا لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لثلاث يشار إليها فيه امرأة ممّن مضى فأجاب ﷺ بأنّه كان من الأسماء التي كانوا يسمّون بها قبل ، قوله : « إن الله » أي لأن الله .

٨- مع ، ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن مخدج بن عمير الحنفي ، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن [أبي] كثير عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنّما سميت فاطمة فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبّها من النار .

٩- ع : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد ﷺ فسمّاها فاطمة ثم قال : إنّني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمّ ثم قال أبو جعفر ﷺ : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمّ بالميثاق .

مصباح الانوار : عنه ﷺ مثله .

بيان : فطمتك بالعلم أي أَرْضَعْتِك بالعلم حتّى استغنيت و فطمت ، أَوْ قَطَعْتِك عن الجهل بسبب العلم أو جعلت فطامك من اللبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في

بدو فطرتها عاملة بالعلوم الربانية . و على التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرء على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل أو المعنى: لما فطمها من الجهل فهي تظم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراءهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلا بتكلف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق و الأفعال الذميمة ، أو يقال على الثالث : لما فطمتك عن الأدناس الروحانية و الجسمانية فأنت تظم الناس عن الأدناس المعنوية .

١٠- ع : ابن الوليد ، عن أحمد بن علوية الاصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن جندل بن والقي ، عن محمد بن عمر البصري ، عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أتدريين لم سميت فاطمة ؟ فقال علي عليه السلام : يا رسول الله لم سميت ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار . مصباح الانوار : عنه عليه السلام مثله .

بيان : لا يقال : المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مفطومة إذا فطم بمعنى القطع ، يقال : فطمت الأم صبيها و فطمت الرجل عن عادته و فطمت الحبل . لأننا نقول : كثيراً ما يجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم و مكان عامر ، وكما قالوا في قوله تعالى : « عيشة راضية » و « ماء دافق » و يحتمل أن يكون ورد الفطم لازماً أيضاً .

قال الفيروز آبادي : أفطم السخلة : حان أن تقطم فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة و فطيم انتهى ويمكن أن يقال إنها فطمت نفسها وشيعتها عن النار وعن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها فالاسناد مجازي .

١١- ع : ابن المتوكل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة عليها السلام وقعة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحبت قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عيني محبة فتقول :

إلهي وسيددي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولا ني وتولّى ذرّيّتي من النار ووعدك الحقّ و أنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّ وجلّ : صدقت يا فاطمة إنّني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولاك وأحبّ ذرّيّتك وتولاهم من النار ووعدي الحقّ وأنا لا أخلف الميعاد وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك ولينبئن ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذني بيده وأدخله الجنة .

١٢- ما : الفحّام، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّما سميت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النار .

١٣- مع ، ع : با سناد العلوي ، عن عليّ ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ سئل ما البتول؟ فأنّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول وفاطمة بتول ، فقال ﷺ : البتول: التي لم ترحمرة قطّ أي لم تحض فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء .
مصباح الانوار : عن عليّ ﷺ مثله .

بيان : البتل القطع أي إنّها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم ، قال في النهاية : امرأة بتول منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم ، و بها سميت مريم أمّ عيسى ﷺ و سميت فاطمة ﷺ البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً و حسباً ، وقيل لانقطاعها عن الدنّيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروز آبادي .
أقول : قد مضت وسيأتي الأخبار في أنّه قال النّبيّ ﷺ لفاطمة : شقّ [الله] لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة وشبهه .

١٤- قب : ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ، والخركوشي في شرف النّبيّ ﷺ صلى الله عليه وآله وسلّم وابن بطّة في الإبانة ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ : هل تدري لم سميت فاطمة ؟ قال عليّ : لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار .
أبو عليّ السلامي في تاريخه باسناده عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير

عن أبي هريرة : قال علي عليه السلام : إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار .
 شيرويه في الفردوس ، عن جابر الأنصاري قال النبي صلى الله عليه وآله : إنما سميت
 ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبتها عن النار .
 الصادق عليه السلام : تدري أي شيء تفسير فاطمة قال : فطمت من الشر ويقال إنما
 سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول ؟ قال : التي
 لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء وقال عليه السلام : لعائشة
 يا حميرا إن فاطمة ليست كنساء الأدميين لا تعتل كما تعتلن .
 أبو عبد الله قال : حرّم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حيّة لأنها طاهرة
 لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لأنها بتلت عن الرجال
 وسميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظر .

أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام ؟
 فقال : كان وجهها يزهر لأمر المؤمنين عليهم السلام من أوّل النهار كالشمس الصاحية ، و
 عند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لم سميت فاطمة الزهراء ؟
 قال : لأنّها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتقاها في الهواء مسيرة سنة
 معلّقة بقدر الجبار لعلاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها
 لها مائة ألف باب على كلّ باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنة كما يرى
 أحدكم الكوكب الدرّيّ الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء
 لفاطمة عليها السلام .

١٥- قب : كناها أمّ الحسن وأمّ الحسين وأمّ المحسن وأمّ الأئمة وأمّ
 أبيها وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرّة
 السيّدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكيّة ، الراضية
 المرضية ، المحدثّة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى ، ويقال لها في السماء النورية

السماوية ، الحانية .

بيان : الحانية أي المشفقة على زوجها و أولادها ، قال الجزري : الحانية التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعظفاً ومنه الحديث في نساء قریش : أحناه على ولد وأرعاه على زوج .

١٦- ارشاد القلوب : مرفوعاً إلى سلمان الفارسي -ره- قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ في المسجد إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فردَّ النبي ﷺ ورحَّب به فقال: يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة ، فقال النبي ﷺ: إذن أخبرك يا عمّ إن الله خلَقني وخلق عليّاً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم .

فلما أراد الله عزَّ وجلَّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليّاً منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجلُّ من العرش ثم فتق من نور عليّ نور السماوات فعليُّ أجلُّ من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجلُّ من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبِّح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سُبُّوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى ، فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سبحانه من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عزَّ وجلَّ: وعزَّتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذ كالقنديل وعلَّقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء .

وكانت الملائكة تسبِّح الله وتقدِّسه فقال الله: وعزَّتي وجلالي لأجعلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعليها وبنيتها قال سلمان: فخرج العباس فلقبه عليّ بن أبي طالب ﷺ فضمَّه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ، وقال : بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى .

بيان : القرط بالضمّ الذي يعلّق في شحمة الأذن .

١٧- فر : موسى بن عليّ بن موسى بن عبد الرحمن المحاربيّ مُنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة [و] قال : خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه ، قالوا : يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول : حوراء إنسيّة لا إنسيّة ثمّ تقول : من عرق جبرئيل ومن زغبه قال : إذا نبيّكم أهدى إليّ ربّي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمّها إلى صدره فغرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفاحة فصارع رقهما شيئاً واحداً ثمّ قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قلت : وعليك السلام يا جبرئيل فقال : إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبّلتها ووضعها على عيني وضممتها إلى صدري .

ثمّ قال : يا محمد كلّها ، قلت : يا حبيبي يا جبرئيل هديّة ربّي تؤكل ؟ قال : نعم ، قد أمرت بأكلها فأفلقناها فرأيت منها نوراً ساطعاً فزعت من ذلك النور ، قال : كل فانّ ذلك نور المنصورة فاطمة قلت : يا جبرئيل ومن المنصورة ؟ قال : جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة ، وفي الأرض فاطمة ، فقلت : يا جبرئيل ولم سميت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سميت فاطمة في الأرض [لأنّه] فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبّها وذلك قول الله في كتابه « و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » (١) بنصر فاطمة عليها السلام .

بيان : الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ وكونها من زغب جبرئيل إمّا لكون التفاحة فيها وعرقت من بينها ، أو لأنّه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبيّ ﷺ .

١٨- ما : جماعة عن أبي الفضل ، عن جعفر بن محمد العلويّ ، عن محمد بن عليّ ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ [يقول :] سميت فاطمة لأنّ الله فطمها وذريّتها من النار ، من لقي الله

منهم بالتوحيد والایمان بما جئت به .

١٩- أقول: روى في مقاتل الطالبیین بإسناده إلى جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ أن فاطمة ﷺ كانت تكنى أمُّ أبيها .

٢٠- مصباح الانوار: عن أبي جعفر ، عن آبائه ﷺ قال : إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة ، لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رقت ، وما رأيت قط يوماً حمرة ولا نقاساً .

٣

(باب)

(مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها صلوات الله عليها)

١- أقول: قد مر في باب الرُّكبان يوم القيامة عن النبي ﷺ برواية ابن عباس أنه قال : لن يركب يومئذ إلا أربعة : أنا وعليٌّ وفاطمة وصالح نبي الله فأما أنا فعلى البراق ، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء تمام الخبر .

٢- جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن القاسم . عن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن عليٍّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثماليِّ ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدِّه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريِّ ، عن أبي عبد الله الرّازيِّ عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوَّل ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى اختار من النساء أربع : مريم وآسية وخديجة وفاطمة الخبر .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها .
صح : عن الرضا ، عن آبائه ﷺ مثله .

٥- ن : بإسناد التميميِّ ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ

الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما ، وأُمُّهما أفضل نساء أهل الأرض .

٦- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذرِّيَّتها على النار .

٧- لى : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن محمد بن علي بن خلف ، عن حسن بن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها الملك فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق وقلادة وقرطين (١) وسترأ لباب البيت لقدم أبيها وزوجها عليهما السلام فلما قدم رسول الله ﷺ دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظننت فاطمة عليها السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها وقرطبيها ومسكتيها ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله ﷺ وقالت للرسول : قل له : تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال : فعلت فداها أبوها ثلاث مرآت ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافراً شربة ماء ثم قام فدخل عليها .

٨- ج : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : فقال المحدثون بها ، قال : فأتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثاً استشهروه الناس ، قال : وما هو ؟ قال : حدثت أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : إن الله ليغضب

(١) المسكة - بالتحريك - السوار والخلخال والورق : الفضة ، والقلادة - بالكسر -

ما يجعل في العنق من الحللى ، والقرط - بالضم - ما يعلق في شحمة الاذن من الجواهر وغيرها .

لغضبك ، و يرضى لرضاك ، قال : فقال عليها السلام نعم إن الله ليغضب فيما تروون لبعده المؤمن و يرضى لرضاه؟ فقال : نعم فقال عليها السلام فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله عليه السلام مؤمنة يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها ؟ قال : صدقت . الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٩- لى : القطان ، عن السكرى ، عن الجوهرى ، عن العباس بن بكار ، عن عبدالله بن المثنى ، عن عمته ثمامة بن عبدالله ، عن أنس بن مالك ، عن أمه قالت : ما رأيت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا في نفاس .

١٠- لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول رسول الله عليه السلام : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة أ سيّدة نساء عالمها ؟ قال : تارك مريم ، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين فقلت : فقول رسول الله عليه السلام : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ؟ قال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين .

١١- لى : الطالقاني ، عن أحمد بن إسحاق المادرائي ، عن أبي قلابة ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله عليه السلام : يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقوف الأعظم ، ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر ؟ قال : يا فاطمة عند باب الجنة ومعني لواء « الحمد لله » وأنا الشفيع لأمتي إلى ربّي قالت يا أبتاه فان لم ألقك هناك ، قال : القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي قالت : يا أبتاه فان لم ألقك هناك قال : القيني على الصراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم أمتي قالت : فان لم ألقك هناك ، قال : القيني وأنا عند الميزان أقول ربّ سلّم أمتي قالت : فان لم ألقك هناك ، قال : القيني على شفير جهنّم أ منع شرّها ولهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

١٢- لى : يحيى بن زيد بن العباس ، عن عمه علي بن العباس ، عن

علي بن المنذر ، عن عبدالله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك قال : فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام : يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام : وما ذاك يا صندل ، قال : جاؤونا عنك أنك حدثتهم أن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام : يا صندل أستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاها ؟ قال : بلى قال : فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، قال : فقال له : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

ما: الغضائري ، عن الصدوق ، عن يحيى مثله .

١٣- لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن جعفر بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين الخبر .

١٤- لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في الانجيل في وصف النبي صلى الله عليه وآله نكاح النساء ذوالنسل القليل ، إنهم أنسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لاصخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفّل زكريّا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، وقد مرّ الخبر بتمامه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله .

١٥- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله وغضبي على من

أهرق دمي وآذاني في عترتي .

كشف : عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

١٦- **فس :** الحسين بن محمد ، عن الملعلي ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «إنها لا إحدى الكبرياء نذيراً للبشر» (١) قال: يعني فاطمة عليها السلام .

١٧- **جا، ما :** المفيد ، عن المرافعي ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن الأحمسي ، عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز الناس علي .

١٨- **ما :** ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف الضبي ، عن عبيدالله بن موسى ، عن جعفر الأحمري ، [عن الشيباني] ، عن جميع بن عمير قال : قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع : لله أنت (٢) مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان ؟ قالت: دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام .

١٩- **ما :** بالإسناد إلى عبيدالله بن موسى ، عن زكريا ، عن فراس ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ماشياً يخرج من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها قال: مرحبا بابنتي مرتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة .

(١) المدرر : ٣٨ و ٣٩ .

(٢) كلمة يقال عند الاشفاق وقد قال علي عليه السلام : « لله أبوهم وهل أحد أشد لها مراساً » و أما في النسخ المطبوعة وهكذا في المصدر ص ٢١١ « وأنا أسمع له أنت مسيرك ، وهو تصحيف ، ولو كان أراد ارجاع الضمير لقال : « وأنا أسمع لها » فإنه كان يستمع لكلام عمته مع عائشة . على أنه لا معنى لقوله : « أنت مسيرك إلى علي » .

توضيح : قال الجوهري : ماخرمت منه شيئاً أي ما نقصت وما قطعت ، وقال الجزري : في حديث سعد ماخرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت .

٢٠- لى : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن أبي قتادة ، عن عبد الرحمن ابن علاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إني أعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك .

ثم قال عليه السلام : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأنني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ، و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة .

فأيما امرأة صلت في اليوم واللييلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة وإنها لسيده نساء العالمين .

ف قيل : يا رسول الله أهى سيده نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة « إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (١) .

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي يسوؤني ماساءها ويسرني ماسرّها وإنها أول من يلحقني من أهل

بيتي فأحسن إليها بعدي، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحاتي وهما سيّدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك .
ثم رفع ﷺ يده إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أنني محبٌ لمن أحبهم ، و مبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، و عدوٌ لمن عاداهم ، ووليٌ لمن والاهم .

٢١- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمئن إنّما الطمّث عقوبة وأوّل من طمّثت سارة .

٢٢- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العباس بن الفضل ، عن عثمان بن عمر ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكّت ثم سارّها فضحكت فقلت : كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألتها فقالت : إذاً إني لبذرة ، فلمّا توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت : إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت ثم أخبرني أنني أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

بيان : قال الجزري : في حديث فاطمة عند وفاة النبي ﷺ قالت لعائشة : «إني إذا لبذرة» البذر الذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه .

٢٣- فس : « إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً » (١) قال : نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقّه وأخذ حقّ فاطمة وآذاها ، و قد قال النبي ﷺ : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد

آذى الله وهو قول الله « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَا يَهْدِي اللَّهُ فِئْتَانًا مِّنَ النَّاسِ لَهُمَا أَجَالٌ يَّسِيرَةٌ لِّئَلَّا يُكَلِّمَهُمُ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الْعَذِّبَ الْعَظِيمَ » الآية .

٢٤- ل: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختار علي رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

٢٥- مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة : إنها سيِّدة نساء العالمين أهي سيِّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيِّدة نساء عالمها ، وفاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

٢٦- مع : القطن ، عن أحمد الهمداني (١) ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إِنَّ فاطمة شجرة (٢) مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٢٧- مع : محمد بن هارون الزنجاني ، عن علي بن عبد العزيز قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : الرَّحْمُ شَجْنَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يعني [أنه] قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وقول القائل الحديث ذو شجون إنما هو تمسك بعضه ببعض وقال بعض أهل العلم يقال : شجر مشجن إذا التفت بعضه ببعض ويقال شجنة وشجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة .

٢٨- صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثتني

(١) في المصدر المطبوع ص ٣٠٣ السند هكذا : حدثنا أحمد بن الحسن القطن قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بنى هاشم قال : أخبرنا المنذر بن محمد قراءة قال : حدثنا جعفر بن سليمان التيمي . الخ .
(٢) الشجنة مثلثة - الشعبة من كل شيء يقال : « بينهما شجنة رحم » أى شعبة رحم كأنها حبل من حبال صلته .

أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة جدتك إذ دخل رسول الله ﷺ وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن أبي طالب عليه السلام اشتراها له من فيء له فقال النبي ﷺ : لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فسر رسول الله ﷺ بذلك .

٢٩- يج : روي عن عمران بن الحصين قال : كنت عند النبي ﷺ جالسا إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من الجوع ، فقال لها : ادني ، فدنت منه ، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثم قال : اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضة ، لا تجع فاطمة ، قال : فرأيت الدّم على وجهها كما كانت الصفرة فقالت : ماجعت بعد ذلك .

٣٠- يج : روي عن جابر بن عبد الله قال : إن رسول الله ﷺ أقام أيّاماً ولم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئاً فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيء آكله ، فأنني جايع ؟ قالت : لا والله بنفسي وأخي فلما خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته ووضعت تحت جفنة وغطت عليها وقالت : والله لأؤثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي وغيري وكانوا محتاجين إلى شبة طعام ، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت : قد أتانا الله بشيء فخبأته لك فقال : هلمّي علي يا بنية ، فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليه : بهتت وعرفت أنه من عند الله ، فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها وقدمته إليه فلما رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

فبعث رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ﷺ وعلي فاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي حتى شبعوا ، قالت فاطمة : وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً .

٣١- يج : روي أن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ﷺ وتدور حوله وتسأله يا رسول الله أين أمي فجعل النبي ﷺ

لا يجيبها ، فجعلت تدور على من تسأله ، و رسول الله لا يدري ما يقول ، فنزل جبرئيل فقال : إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها : إن أمك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده من ياقوت أحمر ، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام .

ايضاح : قال الجوهري كعوب الرمح النواشر في أطراف، الأنايب .

٣٢ - يج : روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة ، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكة ، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت : يارب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأ نزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش (١) .

٣٣ - يج : روي أن سلمان قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قد أمها رحي تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحي دم سائل والحسين في ناحية الدار يتنوّر من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله دبرت كفاً وهذه فضة ، فقالت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان: قلت : إنني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك ؟ فقالت : أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئاً من الشعير فإذا أنا بالاقامة ، فمضيت و صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسّم فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لققاها والحسين نائم على صدرها ، وقد أمها رحي تدور من غير يد ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : يا علي أما علمت أن الله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى

(١) وقد روى مثل ذلك عن أم أيمن عند مهاجرتها من مكة إلى المدينة وروى عنها أيضاً أنها قالت : كان للنبي صلى الله عليه وآله فخارة يبول فيها بالليل فكنت إذا أصبحت صبتها فمعت ليلة وأنا عطشانة فطلعت فشربتها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال : دانك لا تشكى بطنك بعد يومك هذا ، راجع الاصابة ج ٤ ص ١٦٤ .

أن تقوم الساعة .

٣٤ - يج : روي أن أباذر قال : بعثني رسول الله ﷺ أَدْعُو عَلِيًّا فَأَتَيْتَ بَيْتَهُ فَنَادَيْتَهُ فَلَمْ يَجِبْنِي أَحَدٌ وَالرُّحَى تَطْحَنُ وَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ ، فَنَادَيْتَهُ فَخَرَجَ وَأَصْغَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْ ، فَقُلْتُ : عَجَبًا مِنْ رَحَى فِي بَيْتِ عَلِيٍّ تَدُورُ وَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ ، قَالَ : إِنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهَا وَجَوَارِحَهَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَإِنَّ اللَّهَ عِلْمُ ضَعْفِهَا فَأَعَانَهَا عَلَى دَهْرِهَا وَكَفَاهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

٣٥ - يج : روي أن عليًّا ﷺ أصبح يوماً فقال لفاطمة : عندك شيء تغذي به قال : لا ، فخرج واستقرض ديناراً ليمتاع ما يصلحهم فإذا المقداد في جهد و عياله جِيع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ﷺ ثم أخذ النبيُّ بيد عليٍّ وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاًها وخلفها جفنة تفور .

فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت فسلمت عليه وكانت أعزَّ الناس عليه ، فردَّ السَّلامَ و مسح بيده على رأسها ثم قال : عَشِينَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ قَدْ فَعَلَ فَأَخَذَتِ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ أَنْتِ لَكَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي لَمْ أَنْظُرْ إِلَى مِثْلٍ لَوْ نَهَ قَطُّ وَلَمْ أَشْمُ مِثْلَ رَائِحَتِهِ قَطُّ وَلَمْ أَكُلْ أَطْيَبَ مِنْهُ ؟ وَ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَقَالَ : هَذَا بَدَلٌ عَنْ دِينَارِكَ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

أقول : قال الزمخشري في الكشف عند ذكر قصَّة زكريَّا ومريم : وعن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ جَاعٌ فِي زَمَنِ قَحْطٍ فَأَهْدَتْ لَهُ فَاطِمَةُ رَغِيفَيْنِ وَ بَضْعَةَ لَحْمٍ أَثَرَتْ بِهَا فَرَجَعَ بِهَا إِلَيْهَا فَقَالَ : هَلُمَّيْ يَا بَنِيَّةُ وَ كَشَفْتُ عَنِ الطَّبْقِ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ خَبِزاً وَلَحْماً فَبِهِتَتْ وَعَلِمَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَقَالَ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ شَبِيهَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى شَبِعُوا وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ وَأَوْسَعَتْ فَاطِمَةُ عَلَى جِيرَانِهَا .

٣٦- قب، يج : روي أن علياً استقرض من يهودي شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي^١ إلى دار ووضعها في بيت فلمّا كانت اللّيلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كلّهُ فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنّها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجّب اليهودي^٢ زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنّه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجّب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهودي^٣ يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلّهم .

بيان : الملاءة بالضمّ والمدّ الإزار والرّيّطة (١) .

٣٧ - يج : روي أن اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : لنا حقّ الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزاد عرسنا بها وألحوا عليه ، فقال : إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك ، وقد جمع اليهود الطمّ والرّمّ (٢) من الحلّيّ والحلّ ، وظنّ اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها ، فجاء جبرئيل بشياب من الجنة وحليّ وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلّت بها فتعجّب الناس من زينتها وألوانها وطيبها، فلمّا دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .

إيضاح : قال الجوهري^٤ : الرّمّ بالكسر الثرى يقال : جاء بالطمّ والرّمّ إذا جاء بالمال الكثير وقال البحر وقال الفيروز آبادي^٥ : جاء بالطمّ والرّمّ :

(١) كذا في القاموس ، وفي أقرب الموارد : هي الريّطة ذات لفقين ومثوب يلبس على الفخذين .

(٢) يقال : جاء بالطمّ والرّم ، أى بكل ما كان عنده مستقصى فما كان من البحر فهو الطم وما كان من البر فهو الرّم .

بالبحري والبرّي أو الرطب واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير، والرمم بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش، وقال: الطم بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غناء والبحر والعدد الكثير.

٣٨- شى : عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن فاطمة ﷺ ضمنت لعلّي ﷺ عمل البيت والعجين والخبز و قمّ البيت وضمن لها عليّ ﷺ ما كان خلف الباب : نقل الحطب وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوماً : يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام (١) شيء نريك به قال : أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله ﷺ نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء [عفو] وإلا تسأليه .

قال: فخرج ﷺ فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : ورسول الله ﷺ حي؟ قال : ورسول الله ﷺ حي ، قال : فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً و سأؤترك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله ﷺ جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلمّا فرغت اجترأت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم قال : يا فاطمة أننى لك هذا قالت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا أحدّثك بمثلك و مثلها؟ قال : بلى ، قال: مثلك مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال : يا مريم أننى لك هذا قالت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة النّي يأكل منها القائم ﷺ و هي عندنا .

٣٩- قب : الخرخوش في كتابه : اللوامع، و شرف المصطفى باسناده عن سلمان، و أبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح، و أبو إسحاق الثعلبي، وعلي بن

أحمد الطائي^١، وأبو محمد الحسن بن علوية القطنان في تفاسيرهم ، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري^٢ ، وأبو نعيم الاصفهاني^٣ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، وعن أبي مالك ، عن ابن عباس والقاضي النطنزي^٤ عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله « مرج البحرين يلتقيان » (١) قال: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية « بينهما برزخ » : رسول الله « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى » (٢) قال: فالذكر علي والأنثى فاطمة عليها السلام وقت الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة (٣) .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « وما خلق الذكور والأنثى » (٤) فالذكر أمير المؤمنين والأنثى فاطمة عليها السلام « إن سعيكم لشتى » لمختلف « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى » بقوته وصام حتمى وفابذره وصدق بخاتمه وهو راعى ، وآثر المقداد بالدِّينار على نفسه قال : « وصدق بالحسنى » وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لك فجعله إماماً في الخير وقدوة وأباً للأئمة يسره الله لليسرى .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » (٥) كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذرِّيَّتِهِم عليهم السلام كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله .

القاضي أبو محمد الكرخي^٥ في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام : لما

(١) الرحمن : ١٩ . (٢) آل عمران : ١٩٥ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى في تمام الآية : « فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلى ، اى وقت الهجرة .

(٤) الليل : ٣ - ٧ . (٥) طه : ١١٥ .

نزلت : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » (١) [ر] هبت رسول الله ﷺ أن أقول له: يا أبة فكنت أقول : يا رسول الله فأعرض عني مرة أو اثنتين أو ثلاثاً ثم أقبل عليّ فقال : يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ولا في نسلك ، أنت منّي وأنا منك إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر قولني: يا أبة، فانتهأ أحبي للقلب، وأرضى للربّ.

و اعلم أن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية « اسكن أنت وزوجك الجنة » (٢) حوّاً « ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط » (٣) « إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة » (٤) امرأة فرعون « وامرأته قائمة » (٥) لا إبراهيم « وأصلحنا له زوجه » (٦) لزكريّا « الآن حصحص الحقّ » (٧) زليخا « وآتيناه أهلها » (٨) لأيتوب « إنني وجدت امرأة تملكهم » (٩) بلقيس « إنني أريد أن أنكحك » (١٠) لموسى « وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً » (١١) حفصة وعائشة « ووجدك عائلاً » (١٢) خديجة « مرج البحرين » (١٣) فاطمة ﷺ .

ثم ذكرهنّ بخصال: التوبة من حوّاً « قالوا ربّنا ظلمنا » (١٤) والشوق من آسية « ربّ ابن لي عندك بيتاً » (١٥) والضيافة من سارة « وامرأته قائمة » (١٦) والعقل من بلقيس « إنّ الملوك إذا دخلوا قرية » (١٧) والحياء من امرأة موسى

(١) النور : ٦٣ .

(٢) البقرة : ٣٥ .

(٣) النحریم : ١١ .

(٤) الانبياء : ٩٠ .

(٥) النمل : ٨٤ .

(٦) القصص : ٢٧ .

(٧) الضحى : ٨ .

(٨) الاعراف : ٢٢ .

(٩) هود : ٧١ .

(١٠) النحریم : ١٠ .

(١١) هود : ٧١ .

(١٢) يوسف : ٥١ .

(١٣) النمل : ٢٣ .

(١٤) النحریم : ٢ .

(١٥) الرحمن : ١٩ .

(١٦) النحریم : ١١ .

(١٧) النمل : ٣٤ .

« فجاءته إحداهما تمشي » (١) و الاحسان من خديجة « و وجدك عائلاً » (٢) و النصيحة لعائشة و حفصة « يانساء النبي لستن كأحد - إلى قوله - و أظعن الله ورسوله » (٣) والعصمة من فاطمة عليها السلام « و نساءنا و نساءكم » (٤) .
وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوا زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحمة زوجة أيوب، والحرمة لآسية زوجة فرعون والحكمة لزلخا زوجة يوسف، والعقل لبلقيس زوجة سليمان، والصبر لبرخانه أم موسى، والصفوة لمريم أم عيسى، والرضى لخديجة زوجة المصطفى، و العلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والاجابة لعشرة « ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون » (٥) « فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن » (٦) يوسف « قال : قد أُجيبَت دعوتكما » (٧) موسى وهارون « فاستجبنا له » (٨) « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر » (٩) أيوب « فاستجبنا له ووهبنا له يحيى » (١٠) زكريا « ادعوني أستجب لكم » (١١) للمخلصين « آمن يجيب المضطر » (١٢) للمضطرين « و إذا سألك عبادي » (١٣) للداعين « فاستجب لهم ربهم » (١٤) فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتم لعشرة أشياء فآمنه الله منها و بشره بها : لفراقه وطنه ، فأَنزل الله « إنَّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » (١٥) ولتهديد القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل « إنَّا نحن نزِّلنا الذِّكْر وإنَّا له لحافظون » (١٦)

- | | |
|---------------------|-----------------------|
| (١) القصص : ٢٥ . | (٢) الضحى : ٨ . |
| (٣) الاحزاب : ٣٢ . | (٤) آل عمران : ٦١ . |
| (٥) الصافات : ٧٥ . | (٦) يوسف : ٣٢ . |
| (٧) يونس : ٨٩ . | (٨) الانبياء : ٨٨ . |
| (٩) الانبياء : ٨٤ . | (١٠) الانبياء : ٩٠ . |
| (١١) المؤمن : ٦٠ . | (١٢) النمل : ٦٢ . |
| (١٣) البقرة : ١٨٦ . | (١٤) آل عمران : ١٩٥ . |
| (١٥) القصص : ٨٥ . | (١٦) الحجر : ٩ . |

ولأُمته من العذاب فنزل : « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم » (١) و لظهور الدّين فنزل : « ليظهره على الدّين كلّهُ » (٢) وللمؤمنين بعده فنزل : « يثبت الله الدّين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة » (٣) ولخصمائهم فنزل : « يوم لا يخزي الله النبيّ و الدّين آمنوا » (٤) و الشّفاة فنزل : « و لسوف يطيّك ربّك فترضى » (٥) و للفتنة بعده على وصيّته فنزل : « فإمّا نذعنّ بك فائتاً منهم منتقمون » (٦) يعني بعليّ ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل : « ليستخلفنهم في الأرض » (٧) ولابنته حال الهجرة فنزل : « الدّين يذكرون الله قياماً و قعوداً » (٨) الآيات .

و رأس التّوّابين أربعة : آدم « قالاربنا ظلمنا أنفسنا » (٩) و يونس قال : « سبحانك إنّي كنت من الظّالمين » (١٠) و داود « و خرّ راكعاً و أناب » (١١) و فاطمة « الدّين يذكرون الله قياماً و قعوداً » (١٢) .

و خوف أربعة من الصّالحات : آسية عذّبت بأنواع العذاب فكانت تقول : « ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » (١٣) و مريم خافت من النّاس و هربت « فناديها من تحتها ألاّ تحزني » (١٤) و خديجة عذّلها النّساء في النبيّ ﷺ فهجرتها فقالت فاطمة : (١٥) أما كان أبي رسول الله ﷺ ألاّ يحفظ في ولده ، أسرع مأخذتم ، و أعجل ما نكصتم .

و رأس البكّائين ثمانية : آدم ، و نوح ، و يعقوب ، و يوسف ، و شعيب ، و داود و فاطمة ، و زين العابدين ﷺ ، قال الصادق : أمّا فاطمة فبكّت على رسول الله ﷺ حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائك ، إمّا أن تبكي

-
- | | | |
|----------------------|----------------------|-----------------------|
| (١) الانفال : ٣٣ . | (٢) براءة : ٣٤ . | (٣) ابراهيم : ٢٧ . |
| (٤) التحريم : ٨ . | (٥) الضحى : ٤ . | (٦) الزخرف : ٤١ . |
| (٧) النور : ٥٥ . | (٨) آل عمران : ١٩١ . | (٩) الاعراف : ٢٢ . |
| (١٠) الانبياء : ٨٧ . | (١١) ص : ٢٤ . | (١٢) آل عمران : ١٩١ . |
| (١٣) التحريم : ١١ . | (١٤) مريم : ٢٣ . | |
- (١٥) كذا في النسخ وفي المصدر ايضاً ج ٣ ص ٣٢٢ و الظاهر أن الصحيح هكذا : و فاطمة فقالت .

بالليل وإمّا أن تبكي بالنهار ، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .
 وخير نساء العالمين أربعة : كتاب أبي بكر الشيرازي وروى أبو الهذيل عن
 مقاتل ، عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قرأ « إن الله اصطفاك
 وطهرتك » الآية فقال لي : يا علي خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران
 وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم .
 أبو نعيم في الحلية وابن البيّح في المسند والخطيب في التاريخ وابن بطّة في
 الإبانة و أحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس
 وروى الثعلبي في تفسيره و السّلامي في تاريخ خراسان و أبو صالح المؤذن في
 الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن
 المسيّب ، وروى كريب عن ابن عباس وروى مقاتل عن سليمان ، عن الضحّاك
 عن ابن عباس و قد رواه أبو مسعود و عبد الرزاق و أحمد و إسحاق كلّهم عن
 النبي ﷺ و اللفظ للحلية أنّه قال ﷺ : حسبك من نساء العالمين مريم بنت
 عمران ، وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فزعون ، وفي رواية
 مقاتل والضحّاك وعكرمة عن ابن عباس : وأفضلهن فاطمة .
 الفضائل عن عبد الملك العكبري ومسنّد أحمد بإسنادهما ، عن كريب ، عن
 ابن عباس أنّه قال ﷺ : سيّدة نساء أهل الجنة مريم الخبر سواء .
 تاريخ بغداد بإسناد الخطيب ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال النبي ﷺ :
 خير نساء العالمين الخبر سواء .
 ثمّ إنّ النبي ﷺ فضّلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة
 روت عائشة وغيرها عن النبي ﷺ أنّه قال : يا فاطمة ابشري فإنّ الله تعالى
 اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .
 حذيفة إنّ النبي ﷺ قال : أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل
 الجنة أو نساء امتي .
 البخاري ومسلم في صحيحيهما و أبو السعادات في فضائل العشرة و أبو بكر بن

شبهة في اماليه والديلمي في فردوسه أنه ﷺ قال: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة .
حلية أبي نعيم : روى جابر بن سمرة عن النبي ﷺ في خبر أما إنها سيّدة
نساء يوم القيامة .

تاريخ البلاذري إن النبي ﷺ قال لفاطمة : أنت أسرع أهلي لحاقاً بي
فوجئت، فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة فتبسمت .
بيان : وجه كوعد أي سكت على غيظ .

٣٠- قب : الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أسر النبي ﷺ إلى
فاطمة شيئاً فضحكت ، فسألتها فقالت : قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء
أهل الجنة أو نساء أمّتي .

حلية الأولياء وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة
أن النبي ﷺ دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنيّة؟ قالت : إنني لوجعة
وإنه ليزيدني أنه مالي طعام آكله قال : يا بنيّة أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين؟
قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيّدة نساء عالمها و إنك سيّدة
نساء عالمك أم والله زوّجك سيّداً في الدنيا والآخرة .

وقيل للصادق عليه السلام : قول الرسول ﷺ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة
أي سيّدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين
والآخرين .

وفي الحديث: إن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام
فاطمة كالحجّاب لها إلى الجنة .

وسأل بزل الهروي الحسين بن روح -ره- فقال : كم بنات رسول الله ﷺ
فقال : أربع ، فقال : أيّتهنّ أفضل؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت
أصغرهنّ سنّاً وأقلهنّ صحبة لرسول الله ﷺ ؟ قال : لخصّلتين خصّها الله بهما : إنها
ورثت رسول الله ﷺ ، ونسل رسول الله ﷺ منها ، ولم يخصّها بذلك إلاّ بفضل
إخلاص عرفه من نبيّها .

وقال المرتضى رحمه الله : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونية صافية ، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين باجماع الامامية ، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمة عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

جامع الترمذي وإبانة العكبري وأخبار فاطمة عن أبي علي الصولي وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً أن "جميعاً التيمي" قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ما حملك على الخروج على علي ؟ فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابة عن السمعاني وفي روايات عن الشريك والأعمش وكثير النوا وابن الحجاج كلهم ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة وعن أسامة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وروي عن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله ابن بريدة ، عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أي النساء أحب إليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ؟ قال : زوجها .

جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرجال علي .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي والأربعين عن أبي صالح المؤذن وفضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش ، عن أبي الجحاف ، عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبي صلى الله عليه وآله لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أيتها أحب إليك أنا أوهي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هي أحب إلي وأنت أعز علي منها . وفي خبر عن جابر بن عبد الله أنه افتخر علي و فاطمة بفضائلهما فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله وآله أنه قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما فدخل وقص عليهما مقتلتهما ، ثم أقبل على فاطمة وقال : لك حلوة الولد وله

عزَّ الرِّجال وهو أحبُّ إليَّ منك ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأُمَّة لا زلت مقرَّة له ماعشت .

عامر الشعبيُّ والحسن البصريُّ وسفيان الثوريُّ ومجاهد وابن جبير وجابر الأنصاريُّ ونجدة الباقر وجعفر الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال : إنما فاطمة بضعة منِّي فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاريُّ عن المسور بن مخرمة .

وفي رواية جابر : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وفي مسلم والحلية إنما فاطمة ابنتي بضعة منِّي يربني ما أرباها ويؤذي ما آذاها . بيان : قال الجزريُّ : وفي الحديث «فاطمة بضعة منِّي» البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسأ أي إنها جزء منِّي كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم . وقال : وفي حديث فاطمة : يربني ما يربها أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره .

٤١- قب : سعد بن أبي وقاص سمعت النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة منِّي من سرَّها فقد سرَّني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البرية عليَّ .

مستدرك الحاكم ، عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل ، وحلية أبي نعيم عن الزهريِّ ، وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قال : إنما فاطمة شجنة منِّي يقبضني ما يقبضها ويسبطني ما يسبسطها .

وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة منِّي يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إنني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

و قد علموا أن النبيَّ يسرُّه مسرَّتُها جدًّا و يشني انغماسها (١) قوله ﷺ هذا يدلُّ على عصمتها لأنها لو كانت ممَّن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيا مؤذياً له ﷺ على كلِّ حال ، بل كان من فعل المستحق (٢) من ذمها وإقامة

(١) يشني من شأ الرجل : أبغضه .

(٢) يعنى ما يستحقها بعد تقارف الذنوب .

الحدث إن كان الفعل يقتضيه - سارَّ آلَه عليهم السلام ومطيعاً .

أبو ثعلبة الخشنيُّ قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبلت بين عينيه .

الأربعين عن ابن المؤدِّث بن باسناده ، عن النضر بن شميل ، عن ميسرة ، عن المنهال ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة بنت أبي بكر ، و في فضائل السمعيِّ بن باسناده عن عكرمة قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة .

وزووا عن عائشة أنَّ فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ، وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة وابن المؤدِّث في الأربعين بالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشنيِّ ، و عن نافع ، عن ابن عمر قالوا : كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، و إذا قدم كان أوَّل الناس عهداً بفاطمة ، ولولم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله ﷺ يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، و لا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضدِّ ما أمر به أمته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدريُّ قال : كانت فاطمة من أعزِّ الناس على رسول الله ﷺ فدخل عليها يوماً وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها ، فقطعت صلاتها و خرجت من المصلي فسلمت عليه ، فمسح يده على رأسها وقال : يا بنية كيف أمسيت رحمك الله عشنا غفراً لك وقد فعل .

أخبار فاطمة عن أبي عليِّ الصوليِّ قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقدَّمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال : يا بنية هذا أوَّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي و رسول الله ﷺ يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤدِّث في الأربعين بالاسناد عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن

إبراهيم ، عن مسروق ، عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تعالى لما أمرني أن أزوجه فاطمة من علي ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إن الله تعالى بنى الجنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكمللة بالياقوت .

ثم جعل غرفها لبنة من ذهب ، و لبنة من فضة ، و لبنة من در ، و لبنة من ياقوت ، و لبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفت بالأشجار وجعل على الأنهار قباباً من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر و بنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس و الاستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق بالمسك والعنبر ، وجعل في كل قبة حوراء ، و القبة لها مائة باب على كل باب جارتان و شجرتان في كل قبة مفروش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال ، بناها علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة أتحنفهما الله ، ولتقر بذلك عينك يا رسول الله .

بيان : قوله : «لؤلؤة من ياقوت» لعل المعنى أنها في صفاء اللؤلؤ و لون الياقوت ، و لا يبعد أن تكون « من » زائدة من النسخ أو يكون الظرف متعلقاً بقوله «مشدرة أي اللؤلؤة مرصعة من الياقوت بالذهب قال الفيروز آبادي : الشذر قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة ، أو خرز يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصغار .

قوله : قد شعبت ، الشعب الجمع و التفريق ، و لعل الأظهر هنا الأول وقال الفيروز آبادي : الأريكة كسفينة سرير في حجرة ، أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش ، أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت ، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجرة ، والسندس : الرقيق من الحرير ، والاستبرق الغليظ منه .

قوله : «و فتق» أي جعل بين الزعفران المسك والعنبر أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشق ، والمفرش كمنبر شيء كالشاذ كونه .

٤٢ - قب : ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد عن عبدالله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن عليّ عليّ جدّه عليه السلام وهو يتعشّر بذيله فأسرّ إلى النبي صلى الله عليه وآله سرّاً فرأيتّه وقد تغيّر لونه ، ثمّ قام النبي صلى الله عليه وآله حتّى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهنّها إليه هنّاً قوياً ثمّ قال : يا فاطمة إياك وغضب عليّ فإنّ الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ، ثمّ جاء عليّ فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده ثمّ هنّها إليه هنّاً خفيفاً ثمّ قال : يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : يا معاوية كيف لا أسرّ وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق عليّ الله .

و في رواية عبدالله بن الحارث و حبيب بن ثابت وعليّ بن إبراهيم : أحبّ اثنين في الأرض إليّ .

قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنّهما منزّهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله .

الباقر والصادق عليهما السلام أنّه كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقبل عرض وجه فاطمة ، يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ؛ وفي رواية حتّى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وابن شهاب الزهريّ وابن المسيّب كلّهم عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو معاذ النحويّ المروزيّ وأبو قتادة الحرّاني ، عن سفيان الثوريّ ، عن هاشم بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، و الخركوشيّ في شرف النبيّ ، و الأشنهيّ في الاعتقاد ، و السّمعانيّ في الرسالة ، وأبو صالح المؤدّن في الأربعين ، و أبو السّعدات في الفضائل ، و من أصحابنا أبو عبيدة الحذاء وغيره ، عن الصادق عليه السلام أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال عليه السلام : إنّهُ لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلتها - في رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها -

فتحوّل ذلك نطفة في صلبها ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فكلمّا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي .

و دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة فرآها منزعة فقال لها : ما بك ؟ فقالت : الحميرا افتخرت على أمي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك و أنّ أمي عرفتها مسنة فقال صلى الله عليه وآله : إنّ بطن أمك كان للإمامة وعاء .

ابن عبد ربّه في العقد أنّ المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الرّبيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك وإنّه فاطميّ محضاً ، قال المهديّ : عليّ بشريك ، فأُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميّ ، قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا ، معاذ الله ، قال : فما تقول في من يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا يعني الرّبيع ؟ قال : لا والله ما ألعنّها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ما جن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرّجال ، قال المهديّ : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام .

و أُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الرّبيع فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحدّ ، قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

٣٣ - قب : روي أنّ فاطمة تمنّت وكيلاً عند غزاة عليّ عليه السلام فنزل : « ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً » (١) .

صحيح الدارقطني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع لصّ فقال اللّصّ : يا رسول الله قدّمته في الإسلام و تأمره بالقطع ؟ فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » (٢) فحزن

رسول الله ﷺ فنزل «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا» (١) فتعجب النبي ﷺ من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .
بيان : لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالته المخاطب والمسند إليه وبراءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول ﷺ من الله عز وجل ، أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة إنما صدر لصدر هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى ، والأول أصوب وأوفق بالأصول .
٣٣ - ق ب : سئل الصادق عليه السلام عن معنى حي على خير العمل ، فقال : خير العمل بر فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر الولاية .

أبو صالح في الأربعين ، عن أبي حامد الاسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أول شخص تدخل الجنة فاطمة .

عن النبي ﷺ قال : لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم أخذ ذلك النور فقفذه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد .

الحسين بن زيد بن علي ، عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال النبي ﷺ : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وأبوسعيد الواعظ في شرف النبي ﷺ عن أمير المؤمنين ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل ، عن ابن عباس ، وأبو عبد الله العكبري في الإبانة ومحمود الاسفرائيني في الديانة رووا جميعاً أن النبي ﷺ قال : يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

أبو بكر مردويه في كتابه بالاسناد عن سنان الأوسي قال النبي ﷺ : حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة

طوبى فحملت رقاعاً لمحبي آل بيت محمد ﷺ ثم أمطرها ملائكة من نور بعددتيك الرقاع فأخذ تلك الملائكة الرقاع ، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار .

وجاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبي وفضائل أبي السعادات في معنى قوله : « لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » (١) أنه قال ابن عباس : بينما أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنة : يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل « لا يرون فيها شمساً » فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، وإن علياً وفاطمة تعجباً من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما .

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة وأبو السعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته و ناديته فلم يجبني فأخبرت النبي ﷺ فقال : عد إليه فإنه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : إن النبي ﷺ يدعوك ، فخرج متوحيشاً حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيته فقال : يا أبا ذر لا تعجب فإن الله ملائكة سيأخون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد .

الحسن البصري وابن إسحاق ، عن عمارة وميمونة أن كليهما قال : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال : إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت .

وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ وأبوصالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة وابن فياض في شرح الأخبار . وروي أنها ﷺ ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها ربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه .

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار والرحى تدور من برّا، وما عندها أنيس، وقال في آخر الخبر: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرّغت لاطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقايل وفي خبر آخر جبرئيل فأدارها الرّحى وكفهاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة.

بيان: المراد بالجوار داخل البيت وبالبرّا خارجه ولم أظفر بهما في اللغة نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوارّانيه أصلح الله برّانيه، أراد بالبرّاني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء، وقال الفيروزآبادي: الجوار داخل البيت كالجوانيّة، وقال في النهاية في صفته عليه السلام: جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعيبين والركبتين، وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، ومنه الحديث ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه. انتهى.

٣٥ - قب: علي بن معمر قال: خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام وقالت: لأرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيهما نحو السماء ثمّ قالت: يا ربّ أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيّك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين. بيان: قال الفيروزآبادي: كسر من طرفه غصّ.

٣٦ - قب: مالك بن دينار رأيت في مودع الحجّ امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص، فلمّا توسّطنا البادية كلّت دابّتها فعذلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني، فوعزّتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلاّ إليك، فإذا شخص أتاها من الفياء وفي يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأيتها تطوف، فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فصة خادمة الزهراء عليها السلام.

ورهنّت ﷺ كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير فلمّا دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت : لكسوة فاطمة فأسلم في الحال و أسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت ﷺ رسول الله ﷺ خاتماً فقال : ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ؟ إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فإنك تنالين حاجتك ، قال : فدعت ربّها تعالى ، فاذا بهاتف يهتف : يا فاطمة الذي طلبت منّي تحت المصلّى فرفعت المصلّى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها وفرحت ، فلمّا نامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمّد ، قال : فكأنّها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت عليها السلام : ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث ؟ قالوا : لأنّ صاحبه طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ وقصّت القصّة فقال النبي ﷺ : معاشر آل عبدالمطلب ليس لكم الدنيا إنّما لكم الآخرة ، و ميعادكم الجنة ، ما تصنعون بالدنيا فإنّها زائلة غرّارة ، فأمرها النبي ﷺ أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت ثمّ نامت على المصلّى ، فرأت في المنام أنّها دخلت الجنة ، فدخلت ذلك القصر و رأت السرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا : ردّت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي أنّه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت : خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص رسول الله ﷺ على رأسي ولأصرخنّ إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله أساس حيّطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أبابك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيّطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا .

بريدة قال النبي ﷺ : « إن ملك الموت خيرني فاستنظرتني إلى نزول جبرئيل . فتجلى ابنته [فاطمة] الغشي فقال لها : يا بنتي احفظي عليك فانك وبعلك وابنيك معي في الجنة . »

بشّرت مريم بولدها « إن الله يبشرك بكلمة » (١) وبشّرت فاطمة بالحسن والحسين في الحديث إن النبي ﷺ بشّرها عند ولادة كل منهما بأن يقول لها : ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها ، قوله « و جعلها كلمة باقية في عقبه » (٢) يعني علياً عليه السلام .

أبو عبد الله عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات ، و ولدت فاطمة الحسن والحسين و بينهما ستة أشهر على رواية وردت .

و مريم بنت عمران ، و فاطمة بنت محمد ﷺ وشرف الناس بآبائهم . ونذرت أم مريم لله محرراً ، ومحمد ﷺ أكثر الخلق تقرباً إلى الله في سائر الأحوال وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سألته الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق ، وكان نذرهما من قبل الأم وهو يقتضي تنصيف منزلته مما ينزده الأب .

قوله « وكفلها زكريا » (٣) والزهراء كفلها رسول الله ﷺ و لا خلاف في فضل كفالة رسول الله ﷺ على كل كفالة وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة .

ولدت مريم بعيسى عليه السلام في أيام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام .

وكان الله أعلم مريم بسلامتها وبسلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرق إليها خوف ، والزهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب ، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال ، لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم

(٣) آل عمران : ٣٣ .

(٢) الزخرف : ٢٨ .

(١) آل عمران : ٤٠ .

والملائكة ليسوا كذلك .

وقيل لها « لا تحزني » (١) وقال النبي ﷺ : يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك ، وقيل لها « فنفخنا فيه من روحنا » (٢) و فاطمة ﷺ خامسة أهل العباء و افتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة .
و لها « تساقط عليك رطباً جنياً » فكلمني واشربي » (٣) يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمرم والمقام وموضع التنوير وانفلاق البحر ورد الشمس . ولزهراء ﷺ حديث التمر الصيحاني و قدس الماء .

وروي أنه بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئاً ، فقال : يا أم أيمن لم تكذبين فإن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليتها وحللها وياقوتها و درها وزمردها واستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون .

وتكلمت الملائكة مع مريم « إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (٤) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لنبني إسرائيل « وإني فضلتكم على العالمين » (٥) وليسوا بأفضل من المسلمين قوله « كنتم خيراًمة » (٦) ثم إن الصفات في هذه الآية يشار كها غيرها قوله « إن الله اصطفى آدم - إلى قوله - ذرية بعضها من بعض » (٧) و فاطمة وذريتها من بجلتهم وقال النبي ﷺ : فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين وينادونها بما نادى به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة « إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (٨) .

(١) مريم : ٢٤ . (٢) التحريم : ١٢ . (٣) مريم : ٢٥ و ٢٦ .

(٤) آل عمران : ٣٧ . (٥) البقرة : ٤٤ . (٦) آل عمران : ١٠٦ .

(٧) آل عمران : ٣١ . (٨) آل عمران : ٣٧ .

وأنته « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا » (١) و ليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أويأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول : رزقني الله اليوم درهما كما قال : « قل كل من عند الله » (٢) وللزَّهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرَّثْمان والعنب والنفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن غيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلقها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي عليه السلام أنى لك هذا قالت هو من فضل الله ورزقه إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

ورزق مريم من الجنة و خلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحوّلت ذلك نقطة في صلبى .

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصحَّ في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام .
وقال لها : « ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها » (٣) يريد بذلك العفاف ، لا الملازمة والذَّريَّة لأنَّه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة فلمَّا جعله على معجزة العادة دلَّ على مقالنا ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذمَّ العزوبة ، وقال تعالى للزَّهراء ولا ولادها : « إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت » (٤) .

حسان بن ثابت :

وإنَّ مريمَ أحصنت فرجها
فقد أحصنت فاطم بعدها
وجاءت بعيسى كبدر الدجى
وجاءت بسبطي نبي الهدى

٤٧- يل ، فض : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فوجده هو وفاطمة عليها السلام

- | | |
|---------------------|--------------------|
| (١) آل عمران : ٣٤ . | (٢) النساء : ٨١ . |
| (٣) التحريم : ١٢ . | (٤) الاحزاب : ٣٤ . |

يطحنان في الجاروش فقال النبي ﷺ : أيُّكما أعبى ؟ فقال علي : فاطمة يا رسول الله فقال لها : قومي يا بنية ، فقامت وجلس النبي ﷺ موضعها مع علي ﷺ فواساه في طحن الحب .

٤٨ - كشف : من كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الأخضر بأسانيد مرفوعاً إلى قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساءها مريم و خير نساءها فاطمة بنت محمد ﷺ .

وبأسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وبأسناده عن أنس أن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ .

ومنه قالت عائشة لفاطمة ﷺ : ألا بشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لسيّدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

و من مسند أحمد عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال : مرحباً يا بنتي ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت ، قلت : استخصّك رسول الله ﷺ بحديثه ثمّ تبكين ، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن فسلّتها عمّا قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سرّاً رسول الله ﷺ ، حتّى قبض رسول الله ﷺ ، سلّتها فقالت : أسرّ إليّ فقال : إنّ جبرئيل ﷺ كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين ولا أراه إلّا قد حضر أجلي ، وإنك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة ونساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك (١) .

وروى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبد الله الحنبلي ، عن محمد بن أحمد ابن قضاة ، عن عبد الله (١) بن محمد ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة ، فقال آدم لحواء : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا ، فأوحى الله إلى جبرئيل : أدت بعبدتي الفردوس الأعلى ، فلمّا دخل الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن (٢) وجهها فقال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن (٣) وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان ، قال : فما هذا التاج الذي على رأسها ؟ قال : يعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن خالويه : البعل في كلام العرب خمسة أشياء : الزّوج ، والصنم من قوله : « أتدعون بعلاً » (٤) ، و البعل اسم امرأة وبها سميت بعلبك ، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ، والبعل السماء ، والعرب يقول : السماء بعل الأرض .

قال : فما القرطان اللذان في أذنيها ؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال آدم : حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة .

و عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام بنت

(١) في المصدر : عبدان راجع ج ٢ ص ١٢ ، اختصر العلامة المجلسي قدس سره .

سند الحديث .

(٢) و (٣) في المصدر من نور وجهها في كلا الموضعين .

(٤) المافات : ١٢٥ .

محمد صلى الله عليه وآله.

و زاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة ﷺ على الصراط فتمر ومعه سبعون ألف جارية من الحور العين .

ومنه عن نافع ابن أبي الحمراء قال: شهدت رسول الله ﷺ ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرّاً بباب فاطمة ﷺ فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (١).

ومنه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه قال : يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضائك .

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي ، عن جميع بن عمير ، عن عمته ، قالت : سألت عائشة من كان أحبّ (٢) إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت : فاطمة ﷺ قلت : إنما أسألك عن الرجال ، قالت : زوجها ، وما يمنعه فوالله إن كان ما علمت صوتاً ما قوَّماً جديراً أن يقول بما يحبُّ الله ويرضى .

وعن جابر قال : ما رأيت فاطمة ﷺ تمشي إلا ذكرت (٣) رسول الله ﷺ ، تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة .

وعن عائشة مودّكرت فاطمة ﷺ - : ما رأيت أصدق منها إلا أباها .

ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه : روى أن النبي ﷺ قال : اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا

(١) الاحزاب : ٣٤ .

(٢) في المصدر : أحب الناس ، راجع ج ٢ ص ١٩ .

(٣) في المصدر : مشية رسول الله .

والآخرة ، وفاطمة بنت محمد عليه السلام .

وروى عن علي عليه السلام قال : كنا جلوساً عند رسول الله عليه السلام فقال : أخبروني أي شيء خير للنساء ، فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا ، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله عليه السلام وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت : ولكنني أعرفه ، خير للنساء أن لا يرين الرِّجال ولا يراهن الرِّجال ، فرجعت إلى رسول الله عليه السلام فقلت : يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء وخير لهن أن لا يرين الرِّجال ولا يراهن الرِّجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟ قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله عليه السلام وقال : إن فاطمة بضعة مني .

وروى عن مجاهد قال : خرج النبي عليه السلام وهو أخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .
[و روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . وبهذا الاسناد عنه عليه السلام مثله فقال له : يا بن رسول الله بلغنا أنك قلت وذكر الحديث . قال : فما تذكرون من هذا ؟ فوالله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها] (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : إن فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها . و بالاسناد عنه عليه السلام مثله .

و نقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي ، عن مجاهد قال : خرج رسول الله عليه السلام وقد أخذ بيد فاطمة وقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني ، وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله : إن فاطمة شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات والأرض .

(١) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة ، والضمير في قوله : «وعنه عليه السلام» راجع إلى الصادق عليه السلام راجع المصدر ج ٢ من ٥٧ - المطبعة الإسلامية :

وعن حذيفة كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة ﷺ أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمد ﷺ كان النبي ﷺ لا ينام ليلته حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة ﷺ .

وروى أن محمد بن أبي بكر قرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » (١) ولا محدث قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: مريم لم تكن نبية و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (٢) ولم تكن نبية ، و فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبية . وعن أم سلمة قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله ﷺ .

و روى عن علي بن أبي طالب ، عن فاطمة ﷺ قالت : قال لي رسول الله ﷺ : يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة . وروى عن الزهري ، عن علي بن الحسين ﷺ قال : قال علي بن أبي طالب لفاطمة ﷺ : سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة ؟ قالت : نعم ، قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت : إن لم أجذك هنا ؟ قال : تجديني إذا مستظلاً بعرش ربي و لن يستظل به غيري ، قالت فاطمة : فقلت : يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة ؟ فقال : نعم يا بنيتي ، فقلت : وأنا عريانة ؟ قال : نعم وأنت عريانة وأنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد ، قالت فاطمة ﷺ : فقلت له : واسوأ تأه يومئذ من الله عز وجل ؟ فما خرجت حتى قال لي: هبط علي جبرئيل الروح الأمين ﷺ فقال لي : يا محمد اقرأ فاطمة السلام وأعلمها أنها استحييت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدنا أن يكسوها يوم القيامة حلتين من نور قال علي بن أبي طالب : فقلت لها : فهلا سألتيه عن ابن عمك ؟ فقالت : قد فعلت فقال : إن علياً أكرم على الله عز وجل من أن يعريه يوم القيامة .

٤٩- فضائل شهر رمضان للصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن المنذر بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر.

٥٠- بشا: بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حرمان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فلما انقفل جلس في قبلته والناس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحسبه الخبر فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني.

فقال ﷺ: ما أجدر لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ الذي يتفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة! ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند رب العالمين فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعلي في تلك الحال ورسول الله ﷺ ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت : خذ هذا أيها الطارق! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه ، قال الأعرابي : يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب .

قال : فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّتها حمزة بن عبدالمطلب ، فقطعت من عنقها و نبذته إلى الأعرابي فقالت : خذه وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير منه ، فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبى صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه ، فقال : يا رسول الله أعطتني فاطمة [بنت محمد] هذا العقد فقالت : بعه فعسى الله أن يصنع لك . قال : فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال : وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمة بنت محمد سيّدة بنات آدم .

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال : اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عدّ بهم الله بالنار ، فقال عمار : بكمّ العقد يا أعرابي؟ قال : بشبعة من الخبز واللحم ، وبردة يمانية أستر بها عورتى وأصلي فيها لربي ، ودينار يبلّغني إلى أهلي ، وكان عمار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال : لك عشرون ديناراً ومائة درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبّلّغك أهلك وشبعك من خبز البرّ واللحم . فقال الأعرابي : ما أسخاك بالمال أيها الرجل ، وانطلق به عمار فوفّاه ما ضمن له .

و عاد الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابي : نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي ، قال : فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي : اللهم إنك إله ما استحدثناك ، ولا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كل الجهات اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . فأمن النبي صلى الله عليه وآله على دعائه وأقبل على أصحابه فقال : إن الله قد أعطى

فاطمة في الدنيا ذلك : أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي ، وعليّ بعلمها ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفواً بدءاً ، وأعطاهما الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّداً شباب أسباط الألباء وبياء وبيداء شباب أهل الجنة - وكان بازائه مقداد وعمار و سلمان - فقال : وأزيدكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام أنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها : من ربك ؟ فتقول : الله ربّي ، فيقولان : فمن نبيك ؟ فتقول : أبي ، فيقولان : فمن وليك ؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ألا وأزيدكم من فضلها : إنّ الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنينا .

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي . ومن زار فاطمة فكأنما زارني ، ومن زار عليّ بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليّاً ، ومن زار ذرّيتهما فكأنما زارهما .

فعمد عمار إلى العقد ، فطيّبه بالمسك ، ولفّه في بردة يمانية ، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخبير ، فدفع العقد إلى المملوك وقال له : خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنت له ، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره بقول عمار ، فقال النبيّ : انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها ، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك ، فضحك الغلام ، فقالت : ما يضحكك يا غلام ؟ فقال : أضحكني عظم بركة هذا العقد ، أشبع جائعاً ، وكسى عرياناً وأغنى فقيراً ، وأعتق عبداً ، ورجع إلى ربّه .

بيان : السّمل بالتحريك الثوب الخلق ، قوله : قد تهلّل أي الرجل من قولهم تهلّل وجهه إذا استنار وظهر فيه آثار السرور ، أو الثوب كناية عن انخراقه (١) .

(١) هذا هو المتعين لانه وصف للسمل للرجل ، والقياس أن يقول : قد تهلّل .

قوله : يستحثه الخبرأي يسأله الخبر ويحثه ويرغبه على ذكرأحواله .
قوله : أرشني قال الجزري : يقع الرّياش على الخصب والمعاش و المال المستفاد ، ومنه حديث عائشة : ويريش مملقها أي يكسوه ويعينه ، وأصله من الرّيش كان الفقير المملق لانهوض به كالمقصود الجناح ، يقال : راشه يريشه إذا أحسن إليه ، والقرظ: ورق السّلم يدبغ به ، ويقال: ارتاح الله لفلان أي رحمه ، والسّغب الجوع ، و قال الجزريّ يقال للمقطعة من الفرسان : رعلة ولجماعة الخيل : رعيل ومنه حديث عليّ عليه السلام سراعاً إلى أمره رعيلاً ، أي رُكباً على الخيل .

٥٩- فر : عبيد بن كثيرمعنعنا عن أبي سعيد الخدريّ قال : أصبح عليّ ابن أبيطالب عليه السلام ذات يوم ساعباً ، فقال : يا فاطمة هل عندك شيء تغذيّني به ؟ قالت : لا و الذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء ، و ما كان شيء أطعمناه مذيومين إلّا شيء كنت أوثرّك به عليّ نفسي و على ابنيّ هذين الحسن و الحسين ، فقال عليّ : يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني بأبغيكم شيئاً ، فقالت : يا أباالحسن إنّي لأستحي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج عليّ بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظنّ فاستقرض ديناراً ، فبينما الدّينار في يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم ، فتعرّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحتّه الشمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال : يامقداد ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك ؛ قال : يا أباالحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي ، فقال : ياأخي إنّه لايسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك فقال : يا أبا الحسن رغبة إلى الله و إليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال له : ياأخي إنّه لايسعك أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذ أبيت فو الذي أكرم محمّداً بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد و قد تركت عيالي يتضاغون جوعاً ، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحمّلني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالي و قصّتي ، فانهملت عينا عليّ بالبكاء

حتى بلغت دمعته لحيته فقال له : أحلف بالذي حلفت ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب ، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل فغمزه برجله فقام عليّ عليه السلام متعقباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وآله [السلام] فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تتعشّاه فتميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمر الدينار و من أين أخذه و أين وجهه ، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يتعشّى الليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال : يا أبا الحسن مالك لا تقول : لا ، فأصرف أو تقول : نعم ، فأمضي معك ، فقال حياءً وتكرّماً فذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد [ي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاً هاقد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاًها فسلمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى (١) عشينا غفر الله لك وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب ، فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب إلى طعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة ؟ قال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذيومين ؟ قال : فنظرت إلى السماء فقالت : إلهي يعلم في سمائه و يعلم في أرضه أنّي لم أقل إلا حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّي لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ و لم أشمّ مثل ريحه قطّ و ما آكل أطيب منه

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي كشف الغمة : قالت بخير ، قال : عشينا رحمك الله .

قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال : يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكيًا ثم قال : الحمد لله الذي [هو] أبى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتى يجزيكم ويجزيك (٢) يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً » (٣) .

كشف : عن أبي سعيد مثله (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر بن مسكان ، عن عبد الله ابن الحسين ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد مثله .

بيان : قال الجوهري : لو تح الشيء بالنار أحميته ، وقال في النهاية : فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاعفهم في النار ، أى صياحهم وبكاهم يقال : ضغا يضغوا وضغوا إذا صاح ، ومنه الحديث : وصببني يتضاغون حواي .

قوله : رميةً شحيحاً ، الشحُّ البخل مع حرص وهو لا يناسب الملقام إلا بتكلف ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السحَّ بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر ، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ .

٥٢-٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) كذا في النسخ و في المصدر ، حتى يجزيكما هدايا يا علي في المنازل الذي جرى فيها زكريا ويجزيك يا فاطمة في الذي جزيت فيه مريم الخ وفي كشف الغمة : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجوا من الدنيا حتى يجزيك - الخ .

(٣) المصدر : ٢١١ ، والاية في آل عمران : ٣٣ .

(٤) راجع كشف الغمة المطبعة الاسلامية ج ٢ ص ٢٦ - ٢٩

زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله كربة وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

بيان: كرب النخل أصول السعف أمثال الكنف.

٥٣ - ٥٤ : العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: أدخل يا رسول الله! قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس عليّ قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك، ففنعني به رأسك، ففعلت، ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم أدخل يا رسول الله قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلت أنا وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع، فقال: اللهم مشبع الجوعة ورافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد، فقال جابر: فوالله فنظرت إلى الدّم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر فما جاءت بعد ذلك اليوم.

٥٤ - ٥٥ : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها ظ] فاطمة ابنتي وعليها ريطان خضراوان حوالها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟ فيقول: هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنّي إنّمأ أريتك

ما فعلت به أمة أببك لأنني أدخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إنني جعلت تعزيتك اليوم أنني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك و من أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد .

فتدخل فاطمة ابنتي الجنة و ذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل « لا يحزنهم الفزع الأكبر » (١) قال : هول يوم القيامة » وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون (٢) هي و الله فاطمة و ذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها .

٥٥- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي ﷺ لفاطمة : يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحيفة : فقامت فأخرجت صحيفة فيها تريد وعراق يفور ، فأكل النبي ﷺ وعليه فاطمة والحسن والحسين عليه السلام ثلاثة عشر يوماً ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إننا لنأكله منذ أيام ، فأتت أم أيمن فاطمة عليه السلام فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فأنما هو لفاطمة ولولدها ، وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأم أيمن منه شيء ، فأخرجت لها منه ، فأكلت منه أم أيمن ونفدت الصحيفة ، فقال لها النبي ﷺ أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

بيان : قال الجوهري : العرق : العظم الذي أخذ عنه اللحم و الجمع عراق بالضم انتهى .

و المراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضاً قال الفيروز آبادي : العرق و كغراب العظم أكل لحمه و الجمع ككتاب و غراب نادر ، أو العرق : العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعراق ، أو كلاهما لكليهما .

٥٦- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة .

٥٧- ٥ : سهل بن أحمد الدينوري معنعن عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك .

قال أبو جعفر عليه السلام حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ، ثم يقول الله : يا محمد اخطب ، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها .

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيتي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ، ثم يقول الله : يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها .

ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحائتي أيام حياتي منبر من نور ، ثم يقال لهما : اخطبا ، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما .

ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟ فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمد وعلي و الحسن والحسين : لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع إنني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي و الحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوس وعضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة .

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها ماء

ألف ملك فيسيرون على يمينها ، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها وبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها على باب الجنة . فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي ؟ فتقول : يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قبله حب لك أولاً حد من ذرئتك خذي بيده فادخله الجنة .

قال أبو جعفر ﷺ : والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عز وجل : يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ، فيقولون : يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة ، انظروا من كساكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة .

قال أبو جعفر : والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافراً أو منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى « فما لنا من شافعين » ولا صديق حميم « (١) فيقولون : « فلو أن لنا كرامة فنكون من المؤمنين » (٢) .

قال أبو جعفر ﷺ : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا « ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون » (٣) .

٥٨- فر : محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : « إننا أنزلناه في ليلة القدر » (٤) الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها .

(١) و (٢) الشعراء : ١٠٠ - ١٠٢ .

(٣) الانعام : ٢٨ . (٤) القدر : ١ .

٥٩- مهج : عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن جدّه ، عن الفقيه أبي الحسن ، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي ، عن الصدوق ، عن الحسن ابن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد بن بشرويه ، عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري ، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان ، عن عاصم ، عن عبد الله بن سلمان الفارسي ، عن أبيه قال :

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول محمد ﷺ فقال لي : يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ ، فقلت : حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفئ غير أن حزني على رسول الله ﷺ طال فهو الذي منعني من زيارتكم ، فقال عليه السلام : يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فانها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتت بها من الجنة ، قلت لعلي عليه السلام : قد أتت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم بالأمس .

قال سلمان الفارسي : فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها ، فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت : يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي ﷺ ، فقلت : حبيبتني أجفأكم ؟ قالت : فمه اجلس واعقل ما أقول لك .

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا ، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد ، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الرّاؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ فقلت : بأبي أتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة ؟ فقلن : يا بنت محمد لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمد إنّنا إليك مشتاقات .

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنًا : ما اسمك ؟ قالت : اسمي مقدودة ، قلت : ولم سميت مقدودة ؟ قالت : خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ . فقلت للثانية : ما اسمك ؟ قالت : ذرّة ، قلت : ولم سميت ذرّة وأنت في عيني نبيلة ؟ قالت : خلقت لأبي ذرّ الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .

فقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، قلت : ولم سميت سلمى ؟ قالت : أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ . قالت فاطمة : ثم أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال الخشكناج (١) الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الأذفر ، [فأحضرتة] (٢) فقالت لي : يا سلمان أفطر عليه عشيّتك فإذا كان غداً فجئني بنواه أو قالت : عجمه .

قال سلمان : فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قالوا : يا سلمان أمةك مسك ؟ قلت : نعم ، فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى ، فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها : إنني أفطرت على ما أتخفّيتني به فما وجدت له عجماً ولا نوى ، قالت : يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علّمه أبي عبد الله ﷺ كنت أقوله غدوة وعشيّة .

قال سلمان : قلت : علّمني الكلام يا سيّدتني ، فقالت : إن سرّك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه . ثم قال سلمان : علّمني هذا الحرز فقالت : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبّر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ محبوب ، الحمد لله الذي هو بالعزّ مذكور (١) 'خشكناج معرب' خشكناث وهو الخبّز السكري الذي يختبز

مع الفستق واللوز .

(٢) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة . راجع المصدر ص ٨ وقد نقله المصنف رحمه الله في المجلد المتمم للعشرين فراجع .

و بالفخر مشهور ، و على السراء و الضراء مشكور ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين .

قال سلمان : فتعلمتهن فوالله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكة ممن بهم الحمى فكل برىء من مرضه باذن الله تعالى .

بيان : الاعتجار : لف العمامة على الرأس ، قولها عليها السلام : فمه . أي فما السبب في ترك زيارتنا أو اسكت ، و التكر : التغير على وجه الاستيحاش و الكراهة ، و لما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة قالت عليها السلام : أنت مع نبك و شرفك لم سميت باسم يدل على الحقارة ، و الخشكانج لعله معرب أي الخبز اليابس .

٦٠- من بعض كتب المناقب : باسناده عن أسامة قال : مررت بعلي و العباس و هما قاعدان في المسجد فقالا : يا أسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقلت : يا رسول الله هذا علي و العباس يستأذنان ، فقال : هل تدري ما جاء بهما ؟ قلت : لا والله ما أدري ، قال : لكنني أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلوا فسلموا ثم قعدا فقالا : يا رسول الله أي أهلك أحب إليك ؟ قال : فاطمة .

و باسناده عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه و آله قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها .

و باسناده ، عن أحمد بن محمد الثعلبي ، عن عبد الله بن حامد ، عن أبي محمد المزني ، عن أبي يعلى الموصلي ، عن سهل بن زنبلة الرازي ، عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و آله أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، و طاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً ، فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيء آكله فأنني جائع ؟ فقالت : لا والله بأبي أنت و أمي ، فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين و قطعة لحم ، فأخذته منها فوضعت في جفنة لها و غطت عليها و قالت : لا تؤثرن بها رسول الله صلى الله عليه و آله على نفسي و من عندي ، و كانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها ، فقالت : بأبي أنت وأمي قد أتانا الله بشيء فخبأته ، قال : هلمني ، فأنته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبراً ولحمًا ، فلمّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنّها كرامة من الله عزّ وجلّ فحمدت الله وصلت على نبيّه ، فقال ﷺ : من أين لك هذا يا بنية ؟ فقالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيّدته نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم ، فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله ﷺ إلى عليّ ثمّ أكل رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيّ ﷺ وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي ، قالت فاطمة : فأوسعت منها على جميع جيرانني وجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله بمريم ﷺ .

قب : الثعلبيّ في تفسيره وابن المؤدّن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر ، عن جابر مثله .

٦٩- ومن كتاب المناقب المذكور عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكيّ ، عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عليّ الحلواني ، عن كريمة بنت أحمد ابن محمد المروزي ، وأخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمد بن الحسين البغداديّ عن الحسين بن محمد بن عليّ الزينبيّ ، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد المروزيّة بمكّة حرسها الله تعالى ، عن أبي عليّ زاهر بن أحمد ، عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن [ابن] نمير ، عن مجالد عن ابن عباس ، قال :

خرج أعرابيّ من بني سليم يتبدّى في البريّة ، فإذا هو بضبّ قد نفر من بين يديه ، فسعى وراءه حتّى اصطاده ، ثمّ جعله في كمّه وأقبل يزدلف نحو النبيّ ﷺ فلمّا أن وقف بإزائه ناداه : يا محمد يا محمد ، وكان من أخلاق رسول الله ﷺ إذا قيل له : يا محمد قال : يا محمد ، وإذا قيل له : يا أحمد قال : يا أحمد ، وإذا قيل

له : يا أبا القاسم، قال : يا أبا القاسم ، وإذا قيل [له] : يا رسول الله ، قال : لبنيك وسعديك وتهلك وجهه .

فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي : يا محمد يا محمد ، قال له : أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك ، أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأسود والأبيض واللات والعزى ، لولا أنني أخاف أن قومي يسموني العجول لضربت بك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها ، فأسود بك الأولين والآخرين .

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليمطش به فقال النبي ﷺ : اجلس يا باحفص فقد كاد الحليم أن يكون نبياً .

ثم التفت النبي ﷺ إلى الأعرابي فقال له : يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهمون علينا في مجالسنا يجهلوننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً إن من ضربي في دار الدنيا هو غداً في النار يتلظى ، يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسمونني أحمد الصادق ، يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك مالنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الإسلام .

قال : فغضب الأعرابي وقال : واللات والعزى لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب ، ثم رمى بالضب عن كمره ، فلما أن وقع الضب على الأرض ولّى هارباً ، فناداه النبي ﷺ : أيها الضب أقبل إليّ ، فأقبل الضب ينظر إلى النبي ﷺ ، قال : فقال له النبي ﷺ : أيها الضب من أنا ؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبي ﷺ : من تعبد ؟ قال : أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبیباً ثم أنشأ يقول :

فبوركت مهدياً وبوركت هادياً

ألا يا رسول الله إنك صادق

عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما

فيا خير مدعو، و يا خير مرسل
و نحن أناس من سليم و إننا
أثبت ببرهان من الله واضح
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً
و بوركت مولوداً و بوركت ناشياً
إلى الجن بعد الانس لبنيك داعياً
أتيناك نرحو أن ننال العواليا
فأصبحت فينا صادق القول زاكياً
و بوركت مولوداً و بوركت ناشياً

قال : ثم أطبق على فم الضب فلم يخرجوا ، فلمّا أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال : واعجبا ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمّي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمدًا ﷺ بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثراً بعد عين ، مدّ يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه .

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم : علّموا الأعرابي سوراً من القرآن قال : فلمّا أن علّم الأعرابي سوراً من القرآن قال له النبي ﷺ : هل لك شي من المال ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إنّنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر منّي ولا أقلّ مالا .

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم : من يحمل الأعرابي على ناقه أضمن له على الله ناقه من نوق الجنة قال : فوثب إليه سعد بن عبادة قال : فذاك أبي وأمي عندي ناقه حمراء عشراء وهي للأعرابي .

فقال له النبي ﷺ : يا سعد تفخر علينا بناقتك ؟ ألا أصف لك الناقة التي نعطيها بدلا من ناقه الأعرابي ، فقال : بلى فذاك أبي وأمي .

فقال : يا سعد ناقه من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ، ووبرها من الزعفران وعينها من ياقوتة حمراء ، وعنقها من الزبرجد الأخضر ، وسانمها من الكفور الأشهب ، وذقنها من الدرّ ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها قبة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة .

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم : من يتوج الأعرابي أضمن له

على الله تاج الثقي ، قال : فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال : فذاك أبي وأمي و ما تاج الثقي فذكر من صفته ، قال : فنزع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابي .

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله فقال : من يزوداً أعرابي وأضمن له على الله عز وجل زاد التقوى ، قال : فوثب إليه سلمان الفارسي فقال : فذاك أبي وأمي وما زاد التقوى ؟ قال : يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فان أنت قلتها لقيتني ولقيتك ، وإن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبداً .

قال : فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد عند هن شيئاً ، فلما أن ولى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال : إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب : من بالباب ؟ فقال لها : أنا سلمان الفارسي فقالت له : يا سلمان وما تشاء ؟ فشرح قصة الأعرابي والصب مع النبي صلى الله عليه وآله . قالت له : يا سلمان والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالحق نبياً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا ، وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ، ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ، ولكن لا أرد النخير إذا نزل النخير ببابي .

يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي و قل له : تقول لك فاطمة بنت محمد : أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردّه عليك إنشاء الله تعالى .

قال : فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له : يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تقول لك : أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردّه عليك إنشاء الله .

قال : فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تدرقان بالدموع وهو يقول : يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران

في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، فأسلم وحسن إسلامه .

ثم دفع إلى سلمان صاعاً من تمر و صاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها و اخبزته خبزاً ثم أتت به إلى سلمان فقالت له : خذه و امض به إلى النبي ﷺ ، قال : فقال لها سلمان : يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين ، فقالت : يا سلمان هذا شيء أمضيته لله عز وجل لسنا نأخذ منه شيئاً . قال : فأخذه سلمان فأتى به النبي ﷺ فلما نظر النبي ﷺ إلى سلمان قال له : يا سلمان من أين لك هذا ؟ قال : من منزل بنتك فاطمة ، قال : و كان النبي ﷺ لم يطعم طعاماً منذ ثلاث .

قال : فوثب النبي ﷺ حتى ورد إلى حجرة فاطمة ، فقرع الباب و كان إذا قرع النبي ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ إلى صفار وجهها و تغير حدقتها ، فقال لها : يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك و تغير حدقتيك ؟ فقالت : يا أبة إن لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً و إن الحسن و الحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان .

قال : فأنبههما النبي ﷺ فأخذ واحداً على فخذه الأيمن و الآخر على فخذه الأيسر و أجلس فاطمة بين يديها و اعتنقها النبي ﷺ و دخل علي بن أبي طالب ﷺ فاعتنق النبي ﷺ من ورائه ، ثم رفع النبي ﷺ طرفه نحو السماء فقال : إلهي و سيدي و مولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً .

قال : ثم وثبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلّت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء و قالت : إلهي و سيدي هذا محمد نبيك ، وهذا علي ابن عم نبيك ، وهذان الحسن والحسين

سبطانبيك إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها علينا فإننا بها مؤمنون.

قال ابن عباس : والله ما استتمت الدعوة فاذا هي بصحفة من ورائها يفور قنارها وإذا قنارها أركى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام والحسن والحسين ، فلما أن نظر إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لها : يا فاطمة من أين لك هذا ؟ ولم يكن عهد عندها شيئاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كل يا أبا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .

قال: فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله وتزوّد الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته : قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله . قال : فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّ دوها، ثم قالوا له : لقد صبوت إلى دين محمد الساحر الكذاب ، فقال لهم : ما هو بساحر ولا كذاب .

ثم قال : يا معشر بني سليم إن إله محمد صلى الله عليه وآله خير إله ، وإن محمد صلى الله عليه وآله خير نبي : أتيتهم جائعاً فأطعمني، وعارياً فكساني ، وراجلاً فحملني، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي صلى الله عليه وآله وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي صلى الله عليه وآله .

ثم قال: يا معشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار ، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضراء وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الطرشيشي ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال : حدثنا

كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي - بمكة حرسها الله - بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قالت : أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس ، قال : حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن ابن نمير ، عن مجالد عن ابن عباس مثله .

بيان : قال الجوهرى : تبدى الرجل : أقام بالبادية ، و ازدلف أي تقدم وقطع كفرح و كرم لم يقدر على الكلام ، ونقه الحديث كفرح : فهمه ، والعشراء من النوق بضم العين و فتح الشين التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنفساء من النساء ، و ذرفت عينه أي سال دمعا ، و يقال : علله بطعام و غيره أي شغله به ، و المخدع : البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير و تضم ميمه و تفتح ، و يقال : صبا فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره و قد تقلب الهمزة واواً .

٦٢- ومن الكتاب المذكور : روي في المراسيل أن الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد فقالا لأُمهما فاطمة ﷺ : إن بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا أمّاه ؟ فقالت : يخاط لكما إنشاء الله ، فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا يا أخي جبرئيل ؛ فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة وبقول فاطمة يخاط لكما إنشاء الله ، ثم قال جبرئيل : قال الله تعالى لما سمع قولها : لانستحسن أن نكذب فاطمة بقولها : يخاط لكما إنشاء الله .

و عن سعيد الجفاط الديلمي بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون ، وأهل النار في النار يعذبون إذا أهل الجنة نور ساطع ، فيقول بعضهم لبعض : ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان : لا ولكن علي ﷺ مازح فاطمة فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها .

و بالاسناد عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لما أُسري بي ودخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قصرًا من مرجانة حمراء مكلّلة باللؤلؤ أبوابها وحيطانها وأسرتها من عرق واحد .
وقال الحسن : ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة عليها السلام ، كانت تقوم حتى تنور ثم قدماها .

٦٣- نبه: بينما النبي صلى الله عليه وآله والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد زمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما حبسك يا بلال ؟ فقال : إنني اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهي تبكي ، فقلت لها : أيّما أحب إليك إن شئت كفيّتك ابنك ، وإن شئت كفيّتك الرّحى ، فقالت : أنا أرفق بابني ، فأخذت الرّحى فطحنت فذاك الذي حبسني ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : رحمته رحمتها رحمتك الله .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس ، عن ابن عباس ، وأبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيّدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران .
وعن المسور بن مخرمة عنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني أو آذاها فقد آذاني .

وعن عمر بن الخطاب عنه صلى الله عليه وآله : فاطمة وعليّ والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفا عرش الرّحمن عز وجلّ .

أقول: قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب سعد السّعود قال : وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم في النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تأليف محمد بن العباس بن عليّ بن مروان ، قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال :

أُهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطينها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله

ورسوله فمدَّ أصحاب رسول الله ﷺ أعناقهم إليها فقال رسول الله ﷺ : أين عليٌّ قال عمار بن ياسر : فلمَّا سمعت ذلك وثبت حتى أتيت عليًّا ﷺ فأخبرته فجاء فدفع رسول الله ﷺ القטיפه إليه فقال : أنت لها ، فخرج بها إلى سوق الليل فتقضاها سلكاً سلكاً فقسَّمها في المهاجرين و الأنصار ثمَّ رجع إلى منزله وما معه منها دينار ، فلمَّا كان من غدٍ استقبله رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدى عندك غداً ، فقال عليٌّ ﷺ نعم يا رسول الله .

فلمَّا كان الغد أقبل رسول الله ﷺ في المهاجرين و الأنصار حتى قرعوا الباب ، فخرج إليهم و قد عرق من الحياء ، لأنَّه ليس في منزله قليل و لا كثير فدخل رسول الله ﷺ و دخل المهاجرون و الأنصار حتى جلسوا و دخل عليٌّ على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يغور منها ريح المسك الأذفر فضرب عليٌّ بيده عليها فلم يقدر على حملها ، فعاوتته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله ، فدخل ﷺ على فاطمة فقال : أي بنية أنَّى لك هذا؟ قالت : يا أبت هومن عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريَّا في مريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : يا أبه أنا خير أم مريم ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنت في قومك ، و مريم في قومها .

٦٦- مصباح الانوار : عن أبي جعفر ﷺ قال : أقبلت فاطمة ﷺ إلى رسول الله ﷺ فعرف في وجهها الخمص - قال : يعني الجوع - فقال لها : يا بنية ههنا فأجلسها على فخذه الأيمن ، فقالت : يا أبتاه إنَّني جائعة ، فرفع يديه إلى السماء فقال : اللهم رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيك ، قال أبو جعفر ﷺ : فوالله ما جاءت بعد يومها حتى فارقت الدنيا .

و عن أمير المؤمنين ﷺ قال : إنَّ فاطمة بنت محمد وجدت علّة فجاءها رسول الله ﷺ عائداً فجلس عندها و سألها عن حالها ، فقالت : إنَّني أشتبي طعاماً

طيباً ، فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب وكعك وأقط وقطف عنب (١) فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في الطبق وسمى الله وقال : كلوا بسم الله ، فأكلت فاطمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليه والحسن والحسين فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال : السلام عليكم أطعمونا مما رزقكم الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أخساً ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ! ما هكذا تقول للمسكين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه الشيطان وأنه جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له .
و عن حذيفة قال : كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام .

٦٥ - ع : القطان ، عن السكرى ، عن الجوهرى ، عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إن الله اصطفيك وطهرتك واصطفيك على نساء العالمين - يا فاطمة - اقني لربك واسجدي واركعي مع الرَّاكعين» (٢) فتحدّثهم ويحدّثونها فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا : إن مريم كانت سيّدة نساء عالمها وإن الله عز وجل جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأولين والآخرين.

(١) الكلمك خبز معروف فارسي معرب - . والاقط بفتح الهمزة و كسر القاف وقد

تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة و كسرهما لبن يابس متحجر يتخذ من مخيض الغنم يقال له بالفارسية « كشك » - . و القطف بالكسر المنقود .

(٢) آل عمران : ٣٧ و ٣٨ .

كتاب دلائل الإمامة للطبري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق مثله .

٦٦- ع : أبي، عن عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصهباني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار قال : حدّثنا عليّ بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة ، قال : حدّثنا سليمان ، قال محمد بن أبي بكر : لما قرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (١) ولا محدّث قلت : وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : إن مريم لم تكن نبيّة وكانت محدّثة ، وأم موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة ، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة ، وفاطمة بنت رسول الله عليه السلام كانت محدّثة ولم تكن نبيّة .

قال الصدوق - رحمه الله - : قد أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه بأنّه ما أرسل من النساء أحداً إلى النّاس في قوله تبارك وتعالى « وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم » (٢) ولم يقل نساء ، والمحدّثون ليسوا برسل ولا أنبياء .

٦٧- ير [ك] : أحمد بن محمد و محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا ، عن الجفر ، فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، فقال له : ما الجامعة ؟ قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج النّاس إليه وليس من من قضية إلا وفيها حتّى أرش الخدش ، قال له : فمصحف فاطمة ؟ فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله عليه السلام خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيبّ نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها ، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة . (٣)

(١) الحج : ٥١ . (٢) الانبياء : ٧ . (٣) اصول الكافي ج ١ ص ٢٤١ .

٦٨- ير: أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة ، قال : فقلت : وما مصحف فاطمة ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه عليه السلام دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثم قال : أما إنه ليس من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون .

٦٩ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد مثله (١).

أقول: قد أوردنا كثيراً من فضائلها ومناقبها وسيرها صلوات الله عليها في باب غصب فدك و باب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام .

و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام و قال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله .

كتاب الدلائل للطبري ، عن أبي الفرج المعافا ، عن إسحاق بن محمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن عمه زيد بن علي قال : حدثتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أبشرك ؟ إذا أراد الله أن يتخف زوجة وليه في الجنة بعث إليك تبعين إليها من حليتك .

(باب)

(سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها)

١- ب : السندي بن محمد ، عن أبي البخترى ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ﷺ قال : تقاضى عليٌّ وفاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة ، فقضى عليٌّ فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى عليٌّ بما خلفه ، قال : فقالت فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله يا كفاي رسول الله ﷺ تحمّل رقاب الرّجال .

بيان : تحمّل رقاب الرّجال أي تحمّل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب والحطب ، ويحتمل أن يكون كناية عن التبرّز من بين الرّجال ، أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء أي التحمّل على رقابهم ولا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة «ما» من النّسخ .

ثمّ اعلم أن المعروف في اللّغة كفاه لا أكفاه و لعلّ فيه أيضاً تصحيحاً (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين ﷺ أنّه قال : حدّثني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة ﷺ إذ دخل عليها رسول الله ﷺ و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها عليّ بن أبي طالب ﷺ من فيء ، فقال لاه رسول الله ﷺ : يا فاطمة لا يقول النّاس إنّ فاطمة بنت محمّد تلبس لباس الجبّارة ، فقطعتها و باعته و اشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسرّ بذلك رسول الله ﷺ .

٣- ع : ابن مقبرة ، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي ، عن جندل بن والقي عن محمّد بن عمر المازني ، عن عبادة الكلبي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن عليّ ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : رأيت أمّي فاطمة ﷺ قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصّبح و سمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات

(١) بل هو مصدر أكفأ مهموزاً والمراد كفافة الزوجة تحملاً مثل تحمل رقاب الرجال .

وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بني ! الجار ثم الدار .

٤- ع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن جعفر المقيري ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم ، عن أبي زيد الكحل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها ، فقيل لها : يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك ، فقالت : الجار ثم الدار .

٥- ع : القطان ، عن السكري ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن علية ، عن الحريري ، عن أبي الورد بن ثمامة ، عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة إنها كانت عندي وكانت من أحب أهل إليه وأنها استقت بالقرب حتى أثرت في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد .

فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرماً أنت فيه من هذا العمل فأنت النبي عليه السلام فوجدت عنده حذائاً فاستحيت فانصرفت .

قال : فعلم النبي عليه السلام أنها جاءت لحاجة ، قال : فغدا علينا رسول الله عليه السلام ونحن في لفاعنا فقال : السلام عليكم ، فسكننا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم فسكننا ثم قال : السلام عليكم . فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟

قال : فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله أخبرك يا رسول الله إنها استقت بالقرب حتى أثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرماً أنت فيه من هذا

العمل ، قال : أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما منها كما فسبّحاً ثلاثاً و ثلاثين ، واحمداً ثلاثاً و ثلاثين ، وكبّراً أربع و ثلاثين قال : فأخرجت ﷺ رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات .

ببيان : قال الجزري : مجلت يده تمجل مجلاً ، إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة ، ومنها حديث فاطمة أنها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن . وقال : في حديث فاطمة : أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها ، دكن الثوب إذا تسخ و اغبرّ لونه يدكن دكناً .

وقال : اللغاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره ومنه حديث علي وفاطمة : وقد دخلنا في لغاعنا أي لحافنا .

و قال : في حديث فاطمة أنها جاءت إلى النبي ﷺ فوجدت عنده حُذًاء أي جماعة يتحدّثون ، وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره ، نحو سامروسمّار فان السّمّار المحدثون .

قوله : فلم يعد أن جلس ، أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو قال الجوهري : عداه أي جاوزه ، وما عدا فلان أن صنع كذا .

٦-٥ ، مك : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام فيكون وجهه إلى سفره من بيتها ، وإذا رجع بدأ بها .

فسافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترًا ، فلما قدم رسول الله ﷺ دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع ، فقامت فرحة إلى أبيها صابغة و شوقاً إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر ، فقعد رسول الله ﷺ حيث ينظر إليها ، فبكت فاطمة و حرنت وقالت : ما صنع هذا بي قبلها .

فدعت ابنها فنزعت السترن من بابها وخلعت السوارين من يديها ، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثم قالت لهما : انطلقا إلى أبي فأقراهما

السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأناك به ، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذيه ، ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً ثم دعا أهل الصفّة [وهم] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال ، فقسّمه بينهم قطعاً ، ثم جعل يدعو الرجال منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقيا عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزرأثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم ، وذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم تجرت به السنة أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله فاطمة ليكسوتها الله بهذا الستر من كسوة الجنة ، وليحلّيتها بهذين السوارين من حلّة الجنة .

عن الكاظم عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله : دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وفي عنقها قلادة ، فأعرض عنها ، فقطعتها ورمت بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي اثبيني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة .

٧- قب : حلّة أبي نعيم ومسند أبي يعلى قالت عائشة : ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها .

وروي أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة : يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب وقد روى الحديثين عطا وعمرو بن دينار .

الحسن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورّم قدماها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله لها : أي شيء خير للمرأة ؟ قالت : أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل ، فضمّها إليه وقال : ذرّيتك بعضها من بعض .

وفي الحلّة : الأوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

حتى مجلت (١) يداها و طب الرّحى في يدها .
 بيان : طبّ أي تأنّى في الأمور وتلطّف ولعلّ المعنى أثّرت فيها قليلاً قليلاً
 ولعلّ فيه تصحيفاً (٢).

٨- قب : في الصحيحين إن علياً ﷺ قال أشتكي ممّا أئدء بالقرب فقالت
 فاطمة ﷺ : والله إنني أشتكي يدي ممّا أطحن بالرحى وكان عند النبي ﷺ أسارى
 فأمرها أن تطلب من النبي ﷺ خادماً ، فدخلت على النبي ﷺ وسلمت عليه و
 رجعت ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : مالك ؟ قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول
 الله ﷺ من هيئته ، فانطلق عليّ معها إلى النبي ﷺ ، فقال لهما : لقد جاءت
 بكما حاجة ، فقال عليّ : مجاراتهما فقال ﷺ : لا ولكنني أبيعهم وأنفق أثمانهم على أهل
 الصفة ، و علمها تسبيح الزّهراء .

كتاب الشيرازي أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله ﷺ فقال :
 يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ إنّ في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولا ثياب
 ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة إنني لا أريد أن ينفكّ عنك أجرك
 إلى الجارية ، وإنني أخاف أن يخصمك عليّ بن أبي طالب ﷺ يوم القيامة بين
 يدي الله عزّ وجلّ إذا طلب حقّه منك ثمّ علمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين :
 مضيت تريد من رسول الله ﷺ الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة .

[قال] قال أبوهريرة : فلما خرج رسول الله ﷺ من عند فاطمة أنزل الله
 على رسوله «وإنما تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها» يعني عن قرابتك
 وابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة الله ، يعني طلب رحمة من ربّك ، يعني رزقاً من ربّك
 ترجوها «فقلّ لهم قولاً ميسوراً» (٣) يعني قولاً حسناً .

فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله ﷺ جارية إليها للخدمة وسمّاها فضّة .
 تفسير الثعلبي ، عن جعفر بن محمد ﷺ ، وتفسير القشيري ، عن جابر الأَنْصاري أنه

(١) مجلت يده قرحت يده او تجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل .

(٢) بل المراد بالطلب أن تجعل طبابة أي سيرا من الجلد على الرّحى فتمسكها بيدها

(٣) الاسراء : ٣٠ .

و تدبر .

رأى النبي ﷺ فاطمة وعليها كساء من أجلة الابل و هي تطحن بيديها وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال : يا بنتاه تعجّلي مرارة الدّينا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه فأنزل الله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (١) .

ابن شاهين في مناقب فاطمة ، وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان أنهما قالا : كان النبي ﷺ يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها ، فجعلت وقتاً سترأ من كساء خبيرية لقدم أبيها وزوجها فلما رآه النبي ﷺ تجاوز عنها وقد عُرِف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر فنزعت قلادتها وقرطيبها ومسكتها ونزعت الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال ﷺ : قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرّات مالا ل محمد وللدّنيا فانهم خلقوا للآخرة وخلقوا الدّنيا لهم .

و في رواية أحمد : فانّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبّ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدّنيا .

أبو صالح المؤدّن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ دخل على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة ، فأعرض عنها ، فقطّعها فرمت بها ، فقال رسول الله : أنت منّي يا فاطمة ثمّ جاءها سائل فناولته القلادة .

أبو القاسم القشيري في كتابه : قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ، فقلت لها : من أنت ؟ فقالت «وقل سلام فسوف تعلمون» (٢) فسلمت عليها ، فقلت : ماتصنعين هنا ؟ قالت : «من يهدي الله فلا مضلّ له» (٣) فقلت : أمن الجنّ أنت أم من الإنس ؟ قالت : «يا بني آدم خذوا زينتك» (٤) فقلت : من أين

(٢) الزخرف : ٨٩ .

(١) الضحى : ٥ .

(٣) لم نجد بهذا اللفظ آية في القرآن والموجود فيه : الزمر : ٣٨ ومن يهدي

(٤) الاعراف : ٢٩ .

الله فماله من مضل .

أقبلت ؟ قالت : « ينادون من مكان بعيد » (١) فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : « ولعنه على الناس حج البيت » (٢) فقلت : متى انقطعت ؟ قالت : « ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام » (٣) فقلت : أتشتين طعاماً ؟ فقالت : « وما جعلناهم جسد إلا ياكلون الطعام » (٤) فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي ولا تعجلي ، قالت : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » (٥) فقلت : أردفك ؟ فقالت : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » (٦) فنزلت فأركبتها ، فقالت : « سبحان الذي سخر لنا هذا » (٧) .

فلما أدر كنا القافلة قلت : ألك أحد فيها ؟ قالت : « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض » (٨) « وما محمد إلا رسول » (٩) « يا يحيى خذ الكتاب » (١٠) « ياموسى إنني أنا الله » (١١) فصحت بهذه الأسماء ، فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » (١٢) فلما أتوها قالت : « يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأحمين » (١٣) فكافوني بأشياء فقالت : « والله يضاعف لمن يشاء » (١٤) فزادوا على فسألتهم عنها فقالوا : هذه أمنا فضة جارية الزهراء ﷺ ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

٩ - قية : من كتاب زهد النبي ﷺ لأبي جعفر أحمد القمي أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ « وإن جهنم لم وعدهم أجعين » لها سبعة أبواب مكل باب منهم جزء مقسوم » (١٥) بكى النبي ﷺ بكاء شديداً وبكت صحابته لبكائه

- | | |
|--|------------------------|
| (١) فصلت : ٤٤ . | (٢) آل عمران : ٩١ . |
| (٣) ق : ٣٧ بزيادة : وما بينهما . بعد الأرض . | |
| (٤) الانبياء : ٨ . | (٥) البقرة : ٢٨٦ . |
| (٦) الانبياء : ٢٢ . | (٧) الزخرف : ١٢ . |
| (٨) ص : ٢٥ . | (٩) آل عمران : ١٣٨ . |
| (١٠) مريم : ١٣ . | (١١) طه : ١١ و ١٣ . |
| (١٢) الكهف : ٤٤ . | (١٣) القصص : ٢٦ . |
| (١٤) البقرة : ٢٦٣ . | (١٥) الحجر : ٤٣ و ٤٤ . |

ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه .
 وكان النبي ﷺ إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول : « وما عند الله خير وأبقى » (١) فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه .
 فنهضت والتفت بشملة لها حلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل ، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى الشملة وبكى وقال : واحزنناه إن [بنات] قيصر وكسرى لفي السندس والحريز ، وابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف حلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً .

فلما دخلت فاطمة على النبي ﷺ قالت : يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي ، فوالذي بعثك بالحق مالي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي ﷺ : يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق .

ثم قالت : يا أبت فديتك ما الذي أبكاك ؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال : فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول : الويل ثم الويل لمن دخل النار ، فسمع سلمان فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار ، وقال أبوذر : يا ليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار ، وقال مقداد : يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار ، وقال علي رضي الله عنه : يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار .

ثم وضع علي رضي الله عنه يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : وا بعد سفراء واقلة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار ويتخطفون ، مرضى لا يعاد سقيمهم ، و جرحى لا يداوى جريحهم ، وأسرى لا يفك أسرهم ، من النار يأكلون ، ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلبون ، وبعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج

مع الشياطين مقرّنون .

١٠- كشف : من مسند أحمد بن حنبل (١) عن ثوبان مولى رسول الله قال : كان رسول الله إذا سافر آخرعه بانسان من أهله فاطمة ، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة ﷺ قال : فقدم من غزاة فأتاها فإذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلم تارأت ذلك فاطمة ظنّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيّين فقطعتهما ، فبكى الصبيّان فقسّمته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهما وقال : يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ، فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طبيّباتهم في حياتهم الدنيا .

بيان : القلب بالضم : السوار ، قال الجزري : في حديث ثوبان أن فاطمة حلّت الحسن والحسين بقلبين من فضة ، القلب : السوار .

وقال : وفيه أنّه قال لثوبان : اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج قال الخطابي في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو وما أرى أن القلادة تكون منها ، وقال أبو موسى : يحتمل عندي أن الرّواية إنّما هي العصب بفتح الصاد وهو أطناب مفاصل الحيوان ، وهو شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقلّعونّه ويجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتّخذون منه القلائد وإذا جاز وأمكن أن يتّخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأُسُورة جاز وأمكن أن يتّخذ من عصب أشباهها خرز ينظّم القلائد .

قال : ثمّ ذكر لي بعض أهل اليمن أنّ العصب سنّ دابة بحريّة تسمّى : فرس فرعون يتّخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره ، ويكون أبيض .

١١- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات ابن أحنف قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة ﷺ ، ثمّ قال : لعن الله بني أميّة هم سمّوها

(١) والظاهر انه منقول من كتاب معالم العترة ، راجع المصدر ج ٢ ص ٦ .

بقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام .

١٢- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهندياء ، و بقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج ، و بقلة فاطمة عليها السلام العرفخ .

١٣- يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن محسن بن أحمد ، عن محمد بن جناب ، عن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كل عداة سبت فتأتي قبر حمزة وتترحم عليه ، وتستغفر له .

١٤- فس : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » (١) قال : فإنه حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

كان سب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو و فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة ، فتعرض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء - وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض - فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها ، فذبحت وشوئت .

فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ما شأنك يا بنيتي ؟ قالت :

يا رسول الله إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحييت عنكم فلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربه ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمد هذا شيطان يقال له : الدّهار وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي (١) المؤمنين في نومهم ما يغمّون به ، فأمر جبرئيل فجاءه إلى رسول الله ﷺ فقال له : أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا ؟ فقال : نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد : قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياءه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ ما رأيت [و] من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتقل عن يساره ثلاث تغلات ، فإنّه لا يضرّه ما رأى و أنزل الله على رسوله « إنّما النّجوى من الشيطان » الآية .

بيان : ما رأيت كبراء وأشكالها فيما عندنا من كتب اللّغة بهذا المعنى .

١٥- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت فاطمة عليها السلام في النّوم كأنّ الحسن والحسين ذبحا أوقتا فأحزنه ذلك ، فأخبرت به رسول الله ﷺ فقال : يا رؤيا ! فتمثّلت بين يديه قال : أنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : لا فقال : يا أضغات ! أنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : فما أردت بذلك ؟ قالت : أردت أن أحزنها ، فقال لفاطمة : اسمعي ليس هذا بشيء .

١٦- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال رسول الله ﷺ لها : لم حجبته وهو لا يراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فأنى أراه وهو يشمّ الرّيح فقال رسول الله ﷺ : أشهد أنّك بضعة منّي .

وبهذا الإسناد قال : سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ماهي ، قالوا : عورة ، قال : فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم يدروا ، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت : أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فاطمة بضعة مني .

٥

(باب)

(ترويجها صلوات الله عليها)

١- قل : باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حقائق الرِّياض قال : ليلة إحدى وعشرين من المحرم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام يستحب صومه شكراً لله تعالى لما وفق من جمع حجته و صفوته .

ومن تاريخ بغداد باسناده إلى ابن عباس قال : لما زفّت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله قد أمها ، و جبرئيل عن يمينها ، و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله و يقدّسونه حتى طلع الفجر .

٢- مصباح : في أوّل يوم من ذي الحجة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام وروي أنّه كان يوم السادس .

٣- ن : جعفر بن نعيم الشاذاني ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة ، وقالوا : خطبناها إليك فمنعنا و زوجت علياً ، فقلت لهم : و الله ما أنا بمنعكم و زوجتّه ، بل الله منعكم و زوجتّه ، فهبط علي جبرئيل فقال : يا محمد إنّ الله جلّ جلاله يقول : لولم أخلق علياً لما كان

لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأَرْض آدم فمن دونه .

ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد مثله .

٣- ما : المفيد، عن محمد بن الحسين ، عن الحسين بن محمد الأسدي ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم الغساني ، عن محمد بن مروان ، عن جوير بن سعد ، عن الضحّاك بن مزاحم قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقلا : لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة .

قال : فأتيته فلمّا رأي رسول الله ﷺ ضحك ثمّ قال : ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي فقال : يا علي صدقت فأنت أفضل ممّا تذكر ، فقلت : يا رسول الله فاطمة تزوّجنيها ، فقال : يا علي إنّهُ قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك .

فدخل عليها ، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها وغسلت رجله ، ثمّ قعدت ، فقال لها: يا فاطمة ! فقالت : لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله ؟ قال : إنّ علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه و إنني قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه ؛ وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول الله ﷺ كراهة ، فقام و هو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد زوّجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له ورضيه لها ، قال علي : فزوّجني رسول الله ﷺ ثمّ أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله ، ثمّ جاءني حتّى أقعدني عندها عليها السلام ، ثمّ قال: اللهم إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما وبارك في ذريّتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإنني أعيدهما بك و ذريّتهما من الشيطان الرجيم .

بيان : الرّسل بالكسر التّأني والرفق .

هـ-: جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري ، عن خاله ، عن الأشعري عن البرقي ، عن ابن أسباط ، عن داود ، عن يعقوب بن شعيب ؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليهما السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك ، وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات والأرض .

قال علي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم فبع الدرع ، فقمت فبعته وأخذت الثمن ، ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسكبت الدراهم في حجره ، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته ، ثم قبض قبضة ودعا بالآلاف فقال : ابتع لفاطمة طيباً ، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم بكتلتا يديه فأعطاه أبابكر وقال : ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر وبعده من أصحابه .

فحضروا السوق فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح ، فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه .

وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خيرية ، وسرير من ممل بشريط ، وفراشين من خيش مصر حشواً أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ، وأربع مرافق من آدم الطائف ، حشوها أذخر ، وستر من صوف وحصير هجري (١) ، ورحى لديد ، ومخضب من نحاس وسقاء من آدم ؛ وقعب للبن وشن للماء . ومطهرة مزفتة (٢) وجرّة خضراء ، وكيزان خزف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع ، وحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه الباقي .

فلما عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقلبه بيده ويقول : بارك الله لأهل البيت .

(١) قال الفيروز آبادي : هجر محرّكة بلدة باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع والنسبة هجري وهاجري واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة .

(٢) المزفت : المطلى بالزفت .

قال عليٌّ ﷺ : فأقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع رسول الله ﷺ وأرجع إلى منزلي ، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة ﷺ ثم قلن أزواج رسول الله ﷺ : ألا نطلب لك من رسول الله ﷺ دخول فاطمة عليك ؟ فقلت : افعلن ، فدخلن عليه فقالت أمُّ أيمن : يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينا بزفاف فاطمة وإن علياً يريد أهله ، فقرت عينا فاطمة ببعليها واجمع شملها وقرت عيوننا بذلك ، فقال : فما بال علي لا يطلب مني زوجته ، فقد كننا نتوقع ذلك منه ، قال عليٌّ : فقلت : الحياء يمنعني يا رسول الله .

فالتفت إلى النساء فقال : من ههنا ؟ فقالت أمُّ سلمة : أنا أمُّ سلمة و هذه زينب ، وهذه فلانة وفلانة ، فقال رسول الله ﷺ : هيئوا لابنتي وابن عمي في حجرتي بيتاً ، فقالت أمُّ سلمة : في أي حجرية يا رسول الله ؟ فقال رسول الله : في حجرتك وأمر نساءه أن يزيّنن و يصلحن من شأنها .

قالت أمُّ سلمة : فسألت فاطمة : هل عندك طيبادّ خرتيه لنفسك ؟ قالت : نعم فأئت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشمنت منها رائحة ما شممت مثلها قط ، فقلت ما هذا ؟ فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي : يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمك ، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها ، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسأل عليٌّ ﷺ رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل .

قال عليٌّ : ثم قال لي رسول الله ﷺ : يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً ثم قال : من عندنا اللحم والخبز ، وعليك التمر والسمن ، فاشتريت تمرأً وسمنأً فحسر رسول الله ﷺ عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيساً ، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح ، وخبز لنا خبز كثير .

ثم قال لي رسول الله ﷺ : ادع من أحببت ، فأتيت المسجد وهو مشحّن بالصحابة ، فأحببت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، ثم صعدت على ربوة هناك وناديت : أجيئوا إلى وليمة فاطمة ، فأقبل الناس أرسالا ، فاستحييت من كثرة الناس وقلة

الطعام ، فعلم رسول الله ﷺ ما تداخلني فقال : يا عليُّ إنِّي سأدعو الله بالبركة قال عليُّ : فأكل القوم عن آخرهم طعامي ، وشربوا شرابي ، ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء .

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصّحاف فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعلمها حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة هلمّي فاطمة ، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها ، وقد تصبّت عرقاً حياء من رسول الله ﷺ ، فعثرت . فقال رسول الله ﷺ : أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة .

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها عليُّ عليه السلام ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد عليٍّ عليه السلام وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله يا عليُّ نعم الزّوجة فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل عليُّ انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما .

قال عليُّ : فأخذت بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة وجلست في جانبها وهي مطرقة إلى الأرض حياء منّي وأنا مطرق إلى الأرض حياء منها .

ثم جاء رسول الله ﷺ فقال : من ههنا ؟ فقلنا : ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً ، فدخل ، فأجلس فاطمة من جانبه ثم قال : يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماءً ثم أتته به ، فأخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجّتها في القعب ثم صبّ منها على رأسها ، ثم قال : أقبلي ! فلما أقبلت نضح منه بين يديها ، ثم قال : أدبري ، فأدبرت فنضح منه بين كتفها ثم قال : اللهم هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليّ ، اللهم وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ اللهم أجعله لك ولياً وبك حفيّاً ، وبارك له في أهله ، ثم قال : يا عليُّ ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم إنّه حميد مجيد .

بيان : مزمل أي ملفوف ، والشريط : خوص مفتول يشترط به السرير ونحوه

وقال الفيروز آبادي : الخيش : ثياب في نسجها رقّة و خيوطها غلاظ من مشاققة الكتان أو من أغلظ العصب ، قوله : من جزّ الغنم بالكسر أي الصوف الذي جزّ من الغنم والمخضب كمنبر : المر كن .

قوله : فقرّ عين فاطمة ، ظاهره أنّه بصيغة الأمر بناء على أنّ مجردّه يكون متعدّياً أيضاً ، لكنّه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة .

وقال الجوهري : جمع الله شملهم ، أي مانشئت من أمرهم ، وشتت الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال : الشدخ كسر الشيء الأجوف ، وقال : الحيس هو تمر يخلط بسمن وأقط ، والسحب الجرّ ، والقعب قدح من خشب ، قوله ﷺ : و بك حفيماً ، قال الجوهري : تقول : حفييت به بالكسر أي بالغت في إكرامه و إطفاه - انتهى - أي مطيعاً لك غاية الاطاعة أو مشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك .

٦- ما : جماعة ، عن أبي غالب الزراري ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخيري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لو لأنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض .

٧- ما : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة اختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه من بدر ، وذلك لأنّ يوم خلت من شوال وروي أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة والله تعالى أعلم .

٨ - ل : الطالقاني ، عن الحسن بن علي العدوي ، عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي عن أبي أيوب الأنصاري قال : إنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة عليه السلام تَعُوْدُهُ وَهُوَ نَاقَهُ (١) مِنْ مَرَضِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجَهْدِ

(١) يقال : نقه المريض من علته اذا برىء و أفاق لكن فيه ضعف لم يرجع الى

كمال قوته بعد ، فهو ناقه .

والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعها على خدّها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لها :
يا فاطمة إن الله جلّ ذكره اطلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها بعلك ، فأوحى
إليّ فأنكحتك ، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إيتاك زوجك أقدمهم سلماً
وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

قال : فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام ، واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيد لها مزيد الخير كلّ من الذي قسمه الله له ولمحمد
وآل محمد .

فقال : يا فاطمة لعلّي ثمان خصال : إيمانه بالله وبرسوله ، وعلمه ، وحكمته
وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه
بكتاب الله .

يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا
ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا : نبينا خيراً لآل نبينا وهو أبوك ، وصيّا خير
الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنّا من له جناحان
يطير بهما في الجنة وهو جعفر ، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك .

٩ - ثي : أبي ، والعطار ، عن محمد العطار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن
أبي أحمد الأزدّي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن
عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين عليّ بن
أبي طالب وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته
وجعله لي وصيّاً وخليفة ، فعليّ منّي وأنا منه ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي
وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته .

١٠ - ثي : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم
عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام
دخلت أمّ أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وفي ملحقها شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله :
ما معك يا أمّ أيمن فقالت إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها

ثم بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنشر عليها شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : يا أم أيمن لم تكذبين ، فإن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً عليهما السلام أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليتها وحللها ويقوتها ودرّها وزمرّها واستبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ﷺ فجعلها في منزل علي ﷺ .

شى : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ مثله .

١١- فس : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كانت فاطمة ﷺ لا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها ، فلما أراد أن يزوّجها من عليّ أسرّ إليها فقالت : يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قریش تجدّ ثني عنه أنه رجل دحاح البطن ، طويل الذراعين ، ضخم الكراديس ، أنزع عظيم العينين والسكنة [مشاشر كمشاشر البعير (١)] ضاحك السن ، لا مال له . فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم أطلع فاختار علياً على رجال العالمين ، ثم أطلع فاختار علي نساء العالمين ؟

يا فاطمة إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب .

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إنني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب ﷺ .

فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين ، وجدت مكتوباً علي

(١) الظاهر أن الصحيح هكذا : مشاش كمشاش البعير ، فصحف ، وقد ذكر في كتاب .

الصفين في حليته عليه السلام : عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري بلفظ التثنية ، وقال الجزري جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرققين والكثفين والر كبتين ، وهذا واضح .

قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيّدته بوزيره و نصرته بوزيره .

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها وأعلاها أسفاط حلال من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سقط في كل سفط مائة ألف حلّة ما فيه حلّة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهوياب أهل الجنة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعها وذلك قوله « وظلّ ممدود » (١) وأسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدلّ في بيوتهم يكون في القصيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيت في دار الدنيا وما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى ، لا مقطوعة ، ولا مملوغة ، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة « أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى » (٢) .

يا فاطمة إن الله أعطاني في عليّ سبع خصال : هو أوّل من ينشق عنه القبر معي ، وهو أوّل من يقف معي على الصراط فيقول للشار خذي ذا وذري ذا ، وأوّل من يكسى إذا كسيت ، وأوّل من يقف معي على يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنة ، وأوّل من يسكن معي عليّين ، وأوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم « ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة وأعدّ له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له .

فأمّا ما قلت : إنّه بطين ، فانه مملوء من علم خصّه الله به و أكرمه من بين أمّتي .

(١) الواقعة : ٢٩ .

(٢) القتال : ١٧ .

وَأَمَّا مَا قُلْتُ : إِنَّهُ أَنْزَعَ عَظِيمِ الْعِزِّ بْنِ فَانٍ اللَّهُ خَلَقَهُ بِصِفَةِ آدَمَ عليه السلام . وَأَمَّا طَوْلُ يَدَيْهِ فَانٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَوَّ لَهَا يَقْتُلُ بِهَا أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ ، وَبِهِ يَظْهَرُ اللَّهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، وَبِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْفَتْوحَ ، وَيَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنِّكَثِ وَالْفُسُوقِ عَلَى تَأْوِيلِهِ . وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشَهُ .

يَا فَاطِمَةُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ ذُرِّيَّةً مِنْ صُلْبِهِ وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ ، وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا اخْتَارَ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَزَوَّجَهَا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كَفَوْغَيْرِ عَلِيٍّ عليه السلام .
إيضاح : الدُّحَا حِدَا حِ الْقَصِيرِ السَّمِينِ وَالدُّحُ بَطْنُهُ اِنْدَحَا حًا : اتَّسَعَ ، وَكُلُّ عَظِيمٍ التَّقْيَا فِي مَفْصَلٍ فَهُوَ كَرْدُوسٌ ، نَحْوُ الْمُنْكَبِينَ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَالْأَنْزَعُ هُوَ الَّذِي اِنْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِي جَبْهَتِهِ ، وَالسَّكْمَةُ كَقَرْحِهِ مَقْرُؤُ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ ، وَلَمْ أَجِدْ لِمَشَاشٍ مَعْنَى فِي اللَّغَةِ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ : لَهُ مَشَاشٌ كَمَشَاشِ الْبَعِيرِ ، وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ ، وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْفَقْرَةُ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَهُوَ أَصُوبُ (١) .

قَوْلُهُ : إِلَّا وَفِيهَا فِتْرٌ ، بِإِلْفَاءِ الْمَكْسُورَةِ : مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ وَطَرَفِ الْمَشِيرَةِ وَفِي بَعْضِهَا بِالْقَافِ قَالَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي : الْقَتْرُ الْقَدْرُ وَيَحْرُكُ وَفِي بَعْضِهَا قَنُوبًا بِالْكَسْرِ أَيْ عَذَقُ ، وَالتَّدَلُّ : التَّدَلِّي ، وَالْأَسْنُ الْآجُنُ الْمَتَغَيَّرُ ، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُ سَائِرِ أَجْزَاءِ الْخَبَرِ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَكِتَابِ أَحْوَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .

١٢- لى : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ الصَّفَّارِ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مِقَاتِلٍ ، عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ هَارُونَ ، عَنْ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ بِتَزْوِيجِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَمْ أَتَجَرَّءْ

(١) وذلك لان معنى قوله : د ضخم الكراديس ، هو معنى قوله د مشاشاه كمشاشى البعير ،

أن أذكر ذلك للنبي وأن ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، فقال: يا علي! قلت: لبيك يا رسول الله ، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم ، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قریش وإنّي لخائف على فوت فاطمة .

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول الله ﷺ فقال لي: أجب النبي ﷺ وأسرع ، فما رأينا رسول الله ﷺ أشدّ فرحاً منه اليوم . قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أمّ سلمة فلما نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال: ابشر يا عليّ فإن الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك ، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ .

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما ، فأخذتهما وشممتهما ، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويسّ وجمعسق ، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا إنّني أشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب رضیّ منّي بعضهما لبعض .

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها و يواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة و قرنفلها ، هذا ممّا نثرت الملائكة .

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل ، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض .

ثمّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي! باركوا على عليّ بن

أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد ، فقد باركت عليهما ، ألا إنني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين .
فقال راحيل الملك : يا رب وما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جناك ودارك ؟ فقال عز وجل : يا راحيل إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتتي وأجعلهما حجة على خلقي ، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ، ولا نشأناً منهما ذريةً أجمعهم خزانة في أرضي ، ومعادن لعلمي ، ودعاة إلى ديني ، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين .

فابشر يا علي فان الله عز وجل أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً ، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجتك الرحمان ، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدوئك أهلك فانك أحق بها مني ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن الجنة مشتاقه إليكما ، ولولا أن الله عز وجل قدر أن يخرج منكما ما يتخذة على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضى .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أتيت ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته ؟ فقال : إن الله عز وجل إذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، فحباها الله لك يا علي ، فقال علي عليه السلام : «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي» (١) فقال رسول الله ﷺ : آمين .

ن : محمد بن علي بن الشاه ، عن أحمد بن المظفر ، عن محمد بن زكريا ، عن مهدي بن سابق ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام مثله .

ن : الدقاق ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن الحارث

عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام مثله .

١٣- فر : عقبة بن مكرم الضبي ، عن محمد بن علي بن عمرو ، عن عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسي ، عن أحمد بن عبدالله الشيباني ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام مثله ، وفي آخره : فانما حباك

الله في الجنة بما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و على والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريّتي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : آمين يا رب العالمين ويا خير الناسين .
١٤ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، قال : كان فراش عليّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه ، قال : وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف ، قال : وكان صداقها درعاً من حديد .

١٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن موسى ابن إبراهيم المروزي ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، عن جابر ابن عبد الله قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت عليماً بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوجت عليماً ، ولكن الله عز وجل زوجّه ليلة أسري بي عند سدره المنتهى ، أوحى الله إلى السدر أن انثري ما عليك فنثرت الدّرّ والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهنّ يتفادينّه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليه السلام .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ ببغلتيه الشهباء وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبيّ صلى الله عليه وآله يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً ، وميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نرف فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب فكبر جبرئيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد صلى الله عليه وآله ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

بيان : الوجبة السقطة مع الهدّة [أ] وصوت الساقط ، وفي بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المدنّاة ، والوحي الكلام الخفيّ .

١٦ - ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما زوجت فاطمة إلا [بعد] ما أمرني الله عز وجلّ بتزويجها .

١٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله يقرء عليك السلام ويقول لك : قد زوجت فاطمة من عليّ فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان ، وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنة ، وبهما يزيّن أهل الجنة ، فابشرا محمد فانك خير الأولين والآخرين .

صح : عند ﷺ مثله .

١٨ - ما : الحفّار ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن أحمد العجليّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين قال : جاء رسول الله ﷺ يطلبني فقال : أين أخي يا أمّ أيمن ؟ قالت : و من أخوك ؟ قال : عليّ . قالت : يا رسول الله تزوّجه ابنتك وهو أخوك ، قال : نعم ، أما والله يا أمّ أيمن لقد زوجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين .

١٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمد بن وهبان ، عن عليّ بن حميش ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن إسحاق بن عمار وأبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة ﷺ ربع الدنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار ، تدخل أعداءها النار ، وتدخل أولياءها الجنة ، وهي الصدّيقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى .

٢٠ - ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : زوج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطميّة تسوى ثلاثين درهماً .

أقول : سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال : إنّ محمد ابن عليّ بن موسى ، يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون ، وبذل لها من الصّدّاق مهر جدّته فاطمة وهو خمس مائة درهم جيد .

٢١- يج : روي أنه لما كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتخذ النبي صلى الله عليه وآله طعاماً وخبيصاً . وقال لعلي : ادع الناس ، قال علي عليه السلام : جئت إلى الناس فقلت : أجبوا الوليمة ، فأقبلوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أدخل عشرة ، فدخلوا و قدّم إليهم الطعام والثريد ، فأكلوا ، ثم أطعمهم السمن و التمر فلايزداد الطعام إلا بركة فلما أطعم الرّجال عمد إلى ما فضل منها ، فتغل فيها وبارك عليها ، وبعث منها إلى نسائه ، وقال : قل لهن : كلن وأطعن من غشيكن .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال : هذا لك ولأهلك . وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهديّة . فقال لأُمّ سلمة : املئي القعب ماء فقال لي : يا علي اشرب نصفه ، ثم قال لفاطمة : اشربي وأبقي ، ثم أخذ الباقي فصبّه على وجهها و نحرها ثم فتح السلّة فاذا فيها كعك وموز وزبيب ، فقال : هذا هديّة جبرئيل ثم ألقب من يده سفرجلة فشققها نصفين و أعطى علياً و قال : هذه هديّة من الجنة إليكما و أعطى علياً و فاطمة نصفاً .

٢٢- قب : ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأُمّ سلمة والسديّ وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (١) قالوا : هو جدّ و عليّ والحسن والحسين عليه السلام « وكان ربك قديراً » القائم في آخر الزمان لأنه لم يجتمع نسب و سبب في الصحابة و القرابة إلا له فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والنسب وفي رواية «البشر» الرسول «والنسب» فاطمة ، و «الصهر» عليّ عليه السلام .

تفسير الثعلبيّ قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ وعليّ زوج فاطمة وهو ابن عمته وزوج ابنته ، فكان نسباً وصهراً .

ابن الحجاج : بالمصطفى وبصهره ☆ ووصيته يوم الغدير

كعب بن زهير : صهر النبيّ وخير الناس كلّهم

المصادق عليه السلام أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة لاتعصي علياً فإنه

إن غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبي ﷺ في أمر فاطمة فقال : لولم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو ، وفي خبر : لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض .
المفضل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .

و قالوا : تزوج النبي ﷺ من الشيخين وزوج من عثمان بنين ؟ قلنا :
التزويج لا يدل على الفضل وإنما هو مبني على إظهار الشهادتين ثم إنه ﷺ تزوج في جماعة وأما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وأنه كان زوجاً جهماً من كافرين قبله وليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الاسلام ومن أهل العباء والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت ، وورد فيها آية التطهير ، وافتخر جبرئيل بكونه منهم ، وشهد الله لهم بالصدق ، ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة ، ومنها الحسن والحسين ، وعقب الرسول ﷺ ، وهي سيدة نساء العالمين ، وزوجها من أصلها وليس بأجنبي ، وأما الشيخان فقد توسلا إلى النبي ﷺ بذلك ، وأما علي فتوسل النبي ﷺ إليه بعد مارد خطبتهما ، والعاقدين هما هو الله تعالى ، والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل ، والشهود حملة العرش ، وصاحب النثار رضوان ، وطبق النثار شجرة طوبى ، والنثار الدُّرُّ والباقوت والمرجان ، والرسول هو المشاطة ، وأسماء صاحبة الحجلة ، ووليد هذا النكاح الأئمة ﷺ .

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة ﷺ بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة ، عن أبيه ، والبلاذري في التاريخ بأسانيده أن أبا بكر خطب إلى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام فقال : أنتظر لها القضاء ، ثم خطب إليه عمر ، فقال : أنتظر لها القضاء الخبر .

مسند أحمد وفضائله وسنن أبي داود ، وإبانة ابن بطّة ، و تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن شاهين واللفظ له بالإسناد عن خالد الحذّاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيع وعبيدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما تزوج النبي ﷺ فاطمة علياً قال له

النبي عليه السلام أعطها شيئاً ، قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية - وفي رواية غيره أنه قال علي : عندي - قال : فأعطها إياها .

تاريخي الخطيب والبلاذري وحلية أبي نعيم ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري عن الأعمش ، عن الثوري ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي عليه السلام : يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملاكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزواجك من علي ، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنّها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام .

[و] قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمة بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي عليه السلام فاطمة مرة بعد أخرى ، فردّهما . وروى أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي عليه السلام فاطمة فقال : إنها صغيرة .

وروى ابن بطّة في الإبانة أنه خطبها عبدالرحمن فلم يجبه ، وفي رواية غيره أنه قال : بكذا من المهر . فغضب عليه السلام ومدّ يده إلى حصي فرفعها فسبّحت في يده فجعلها في ذيله فصارت درّاً ومرجاً يعرض به جواب المهر .

ولما خطب علي عليه السلام قال : سمعتك يا رسول الله تقول كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي ، فقال النبي عليه السلام : أمّا السبب فقد سبب الله ، وأمّا النسب فقد قرب الله ، وهشّ و بشّ في وجهه وقال : ألك شيء ازواجك منها ؟ فقال : لا يخفى عليك حالي إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً ، فقال : بع الدرّ . وروى أنه أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله عليه السلام فلمّا دخل عليه

قال : ابشري يا عليّ فانّ الله قد زوجك بها في السماء قبل أن ازوجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال : ابشري يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النسل ، قلت : و ما اسمك ؟ قال : نسطائيل من موكلّي قوائم العرش ، سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري .

أبو بريدة ، عن أبيه أن عليّاً عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبي ﷺ : مرحباً وأهلاً ، فقيل لعليّ : يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما : أعطاك الأهل ، و أعطاك الرّحّب .

ابن بطّة وابن المؤدّن والسمعانيّ في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالوا : بينما رسول الله ﷺ جالس إذ جاء عليّ فقال : يا عليّ ما جاء بك ؟ قال : جئت أسلم عليك ، قال : هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك و أوحى الله إليّ شجرة طوبى أن انثري عليهم الدُّرّ والياقوت ، فنثرت عليهم الدُّرّ والياقوت ، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدُّرّ والياقوت ، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة ، وكانوا يتهادون ويقولون : هذه تحفة خير النساء .

و في رواية ابن بطّة عن عبدالله : فمن أخدمته يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة .

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال : لمّا تزوّج عليّ فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة .

عبدالرزاق بإسناده إلى أمّ أيمن في خبر طويل عن النبي ﷺ : و عقد جبرئيل و ميكائيل في السماء نكاح عليّ و فاطمة ، فكان جبرئيل المتكلّم عن عليّ وميكائيل الرّادّ عنّي .

و في حديث خباب بن الأرت أنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الوليّ الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والدّاعي إسرافيل ، والنّاثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ثمّ أوحى إلى

شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدُرَّ الأبيض والياقوت الأحمر والزُّبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض .

الصادق عليه السلام في خبر: أنه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشري يا عليّ فإن الله قد كفاني ما كان همّني (١) من تزويجك .
ثم ذكر ابن شهر آشوب مختصر أمّام عليه السلام برواية الصدوق رحمه الله ثم قال :
وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع ، فقال :

الحمد لله الأوّل قبل أوّلية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين ، و بر بوبيتته مدعنين ، و له على ما أنعم علينا شاكرين حببنا من الذنوب ، و سترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات ، و قرّبنا إلى السرادقات ، و حجب عنا النّهم للشّهوات ، و جعل نهمتنا (٢) وشهوتنا في تقديسه وتسيّجه . الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين و تعاليّ بعظمته عن إفك الملحدين - ثمّ قال بعد كلام - اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، و عبد عظمته لأُمّه سيّدة النساء ، بنت خير النبيّين ، و سيّد المرسلين و إمام المتّقين ، فوصل حبّله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدّق دعوته ، المبادر إلى كلمته ؛ عليّ الوصول بفاطمة البتول ابنة الرّسول .

و روي أنّ جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ و جلّ : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، و الخلق كلّهم عبيدي و إمائي زوّجت فاطمة أمّتي من عليّ صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً ، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس منه .

(١) في المصدر ج ٣ ص ٣٤٧ : « من همّتي » .

(٢) النّهمة : بلوغ الهمة و الشهوة في الشئ .

٢٣- مع ، ل ، لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن البرزنيّ عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ : حبيبي جبرئيل ! لم أرك في مثل هذه الصورة ، فقال الملك : لست بجبرئيل ، أنا محمود بعني الله عز وجل أن أزوّج النور من النور ، قال : من ممّن ؟ فقال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه : محمد رسول الله ، عليّ وصيه فقال له رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٢٤- قب : عن عليّ بن جعفر مثله ثم قال : وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام .

عبد الله بن ميمون حدثنا أبو هريرة ، عن أبي الزبير ، عن جابر الأنصاري [في] حديث محمود ، وأنبائي أبو [يعلى] العطّار وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر إلا أنهم رواه : ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرّائيل . أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالاسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبريّ بإسناده عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم عن مسروق ، عن ابن مسعود كلاهما أن النبي ﷺ قال : إن الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ .

كتاب ابن مردويه ، قال ابن سيرين : قال عبيدة : إن عمر بن الخطاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهر رسول الله ﷺ نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : إن الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ .

ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيوب ، قال النبي ﷺ : أُمّرت بتزويجك من البيضاء ، وفي رواية من السماء .

الضحّاك أن النبي ﷺ قال لفاطمة : إن عليّ بن أبي أبيطال ممّن قد عرفت قرابته وفضله من الاسلام ، وإنّي سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه و

أحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول : الله أكبر ، سكوتها إقرارها .

وروى ابن مردويه أنه ﷺ قال لعلي : تكلم خطيباً لنفسك ، فقال : الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميتة ومحيمه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ، والنكاح مما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم ، وقد رضيت ، فأسألوه واشهدوا .

وفي خبر : وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فأنك أحق بها مني .

وفي خبر فنعلم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفاك برضى الله رضى ، فخرت علي ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول : « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي » الآية (١) فقال النبي ﷺ : آمين ، فلمّا رفع رأسه قال النبي ﷺ ، بارك الله عليكم ، وبارك فيكما ، وأسعد جدكما ، وجمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب ، ثم أمر النبي ﷺ بطبق بسر وأمر بهبه ودخل حجرة النساء وأمر بضرب الدف .

الحسين بن علي عليهما السلام في خبر : زوج النبي ﷺ فاطمة علياً على أربع مائة وثمانين درهما ، وروي أن مهرها أربع مائة مثقال فضة ، وروي أنه كان خمسمائة درهم ، وهو أصح .

وسبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام وجابر الجعفي ، عن

أبي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة برد حبرة ، وإهاب شاة على عرار (١) وروي عن الصادق عليه السلام قال : كان صداق فاطمة درع حطمية وإهاب كبش أوجدي . رواه أبو يعلى في المسند ، عن مجاهد .

كافي الكليني : زوج النبي عليه السلام فاطمة من علي عليه السلام على جرد برد .
وقيل للنبي عليه السلام : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟ قال :
سل عما يعينك ودع ما لا يعينك ، قيل : هذا ممّا يعيننا يا رسول الله ، قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضبا (٢) لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة .

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام وجعلت نحلته من علي خمس الدنيا وثلاث الجنة (٣) وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ونهر وان ، ونهر بلخ ، فزوجها أنت يا محمد بخمس مائة درهم تكون سنة لأمتك .
وفي حديث خبّاب بن الارت ثم قال النبي عليه السلام : زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهماً ، الآجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً .

وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام عن يعقوب بن شعيب .
إسحاق بن عمار وأبو بصير قال الصادق عليه السلام : إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها ، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار .
أما لي أبي جعفر الطوسي ، قال الصادق عليه السلام في خبر : وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أوستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب ، وقبضة إلى أم سلمة للطعام ، وأنفذ عمّاراً وأبا بكر وبلالاً لابتياح ما يصلحها .

(١) الحبرة كعنبه : ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان . والاهاب : الجلد ما لم يدبغ

والعرار : نبت طيب الرائحة . (٢) في المصدر : مبغضاً .

(٣) في المصدر : وثلاثي الجنة راجع ج ٣ ص ٣٥١ ط المطبعة العلمية .

أقول : ثم ذكر نحوه مما نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله وجرة خضراء وكيزان خزف ، ثم قال : وفي رواية ونطع من آدم ، وعباء قطواني وقربة ماء . وهب بن وهب القرشي ، وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخددة ليف . أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث علي تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء ، وخلت به أم سلمة فطالبت به بذلك ، فدعاه النبي ﷺ وقال : حباً وكرامة فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبزها وأمر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبي ﷺ يفصل ولم ير على يده أثر دم ، فلمّا فرغوا من الطبخ أمر النبي ﷺ أن ينادى على رأس داره : أجيئوا رسول الله ، وذلك كقوله « وأذن في الناس بالحج » (١) .

فأجابوا من التخلات والزروع ، فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا ، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثاً أي أيوب .

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة و قال : هذا لفاطمة و بعلمها ، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي ! نعم الزوج فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل علي .

وكان النبي ﷺ أمر نساءه أن يزيّنها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة فاستدعين من فاطمة عليها السلام طبيباً فأتت بقارورة ، فسئلت عنها فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحها لعمك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئلت رسول الله ﷺ عن

ذلك فقال : هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل ، وأتت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله ﷺ كنت آخذه عند قيلولة النبي ﷺ عندي . وروي أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا ، فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها ، وقلن من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن مردويه ، وابن المؤذن وشيويه الديلمي بأسانيدهم عن علي بن الجعد ، عن ابن بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، و عن علوان ، عن شعبة ، عن أبي حمزة الضبي ، عن ابن عباس وجابر ، أنهم لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي ﷺ كان النبي ﷺ أمامها ، وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر .

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر : أمر النبي ﷺ بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة ، وأن يفرحن ويرجنن ويكبرن ويحمدن ، ولا يقلن ما لا يرضى الله ، قال جابر : فأركبها على ناقته وفي رواية على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زمامها ، وحولها سبعون ألف حوراء والنبي ﷺ وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهدين سيوفهم ، ونساء النبي ﷺ قد أمها يرجنن فأنشأت أم سلمة :

[شعر]

سرن بعون الله جاراتي	و اشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى	من كشف مكروه و آفات
فقد هدانا بعد كفر و قد	أنعشنا رب السماوات
و سرن مع خير نساء الورى	تقدي بعمات و خالات
يا بنت من فضله ذو العلى	بالوحي منه و الرسلات
ثم قالت عائشة :	

[شعر]

يا نسوة استرن بالمعاجر
واذكرن رب الناس إذ يخصنا
والحمد لله على إفضاله
سرن بها فالله أعطى ذكرها
ثم قالت حفصة :

[شعر :]

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل الورى
زواجك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتي بها إنهما
ثم قالت معاذا أم سعد بن معاذ :

[شعر]

أقول قولاً فيه ما فيه
عجـ خـير بنـي آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبي الهدى
في ذروة شامخة أصلها
وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجن، ثم يكبرن ودخلن الدار
ثم أنفذ رسول الله ﷺ إلى عليّ و دعاه إلى المسجد ثم دعا فاطمة فأخذ يديها
ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .
كتاب ابن مردويه أن النبيّ سأل ماءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم
مجّئها في القعب ، ثم صبّها على رأسها ، ثم قال : أقبلي فلما أقبلت نضح من بين
ثديها ، ثم قال : أدبري فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثم دعا لهما .
كتاب ابن مردويه : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليلهما .

وروي أنه قال: اللهم إنهما أحب خلقك إليّ، فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنني أعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم .
وروي أنه دعاهما فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً .
وروي أنه قال : مرحباً ببحرين يلتقيان ، ونجمين يقتربان .

ثم خرج إلى الباب يقول : طهركما وطهر نسلككما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما . وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي ﷺ في دنياها وآخرتها .

ثم أتاهما في صبيحتهما و قال : السلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ فتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما ، فأدخل رجله بين أرجلها فأخبر الله عن أوراذهما « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » الآية (١) .

فسأل علياً: كيف وجدت أهلك؟ قال : نعم العون على طاعة الله ، وسأل فاطمة ، فقالت : خير بعل فقال: اللهم اجمع شملهما ، وألف بين قلوبهما ، واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ، ويأمرون بما يرضيك .
ثم أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيراً ، ثم خلاها بأشارة الرسول ﷺ .
وروي شرحبيل باسناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي ﷺ بعس فيه لبن فقال لفاطمة : اشربي فداك أبوك ، وقال لعلي : اشرب فداك ابن عمك .

٢٥- مك : عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لما تزوج علي فاطمة بسط البيت كثيراً ؛ وكان فراشهما إهاب كبش ، ومرفقهما محشوة ليفاً ، و نصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء .

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله ﷺ فاطمة على علي و سترها عباءة ، و فرشها إهاب كبش ، و وسادتها آدم محشوة بمسد .

بيان : قال الفيروز آبادي : المسدحبل من ليف أوليف المقل أو من أي شيء كان .
٢٦- كشف : روى الحافظ محمد بن محمود النجّار ، عن رجال ذكرهم قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، فقلت : أفزعت يا سيّدة النساء؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النّسل ، فإنّ الله فضل بملك على سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها .

٢٧- [مل] قل : أخبرني محمد بن النجّار فيما أجازته لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمد الدّلال ، حدّث عن أحمد بن محمد الاطروش وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن يوسف البرز أزو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامريّان ، أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد ابن أبي عليّ ، وأبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت ، ويوسف بن الميال بن كامل قالوا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البرزّاز ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد البرسيّ قال : حدّثني القاضي أحمد بن محمد بن يوسف السامريّ ، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمد الشاهد المعروف بالدّلال ، أخبرنا محمد بن أحمد المعروف بالاطروش ، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر ، عن سليمان بن عبد الرّحمن ، عن محمد بن عبد الرّحمن عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع ، عن أسماء بنت عميس مثله .

٢٨- كشف : من مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت لي مولاة : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : لا ، قالت : فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك ، فقلت : وعندي شيء أتزوج به؟ قالت : إنّك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما زالت تزجيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلاله وهيبه ، فلمّا قعدت بين يديه أفضحت ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم

فقال رسول الله ﷺ : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : لعلك جئت بتخطب فاطمة ، فقلت : نعم ، فقال : و هل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله ، قال : ما فعلت الدرّع التي سلّحتكها ؟ (١) فقلت : عندي ، فوالذي نفس عليّ بيده إنّها لحطميّة ، ما ثمنها أربع مائة درهم ، فقال ﷺ : قد زوّجتكها فابعث بها إليها ، فاستحلّها بها ، فان كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله ﷺ .
بيان : قال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني .

٢٩- كشف : وعنه ، عن أنس قال : كنت عند النبي ﷺ فغشبه الوحي فلماً أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش ؟ قال : قلت : الله و رسوله أعلم قال : أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير ، و بعددهم من الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم له ، فلماً أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله ﷺ : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع [في] سلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، و ميّزهم بأحكامه ، وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمد ، ثم إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ، وشج بها الأرحام ، و ألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً» (٢) فأمر الله يجري إلى قضائه ، و قضاؤه يجري إلى قدره ، فلكلّ قضاء قدر ، ولكلّ قدر أجل ، ولكلّ أجل كتاب «يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب» (٣) .

ثمّ إنّني أشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة من عليّ عليّ أربع مائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ و كان غائباً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة .

(١) في المصدر: ما فعلت درع سلحتكها ، راجع ج ١ ص ٤٧١ .

(٢) الفرقان : ٥٦ . (٣) الرعد : ٣٩ .

ثم أمر رسول الله ﷺ بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثم قال : انتهوا فبينما نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله ﷺ ثم قال : يا علي إن الله أمرني أن أزواجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت ؟ قال : رضيت يا رسول الله ، ثم قام علي فخره لله ساجداً فقال النبي ﷺ : جعل الله فيكم [الخير] الكثير الطيب وبارك فيكما ، قال أنس : والله لقد أخرج منها الكثير الطيب .

قب : خطب النبي ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطّة في الابانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا عليه السلام وذكر نحوه .

بيان : قال الجزري : وشجت العروق والأغصان اشتبكت ، ومنه حديث علي عليه السلام : ووشج بينها وبين أزواجها أي خلط وألف .

٣٠- كشف : ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، لما أراد الله أن أملكك من علي أمر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة و صف الملائكة صفواً ثم خطب عليهم فزوجك من علي ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة .

ومنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحد إلا صد عنه حتى يؤسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ علياً فقال : إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك فقال له علي : فلم ترى [ذلك] ؟ فوالله ما أنا بواحد الرّجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي ، وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء قال سعد : فأنسي أعزم عليك لتفرجتها عني فإن لي في ذلك فرجاً قال : فأقول ماذا ؟ قال تقول : جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ .

قال : فانطلق عليّ فعرض للنبي ﷺ وهو ثقيل حصر ، فقال له النبي ﷺ :
 كأن لك حاجة يا عليّ ؟ قال : أجل جئتكم خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد
 فقال له النبي ﷺ مرحباً بك بكلمة ضعيفة .

فعاد إلى سعد فأخبره فقال : أنكحك ، فوالذي بعثه بالحق إنه لا خلف
 الآن ولا كذب عنده ، اعزم عليك لتأتينته غد أو لتقولن يا نبي الله متى تبين لي ؟ قال
 عليّ : هذا أشد عليّ من الأولى ألا أقول : يا رسول الله حاجتي ؟ قال : قل كما أمرتك .
 فانطلق عليّ فقال : يا رسول الله متى تبين لي ؟ قال : الليلة إن شاء الله .
 ثم دعا بلالاً فقال : يا بلال إنني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وأنا أحب أن
 يكون من سنة أممي الطعام عند التكاح ، فأت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد
 فاجعل لي قصعة لعليّ أجمع عليها المهاجرين والأنصار فإذا فرغت منها فأذني بها
 فانطلق ففعل ما أمر به ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه .

فطعن رسول الله ﷺ في رأسها ثم قال : أدخل عليّ الناس زفة زفة لاتغادر
 زفة إلى غيرها ، يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية ، فجعل الناس يرفون كلما
 فرغت زفة وردت أخرى حتى فرغ الناس ، ثم عمد النبي ﷺ إلى فضل ما فيها
 فتغل فيه وبارك ، و قال : يا بلال احملها إلى أمهاتك ، و قل لهن : كلن وأطعمن
 من غشيكن .

ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء فقال : إنني زوجت ابنتي
 ابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني وإنني لدافعها إليه ألا فدونكن ابنتكن .
 فقام النساء فغلغن (١) من طيبهن وحليهن وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف
 ووسادة ، وكساء خبيرياً ، ومخضبا ، واتخذن أم أيمن بوابة .

ثم إن النبي ﷺ دخل فلما رآه النساء وثبن ، وبينهن وبين النبي ﷺ
 سترة ، وتخلت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ كما أنت على رسلك من أنت ؟
 قالت : أنا التي أحرس ابنتك إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون

(١) أى ضمخنها بالطيب . و عن ابن دريد أنها لغة عامية والصواب غلغلها .

قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال : فاني أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم . ثم صرخ بفاطمة ، فأقبلت فلما رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ حصرت و بكّت فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأنّ علياً لا مال له ، فقال لها النبي ﷺ : ما يبكيك ؟ فو الله ما ألوّتك و نفسي فقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين فلان منها وأمكنته من كفّها .

فقال النبي ﷺ : يا أسماء اثنييني بالمخضب ، فملأته ماءً فمَجَّ النبي ﷺ فيه ، وغسّل قدميه و وجهه ، ثمّ دعا بفاطمة فأخذ كفّاً من ماءٍ فضرب به على رأسها وكفّاً بين يديها ، ثمّ رشّ [جلده و] جلدّها ، ثمّ التزمها فقال : اللهمّ إنّها منّي وأنا منها ، اللهمّ كما أذهبت عني الرّجس وطهرتني فطهرها .

ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ، ثمّ دعا له كما دعا لها ثمّ قال : قوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، و بارك في نسلكما وأصلح بالكما ، ثمّ قام فأغلق عليه بابّه . قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت رسول الله ﷺ ، فلم يزل يدعو لهما خاصّة [و] لا يشرّكهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته .

بيان : قوله عليه السلام : ما أنا بواحد الرّجلين ، أي لست ممّن يشار إليه ويعرف من بين النّاس حتّى يقال : إنّّه أحد الرّجلين المعروفين ، ويحتمل أن يكون قوله : ما أنا بصاحب دنيا تفصيلاً للرّجلين فذكر أحدهما وأحال الآخر على الظّهور أي لست بمعروف بين النّاس ، أو لم يمهل المخاطب لذكر الآخر (١) .

وقال الجزري : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام أنّه صنع طعاماً وقال لبلال : أدخل النّاس عليّ زفة زفة ، أي طائفة بعد طائفة ، وزمرة بعد زمرة ، سميت بذلك لزيّنها في مشيها وإقبالها بسُرعة قوله : لاتغادر زفة أي لاتترك جماعة ما إلّا إلى غيرهم . وتفسيره لا يخلو من بعد .

(١) ولعله أراد معنى قولهم : درجل من القرينتين عظيم ، فافهم .

وقال في النهاية : في حديث زواج فاطمة ﷺ : فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي ﷺ حشرت وبكت ، أي استحييت وانقطعت ، كأن الأمرضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس .

وقال : قال النبي ﷺ لفاطمة : ما يبكيك فما ألوتك ونفسي وقد أصبت لك خير أهلي ، أي ما قصرت في أمرك وأمري حيث اخترت لك علياً زوجاً . قوله : فلان منها ، من المتبعيض أي لان شيء منها ، والمعنى حصول بعض اللين والانقياد منها .

قوله : ثم رش جلداه وجلدها ؛ لعله رش ﷺ أو لا عليهما ثم خص علياً ﷺ بالرش ، والأظهر ثم رش جلداه كما سيأتي .

٣١- كشف : قال الخوارزمي ، وأنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن علي ﷺ قال : بينا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً ، في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي ﷺ أنه جبرئيل فقال : يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال : ما أنا جبرئيل أنا صرائيل بعني الله إليك لتزوج النور من النور ، فقال النبي ﷺ من ممّن ؟ قال : ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب ، فزوج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .

قال : فنظر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرائيل : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة ، فقال النبي ﷺ يا صرائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة .

ومن كتاب المناقب : عن بلال بن حمادة قال : طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : بشارة أوتيتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي وأن الله زوج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهنّ شجرة طوبى

فحملت رقاعاً يعني صكاً بعدد محبتي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كل ملك صكاً ، فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبٌ لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمي و ابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار .

يج : عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

قب : تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حماسة مثله ثم قال : وفي رواية أنه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعته عليّ و فاطمة من النار .

٣٢- كشف : و من المناقب عن ابن عباس قال : لما أن كانت ليلة زفت فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب كان النبي صلى الله عليه وآله قد أمها ، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدرّونه حتى طلع الفجر .

و من المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله عزّ وجلّ يقرّ عليك السلام ويقول : قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه ، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ و الياقوت والمرجان ، و أن أهل السماء قد فرحوا لذلك ، و سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة ، وبهما يزيّن الجنة فابشريا محمد فإني نكّ خير الأوثان والآخريّن .

و من المناقب عن أمّ سلمة وسلمان الفارسيّ وعليّ بن أبي طالب عليهما السلام و كلّ قالوا : إنّه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام ، والشرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه حتّى كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحي من السماء ، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرها إلى ربّها ، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له

رسول الله ﷺ كمقاتله لأبي بكر .

قال : وإن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ﷺ ومعهما سعد بن معاذ الأَنْصاري ثم الأَوْسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله ﷺ فقال : إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوّجها زوجها ، وإن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله ﷺ ولم يذكرها له ، ولا أراه يمنع من ذلك إلا قلة ذات اليد ، وإنه ليقع في نفسي أن الله عز وجل ورسوله ﷺ إنما يحبسانها عليه .

قال : ثم أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى نذكر له هذا ، فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه وأسعفناه ، فقال له سعد بن معاذ : وفقك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً ، قوموا بنا على بركة الله ويمنه .

قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد و التمسوا علياً في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح بغير - كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم علي عليه السلام قال : ما وراءكم وما الذي جئتم له ؟ فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله ﷺ بالمكان الذي قد عرفت من القراية والصحبة و السابقة وقد خطب الأشراف من قریش إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة فردّهم ، وقال : إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوّجها زوجها ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله ﷺ وتخطبها منه ، فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله ﷺ إنما يحبسانها عليك .

قال : ففرغرت عينا علي بالدُموع ، وقال : يا أبا بكر لقد هيّجت مني ساكننا ، وأيقظني لأمر كنت عنه غافلاً ، والله إن فاطمة لموضع رغبة ، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد ، فقال أبو بكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله كهباء منثور .

قال : ثم إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام حلَّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدَّه فيه ، و لبس نعله ، وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل زوجته أمَّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فدقَّ عليُّ عليه السلام الباب فقالت أمَّ سلمة : من بالباب ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أن يقول عليُّ : أنا عليُّ : قومي يا أمَّ سلمة فافتحي له الباب ، ومريه بالدخول ، فهذا رجل يحبُّه الله ورسوله ، ويحبُّهما ، فقالت أمَّ سلمة : فذاك أبي وأُمِّي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره ؟ فقال : مه يا أمَّ سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمِّي وأحبُّ الخلق إليَّ .

قالت أمَّ سلمة : فقامت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ، ففتحت الباب ، فاذا أنا بعليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم أنِّي قد رجعت إلى خدري ، ثمَّ إنَّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السَّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : وعليك السَّلام يا أبا الحسن اجلس .

قالت أمَّ سلمة : فجلس عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل ينظر إلى الأرض كأنَّه قصد الحاجة وهو يستحي أن يديها ، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالت أمَّ سلمة : فكانَ النبيُّ صلى الله عليه وآله علم ما في نفس عليَّ عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن إنِّي أرى أنَّك أتيت لحاجة فقل حاجتك وأبد ما في نفسك ، فكلَّ حاجة لك عندي مقضية .

قال عليُّ عليه السلام : فقلت : فذاك أبي وأُمِّي إنَّك تعلم أنَّك أخذتني من عمِّك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبيٌّ لا عقل لي ، فغذَّيتني بغذاءك ، وأدَّبتني بأدبك ، فكنت إليَّ أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد . في البرِّ والشفقة وإنَّ الله تعالى هداني بك وعلى يدك ، واستنقذني ممَّا كان عليه آباؤي وأعمامي من الحيرة والشكِّ ، وأنَّك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدُّنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شدَّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون

لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راعياً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوجتي يا رسول الله ؟

قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوّجك به ؟ فقال علي عليه السلام : فداك أبي وأُمِّي والله ما يخفى عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ، ودرعي ، وناضحي وما أملك شيئاً غير هذا ، فقال له رسول الله ﷺ : يا علي أأما سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكنني قد زوّجتك بالدّرع ورضيت بها منك .
يا أبا الحسن أبشرك ؟ قال علي عليه السلام : قلت : نعم فداك أبي وأُمِّي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة ، مبارك الطائر ، رشيد الأمر صلى الله عليك .

فقال لي رسول الله ﷺ : ابشري يا أبا الحسن فإن الله عزّ وجلّ قد زوّجكها في السماء من قبل أن أزوّجك في الأرض ، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتينني ملك من السماء له وجوه شتى ، وأجنحة شتى لم أرقبه من الملائكة مثله فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ابشري يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ، فقلت : وما ذاك أيّها الملك ؟ فقال لي : يا محمد أنا سيّئائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش ، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك ، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ .
قال النبي ﷺ : فما استتمّ كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا نبيّ الله !

ثمّ إنّ وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة و فيه سطران مكتوبان بالنور .

فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة ؟ وما هذه الخطوط ؟
فقال جبرئيل : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترتك من خلقه فانبعثك برسالته ، ثمّ اطلع إلى الأرض ثانية فاختر لك منها أخاً ووزيراً

و صاحباً وختناً ، فزوجه ابنتك فاطمة .

فقلت : حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل ؟

فقال لي : يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وإن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفت الجنان ، وإلى شجرة طوبى : احملني الحلي والحلل وتزينت الحور العين ، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها ، وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور ، وهو الذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة ، وهو منبر من نور ، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له : راحيل أن يعلو ذلك المنبر ، وأن يحمده بمحامده ويمجّده وبتمجّده ، وأن يثني عليه بما هو أهله ، وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك ، فعلا المنبر ، وحمد ربه ، ومجّده وقُدّسه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجت السماوات فرحاً وسروراً .

قال جبرئيل : ثم أوحى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح ، فأنني قد زوجت أمّتي فاطمة بنت حبيبي محمد عبدي علي بن أبي طالب ، فعقدت عقدة النكاح ، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، وكتب شهادتهم في هذه الحرية ، وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك ، وأن أختتمها بخاتم مسك ، وأن أدفعها إلى رضوان وإن الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلي والحلل ، فنثرت ما فيها ، فالتقطته الملائكة والحور العين وإن الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة .

يا محمد إن الله عز وجل أمرني أن آمرك أن تزوّج علياً في الأرض فاطمة و تبشّرهما بغلامين زكيتين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دقت الباب ، ألا وإني منقذ فيك أمر ربي عز وجل ، امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد وزوّجك على رؤوس الناس ، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين

محبتيك في الدنيا والآخرة.

قال عليّ : فخرجت من عند رسول الله ﷺ مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً ، فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا : ما وراءك ؟ فقلت : زوّجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة ، وأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجنيها من السماء ، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ، ففرحاً بذلك فرحاً شديداً ، ورجعاً معي إلى المسجد .

فما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله ﷺ وإنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً فقال : يا بلال ، فأجابته فقال : لبّيك يا رسول الله ، قال : أجمع إليّ المهاجرين والأَنْصار ، فجمعهم ، ثمّ رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور أنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب وأمرني أن أزوّجه في الأرض وأشهدكم على ذلك .

ثمّ جلس ، وقال لعليّ رضي الله عنه : قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك . قال : فقام ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ ﷺ وقال : الحمد لله شكراً لا نعمه وأياديه ، ولا إله إلاّ الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تزلّفه وتحظّيه ، والنكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه ، وقد زوّجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فأسألوه واشهدوا .

فقال المسلمون لرسول الله ﷺ : زوّجته يا رسول الله ؟ فقال : نعم ، فقالوا : بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما .

وانصرف رسول الله ﷺ إلى أزواجه فأمرهنّ أن يدفنن لفاطمة ، فضربن بالدفوف قال عليّ : فأقبل رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الحسن انطلق الآن فبيع درعك واثنني بثمنه حتّى أهتّى لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكما .

قال عليٌّ : فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجريّة ، من عثمان بن عفّان فلما قبضت الدّراهم منه وقبض الدّرع منّي قال : يا أبا الحسن لست أولى بالدّرع منك وأنت أولى بالدّراهم منّي ، فقلت : بلى ، قال : فان الدّرع هديّة منّي إليك فأخذت الدّرع والدّراهم ، وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرح الدّرع والدّراهم بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعاه بخير .

وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من الدّراهم ، ودعا بأبي بكر فدفعها إليه ، وقال : يا أبا بكر اشتر بهذه الدّراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها ، وبعث معه سلمان وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه .

قال أبو بكر : وكانت الدّراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصّوف ، ونطعا من آدم ، ووسادة من آدم حشوها من ليف النّخل ، وعباءة خيريّة ، وقربة للماء ، وكيزانا ، وجرارا ، ومطهرة للماء ، وستر صوف رقيقا ، وحملناه جميعا حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخبز .

قال عليٌّ : ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله باقي ثمن الدّرع إلى أمّ سلمة فقال : اتركي هذه الدّراهم عندك ، ومكثت بعد ذلك شهرا لا أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها ، ابشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيّدة نساء العالمين .

قال عليٌّ : فلما كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال : يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله يدخلها عليك فنقرّ عينا باجتماع شملكما ، قال عليٌّ : والله يا أخي إنّني لأحبّ ذلك وما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه فقال : أقسمت عليك إلاّ قمّت معي .

فقمنا نريد رسول الله ﷺ فلقينا في طريقنا أمّ أيمن مولاة رسول الله ﷺ
فذكرنا ذلك لها فقالت: لاتفعل و دعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الأمر
أحسن وأوقع بقلوب الرجال .

ثم أنشئت راجعة فدخلت إلى أمّ سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي ﷺ
فاجتمعن عند رسول الله ﷺ وكان في بيت عائشة ، فأحدقن به و قلن : فديناك
بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة في الأحياء لقرئت
بذلك عينها .

قالت أمّ سلمة : فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال : خديجة
وأيّن مثل خديجة ، صدقتني حين كذبني الناس و وازرتني على دين الله وأعانتني
عليه بمالها ، إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب
[الزمرّد] لأصحب فيه ولا نصب .

قالت أمّ سلمة : فقلنا : فديناك بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر
من خديجة أمراً إلاّ و قد كانت كذلك غير أنّها قد مضت إلى ربّها . فهناها الله
بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته و رضوانه و رحمته ، يا رسول الله و هذا
أخوك في الدنيا و ابن عمك في النسب عليّ بن أبي طالب يحبّ أن تدخل عليه زوجته
فاطمة ﷺ ، و تجمع بها شمله ، فقال : يا أمّ سلمة فما بال عليّ لا يسألني ذلك ؟
فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله .

قالت أمّ أيمن : فقال لي رسول الله ﷺ : انطلقني إلى عليّ فائتيني به
فخرجت من عند رسول الله ﷺ فاذا عليّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول
الله ﷺ ، فلمّا رأياني قال : ماوراك يا أمّ أيمن قلت : أجب رسول الله ﷺ .

قال ﷺ : فدخلت عليه و قمن أزواجه فدخلن البيت و جلست بين يديه مطرقاً
نحو الأرض حياء منه ، فقال أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك ؟ فقلت و أنا
مطرق : نعم فداك أبي و أمّي فقال : نعم و كرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا
هذه أو في ليلة غد إن شاء الله ، فقمتم فرحاً مسروراً و أمر ﷺ أزواجه أن يزيّن

فاطمة عليها السلام ويطيبنها و يفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلمها، ففعلن ذلك.
وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم
فدفعها إليّ (١) وقال : اشتر سمناً و تمرأ و أقطا ، فاشتريت و أقبلت به إلى
رسول الله ﷺ ، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم وجعل يشدخ التمر والسمن
ويخلطهما بالأقط حتى اتخذهما حيساً.

ثم قال : يا عليّ ادع من أحببت ، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول
الله ﷺ متوافرون ، فقلت : أجيئوا رسول الله ﷺ ، فقاموا جميعاً وأقبلوا
نحو النبي ﷺ ، فأخبرته أن القوم كثير ، فجلّل السفرة بمنديل وقال : أدخل
عليّ عشرة بعد عشرة ، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام ، حتى
لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبي ﷺ.

قالت أم سلمة : ثم دعا بابنته فاطمة ، ودعا بعلي عليه السلام ، فأخذ علياً بيمينه
وفاطمة بشماله ، وجمعهما إلى صدره ، فقبل بين أعينهما ، ودفع فاطمة إلى عليّ
وقال : يا عليّ نعم الزوجة زوجتك ، ثم أقبل على فاطمة وقال : يا فاطمة نعم
البعل بعلك ، ثم قام يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ، ثم خرج من
عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهر كما الله وطهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما
وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال عليّ : و مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلمّا
كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت
عميس الخثعمية ، فقال لها : ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل ؟ فقالت : فداك أبي
وأُمّي إنّ الفناء إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها
فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام ، قال ﷺ : يا أسماء قضى الله لك حوائج
الدنيا والآخرة .

(١) في النسخة المطبوعة والمصدر ج ١ ص ٤٨٨ : و دفعها الى علي عليه السلام ،

وهو سهو ظاهر فان قائل الكلام هو نفسه عليه السلام كما يقول : اشتريت الخ .

قال عليٌّ ﷺ : وكانت غداة قرّة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلمّا سمعنا كلام رسول الله ﷺ لأسماء ذهبنا للنقوم فقال : بحقّي عليكم لا تفترقا حتّى أدخل عليكم ، فرجعنا إلى حالنا ودخل ﷺ وجلس عند رؤوسنا ، وأدخل رجله فيما بيننا ، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري ، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها ، وجعلنا نُدْفِئ رجله من القرّة .

حتّى إذا دفئنا قال : يا عليّ ائمني بكوز من ماء ، فأتيته ، فتقل فيه ثلاثاً وقرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ، ثمّ قال : يا عليّ اشربه ، واترك فيه قليلاً ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرّجس يا أبا الحسن وطهرّك تطهيراً .

وقال : ائمني بماء جديد ، فأتيته به ، ففعل كما فعل وسلمه إلى ابنته ﷺ وقال لها : اشربي و اتركي منه قليلاً ، ففعلت فرشّه على رأسها وصدرها ، وقال صلى الله عليه وآله : أذهب الله عنك الرّجس وطهرّك تطهيراً ، وأمرني بالخروج من البيت . وخلا بابته ، وقال : كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك ؟ قالت له : يا أبة خير زوج إلّا أنّه دخل عليّ نساء من قریش وقلن لي : زوّجك رسول الله ﷺ من فقير لا مال له فقال لها :

يا بنية ما أبوك بفقر ولا بعلك بفقر ، ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ .

يا بنية لتعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك ، والله يا بنية ما ألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلاًماً .

يا بنية إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختر من أهلها رجلين : فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك ، يا بنية نعم الزّوج زوجك لاتعصي له أمراً . ثمّ صاح بي رسول الله ﷺ : يا عليّ ، فقلت لبنيك يا رسول الله ، قال : ادخل بيتك ، والطف بزوّجتك ، وارفق بها فان فاطمة بضعة مني ، يؤلمني ما يؤلمها ويسرّني

ما يسرّها ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال علي عليه السلام : فوالله ما أغضبتني ، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل ، ولا أغضبتني ، ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان .

قال علي عليه السلام : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة : يا أبا له طاقة لي بخدمة البيت ، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت ، فقال لها : يا فاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم ؟ فقال علي : قولي : بلى ، قالت : يا أبا خيراً من الخادم . فقال : تسبحين الله عز وجل ، في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة ، وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان ، يا فاطمة إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة .

تبيان : أقول : روى مثل تلك الرواية من كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بإسناده عن ابن عباس باختصار وتغيير تركناه لتكرّر مضامينه ثم قال :

قال محمد بن يوسف : هكذا رواه ابن بطّة وهو حسن عال ، وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمد ، فلمّا مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام وإن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصاري ، وأسماء بنت عميس كان مع زوجها جعفر بالحبيشة ، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر ، بأيام يسيرة فصحّ بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد (١) ولها أحاديث

(١) أقول : وكانت أسماء هذه مكناة بأم سلمة وكانت يقال لها خطيبة النساء فما

روى في قصة زفافها عن أم سلمة فانما هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع لام سلمة التي زوجها النبي بعد ذاك الزفاف بسنة أو أكثر .

عن النبي ﷺ ، انتهى (١) .

أقول : المرط : كساء من صوف أو خز كان يؤتزرها ، والخدر بالكسر : الستر قوله ﷺ : مما كان عليه آباءني ، أي الحيرة في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخص به من العلوم الربانية ، والشرك (٢) إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم ، و قال الجزري في ميمون النقية أي منجح الفعال ، مظفر المطالب ، و النقية : النفس وقيل : الطبيعة والخلقة ، وقال : طائر الانسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ، و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حفظه ، ويجوز أن يكون أصله من الطير السائح و البارح قوله ﷺ : تزلفه أي تقر به ، قوله : وتحظيه من باب الافعال يقال فلان أحظى مني أي أقرب إليه مني قوله : ثم اننت ، أي انصرفت قال الجوهرى : ثنيته صرفته عن حاجته ، و قال الجزري : الصخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام و منه حديث خديجة : لاصخب فيه ولا نصب ، قوله : فجلل السفرة أي ستر ما فيها بمنديل لئلا يرى الآكلون ما فيها ، فيحصل فيها البركة ، و قد تكرر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة .

٣٣- كشف : ونقلت من كتاب الذريعة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمد بن أحمد ابن حماد الأنصاري المعروف بالذولابي ، من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرباني وأجاز لي أن أروي عنه كلما يروي عن مشايخه ، و هو يروي كثيراً . وأجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخر الموصلي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه ، عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرم سنة عشروستمائة وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن علي الغزنوي إجازة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلمي بإسناده ، والسيد أجاز لي قديماً رواية كلما يرويه

(١) انتهى ملخصاً . راجع ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) قد آنرنا هناك (ص ١٢٦ س ٢٣) نسخة « الشك » بدل « الشرك » فراجع .

وبهذا الكتاب في ذي الحجة من سنة ست وسبعين وستمائة عن علي عليه السلام . قال :
خطب أبو بكر و عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال
عمر: أنت لها يا علي ، فقال : مالي من شيء إلا درعي أرهنها ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ، قال : ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :
ما يبكيك يا فاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حِلماً وأولهم سلماً .
و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : تزوج علي فاطمة في شهر رمضان ، وبنى
بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة .

و عن مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا
قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك ، فقلت : وهل عندي
شيء أتزوج به ، فقالت : إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجك ، فوالله ما زالت
ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت له جلالة و هبة ، فلما قعدت
بين يديه أفضحت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكت
فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم ، قال : فهل عندك من شيء تستحلها به ؟
قلت : لا والله يا رسول الله ، فقال : ما فعلت الدرع التي سلحتكها ؟ فقلت : عندي
والذي نفسي بيده إنها الحطمية ما ثم منها [إلا] أربعمئة درهم ، قال : قد زوجتكمها
فابعث بها ، فان كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : تقول : سلحته وأسلحه إذا أعطيته سلاحاً ، وقال الجزري : في حديث
زواج فاطمة أنه قال لعلي : أين درعك الحطمية ، هي التي تحطم السيوف أي تكسرها
وقيل : هي العريضة الثقيلة ، وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم :
حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع ، وهذا أشبه الأقوال .

٣٣- كشف : وعن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب علي فاطمة أتاها رسول

الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إن علياً قد ذكرك ، فسكت ، فخرج فزوجها .

وعن ابن بريده ، عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

اخطب فاطمة ، فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه ، فقال له : ما حاجة علي بن أبي طالب ؟ قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فقال : مرحباً وأهلاً ، لم يزد عليها ، فخرج عليٌّ على أولئك الرهط من الأنصار ، وكانوا ينتظرونه قالوا : ما وراك؟ قال : ما أدري غير أنه ﷺ قال : مرحباً وأهلاً ، قالوا : يكفيك من رسول الله أحدهما : أعطاك الأهل والرتح .

فلما كان بعد ذلك قال : يا عليُّ إنه لابد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة (١) فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدثن شيئاً حتى تلقاني ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغه على عليٍّ وقال : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر : في نسليهما .

و عن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال : يا أمّ أيمن ادعي لي أخي ، قالت : هو أخوك و تنكحه ابنتك ؟ قال : نعم يا أمّ أيمن ، قالت : و سمع النساء صوت النبي ﷺ فتنحّين و اختبئت أنا في ناحية ، فجاء عليٌّ ﷺ فنضح النبي ﷺ من الماء ، ودعا له .

ثم قال : ادعي لي فاطمة ، فجاءت خرقة من الحياء ، فقال لها رسول الله ﷺ : اسكني لقد أنكحتك أحب أهل بيتي إليّ ، ثم نضح عليها من الماء ، ودعا لها

(١) آصع جمع صاع ، ذكره صاحب القاموس في مادة فرق ، قال : و الفرق مكبال بالمدينة يسع ثلاثة آصع ، و في المصباح : و نقل المطرزي عن الفارسي أنه يجمع - صاع - أيضاً على آصع بالقلب كما قيل دار و آدر بالقلب ، و هذا الذي نقله جملة أبو حاتم من خطأ الموام ، و قال ابن الأنباري : وليس عندي بخطأ في القياس ، لانه وان كان غير مسموع من العرب (يعني من العرب الجاهلي) و لكنه قياس ما نقل عنهم و هو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون أبار و آبار - ذيل أقرب الموارد .

قالت : ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس ، قال : جئت في زفاف فاطمة تكرمينها ؟ قلت : نعم ، قالت : فدعالي .

قال علي بن عيسى : وحدثني السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي بما هذا معناه ، وربما اختلف الألفاظ [قال] قالت أسماء بنت عميس هذه : حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكيت ، فقلت : أتبكين وأنت سيّدة نساء العالمين ، وأنت زوجة النبي ﷺ مبشرة على لسانه بالجنة ، فقالت : ما لهذا بكيت ، ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تقضي إليها بسرّها ، وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبي وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمرها حينئذ فقلت : يا سيّدتي لك [علي] عهد الله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي ﷺ أمر النساء فخرجن وبقيت ، فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ فقلت : أسماء بنت عميس ، فقال : ألم آمرك أن تخرجي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي ، وما قصدت خلافاً ، ولكنني أعطيت خديجة عهداً - وحدثته - فبكي ، فقال : بالله لهذا وقفت ؟ فقلت : نعم والله فدعالي . عدنا إلى ما أورده الدُّولابي .

و عن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلا ليف ، ولقد أولم علي لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن درعه عندهودي وكانت وليمته أصعب من شعير وتمروحي (١) .

بيان : قال الجزري : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام : فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء ، أي خجلة مدهوشة من الخرق التحير ، ويحتمل أن يكون

(١) المصدر ج ١ ص ٤٩٤ . وله كلام بعد هذه الرواية من أن الحاضرة عند زفافها لا بد أن تكون هي سلمى بنت عميس - اخت أسماء - زوجة حمزة بن عبد المطلب . راجعه .

بالحاء المهملة و الزاء المعجمة ، فالمراد تقارب الخطو في المشي ، قال الجوهري :
الحزقُ : القصير المتقارب الخطو وكذا الحزقة ، وروي أنها أتته تعثر في مرطها
من الخجل وقال الجوهري : وقضينا إليه ذلك الأمر ، أي أنهينا إليه .

٣٥ - كشف : و من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، عن أبي هريرة قال : قالت فاطمة : يارسول الله
زوَّجتني علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين أن الله
اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس هذا علي بن أبي طالب
و أنتم تزعمون أنني أنا زوّجته ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها إليّ أشراف قریش فلم
أحب كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من
شهر رمضان : فقال : يا محمد عليّ الأعلى يقرء عليك السلام ، وقد جمع الرُّوحانيّين
و الكرّوبيّين في وادٍ يقال له : الأفيح ، تحت شجرة طوبى ، وزوّج فاطمة عليّاً
وأمرني فكنت الخاطب والله تعالى الوليُّ ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل
والدرّ والياقوت ، ثم نثرته ، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن ، فهنّ يتهادينه إلى
يوم القيامة ويقلن : هذا نثار فاطمة .

وعن علقمة عن عبد الله أنه قال : أصاب فاطمة ﷺ ليلة صبيحة العرس رعدة
فقال لها النبي ﷺ : زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين
يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعليّ أمر الله شجر الجنان فحملت حليّاً وحللاً
وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ منه صاحبه
أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة ، قالت أمّ سلمة : فلقد كانت فاطمة
تفتخر على النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

وروى أن رسول الله ﷺ دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدر من لبن فقال :
اشربي هذا فداك أبوك ، ثم قال لعليّ عليه السلام : اشرب فداك ابن عمك .

وروى أنه لما زوّجت فاطمة إلى عليّ عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

و معهم سبعون ألف ملك وقد تمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل ، و عليها فاطمة عليها السلام مشتملة ، قال : فأمسك جبرئيل باللجام ، و أمسك إسرافيل بالرّكاب ، و أمسك ميكائيل بالنفر ، و رسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل ، و كبر إسرافيل و كبر ميكائيل ، و كبرت الملائكة و جرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة .
بيان : قال في النهاية : الاشتغال افتعال من الشملة و هو كساء يتغطى به و يتلف فيه ، و قال ثفالدة الذي يجعل تحت ذنبها .

٣٦- كشف : وعن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني فاطمة ، فأعرض عنه ، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، فأتيا عبدالرحمن بن عوف فقالا : أنت أكثر قریش مالا ، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة ، زادك الله مالا إلى مالك ، و شرفاً إلى شرفك فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الذي نزل بكما .

فأتيا علي بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له فقالا : قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و قدمتك في الاسلام ، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلاً إلى فضلك ، و شرفاً إلى شرفك .

فقال : لقد نبهتmani ، فانطلق فتوضأ ، ثم اغتسل و لبس كساء قطرياً و صلى ركعتين ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله زوّجني فاطمة ، قال : إذا زوّجتكها فما تصدقها ؟ قال : أصدقها سيفي ، و فرسي و درعي ، و ناضحي ، قال : أمّا ناضحك و سيفك و فرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين ، و أمّا درعك فشأنك بها .

فانطلق علي و باع درعه بأربع مائة و ثمانين درهماً قطريّة ، فصبها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن عددها ، و لاهو أخبره عنها ، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال : ابتع من هذا ما تهجز به فاطمة و أكثر لها من الطيب ، فانطلق المقداد فاشترى لها رحي و قربة و وسادة من آدم ، و حصيراً قطرياً فجاء به فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله و أسماء بنت عميس معه ، فقالت : يا رسول الله

خطب إليك ذوو الألسنان والأموال من قریش ولم تزوَّجهم فزوَّجتهما من هذا الغلام؟ فقال: يا أسماء أما إنَّك ستزوَّجين بهذا الغلام ، وتلدین له غلاماً . هذا مع ما روي أنَّها كانت في الحبشة غريب ، فانَّها تزوَّجت بأمر المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكره ﷺ .

فلما كان الليل قال لسلمان : ايتني ببغلتی الشهباء ، فأتاه بها ، فحمل عليها فاطمة ﷺ ، فكان سلمان يقودها ورسول الله ﷺ يقوم بها .

فبينما هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره فالتفت ، فإذا هو جبرئیل وميكائیل وإسرافیل في جمع كثير من الملائكة ، فقال: يا جبرئیل ما أنزلکم ؟ قال : نزف فاطمة إلى زوجها ، فكبر جبرئیل ، ثمَّ كبر ميكائیل ، ثمَّ كبر إسرافیل ، ثمَّ كبرت الملائكة ، ثمَّ كبر النبي ﷺ ، ثمَّ كبر سلمان الفارسي ، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة .

فجاء بها فأدخلها على عليٍّ ﷺ فأجلسها إلى جنبه على الحصر القطريّ ثمَّ قال : يا عليُّ هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني . ثمَّ قال : اللهمَّ بارك لهما ، وبارك عليهما ، واجعل لهما ذرية طيبة إنَّك سميع الدعاء ، ثمَّ وثب فتعلقت به وبكت ، فقال لها : ما يبكيك فقد زوّجتك أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

إيضاح : قال الجزريُّ فيه : أنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطريّ : هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقيل : هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهريُّ : في أعراض البحرين قرية يقال لها : قطر ، وأحسب الثياب القطريّة نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخفّفوا .

٣٧- كشف : قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي ﷺ

لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفو .

وروى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : يا عليُّ إنَّ الله زوّجك فاطمة ، وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام أنه أخذ في فيه ماءً ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم مسح الماء في المخضب - وهو المركان - وغسل قدميه ووجهه، ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها، وكفاً بين يديها ثم رش جلدتها، ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليها فصنع به كما صنع بها، ثم التزمهما فقال: اللهم إنهما مني وأنا منهما، اللهم كما أذهبت عني الرّجس وطهرتني تطهيراً، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، ثم قال: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك في سيركما، وأصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده، قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء أنها رملت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرّكهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته.

وفي رواية أنه قال: بارك الله لكما في سيركما، وجمع شملكما، وآلف على الإيمان بين قلوبكما، شأنك بأهلك، السلام عليكما.

وروى عن جابر بن عبد الله قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام كان الله تعالى مزوجاً من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب، وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن أنثري ما فيك من الدرّ والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التظنه فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً.

وعن شرحبيل بن سعيد قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة في صبيحة عرسها بقدر فيه لبن، فقال: اشربي فذاك أبوك، ثم قال لعلي عليه السلام: اشرب فذاك ابن عمك.

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال: لما كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين.

(*) : و عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

عليّاً فقالت : يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلّا وزّعه بين المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمّي ، إنّ سخطه سخطي وإنّ سخطي لسخط الله ، فقالت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

وزوى عن الأصبح بن نباتة : قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والله لا تكلمن بكلام لا يتكلّم به غيري إلّا كذاب ، ورثت نبيّ الرّحمة ، وزوجتي خير نساء الأُمّة ، وأنا خير الوصيّين (١) .

٣٨-٥ : العدة ، عن سهل : عن البنّظي ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عليّاً تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد برد ، ودرع ، وفراش كان من إهاب كبش .
بيان : قوله : على جرد برد ، أي برد خلق .

٣٩-٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تزوّج رسول الله ﷺ فاطمة على درع حطمية يسوى ثلاثين درهماً .

٤٠-٥ : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوّج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة ، على درع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصّوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما .

٤١-٥ : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الله بن [أبي] بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوّج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً .

بيان : يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه :

الاول : أن يكون المراد كون الدّرع جزءاً للمهر .

الثاني : أن يكون المعنى أنّه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً وإن كانت قيمته في ذلك الزّمان أكثر .

الثالث : أن يقال: إنه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخمسمائة درهم.

الرابع : أن يكون بعض الأخبار محمولاً على التقية .

٢٢- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة جرد برد حبرة ، ودرع حطميّة ، وكان فراشها إهاب كبش يلقيانه و يفرشانه وينامان عليه .

٢٣- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط عن داود ، عن يعقوب بن شعيب قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكم وما أنا زوجتكم ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض .

٢٤- ٥ : عليّ بن محمد ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسين بن عليّ بن سليمان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما آله : زوجتني بالمهر الخسيس ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا زوجك ولكن الله زوجك من السماء ، وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض .

٢٥- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاغرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحدثا شيئاً حتّى أرجع إليكما ، فلمّا أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش .

٢٦- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله البرقيّ رفعه قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة قالوا : بالرفاء والبنين ، قال : لا بل على الخير والبركة .
ايضاح : [قال الجزريّ] فيه : نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين الرّفاء : الالتيام والاتّفاق ، والبركة ، والنماء ، وإنّما نهى عنه كراهية لأنّه كان من عادتهم ولهذا سنّ فيه غيره .

٢٧- ٥ : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار

عن مَخْلَد بن موسى، عن إبراهيم بن علي، عن علي بن يحيى البربعي، عن أبان ابن تغلب، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم ، وأزواجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء .

٣٨ - فر (١) : علي بن محمد بن مَخْلَد الجعفي معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » (٢) قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش ، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتى توارثتها كرام الأصباب في مطهرات الأرحام ، حتى جعلها الله في صلب عبدالمطلب ثم قسمها نصفين ، فألقى نصفها إلى صلب عبد الله ، و نصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلالة تولد من عبد الله عزيراً ، ومن أبي طالب علياً عليهما الصلاة والسلام ، فذلك قول الله تعالى « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » .

وزوج فاطمة بنت محمد علياً ، فعلي من محمد ، ومحمد من علي ، والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر (٣) .

٣٩ - مصباح الأنوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الفردوس عن النبي ﷺ أنه قال : لولا علي لم يكن لفاطمة كفوف .
ومنه رفعه بإسناده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : يا علي إن الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها منبغضاً لك مشى عليها حرماً .

(١) في النسخة المطبوعة هناك تصحيف غريب راجع ص ٤٢ .

(٢) المصدر ص ١٠٧ .

(٣) الفرقان : ٥٦ .

٦ (باب)

﴿ كيفية معاشرتها مع علي عليهما السلام ﴾

١- ع : القطان ، عن السكري ، عن الحسين بن علي العبدي ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء ، فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فذاك أبي وأمي يا أبا تراب ، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة ، فمكثنا هنيهة ، ثم سمعنا ضحكاً عالياً ، ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلى أهل السماء .

بيان : الدقعاء التراب ، والأخبار المشتملة على منازعتها مأولة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة ، لظهور فضلها على الناس أو غير ذلك مما خفي علينا جهته .

٢- ع : القطان ، عن السكري ، عن عثمان بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبدالعزيز ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام ، فدخل رسول الله ﷺ وألقي له مثال فاضطجع عليه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب ، وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب ، قال : فأخذ رسول الله ﷺ يد علي فوضعها على سرته ، وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرته ، فلم يزل حتى أصلح بينهما ، ثم خرج ، فقل له : يا رسول الله دخلت وأنت على حال ، وخرجت ونحن نرى البشري في وجهك ، قال : [و] ما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحب من علي وجه الأرض إلي .

قال الصدوق - رحمه الله - : ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ، ولا هولي بمعتقد في هذه العلة لأن علياً وفاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما ، لأنّه ﷺ سيد الوصيين ، وهي سيّدة نساء العالمين ، مقتديان بنبي الله ﷺ في حسن الخلق .

مصباح الانوار : عن حبيب مثله .

بيان : المثال بالكسر الفراش ، ذكره الفيروز آبادي .

٣- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ رحمه الله عليه قال : كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة (١) فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلما قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام فجعلها عليّ في منزل فاطمة . فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية فقالت : يا أبا الحسن فعلتها ، فقال : لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريدن ؟ قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ﷺ فقال لها : قد أذنت لك .

فنجلت بجلالها ، و تبرقت بمرقعها ، وأرادت النبي ﷺ فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك : إن هذه فاطمة قد أقبلت تشكو علياً فلا تقبل منها في عليّ شيئاً ، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ : جئت تشكين علياً ، قالت : إي وربّ الكعبة ، فقال لها : ارجعي إليه ففولي له : رغم أنفي لرضاك .

فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقالت له : يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك - تقولوا ثلاثاً - فقال لها عليّ شكوتني إلى خليفي و حبيبي رسول الله ﷺ ، واسوأته من رسول الله ﷺ ، أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرّة لوجه الله ، وأن الأربع مائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة .

(١) لا يعرف لأبي ذر هجرة إلى حبشة .

ثم تلبس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : قل لعلي : قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضى فاطمة ، والنار بالأربعمائة درهم التي تصدقت بها ، فأدخل الجنة من شئت برحمتي ، وأخرج من النار من شئت بعفوي ، فعندها قال علي عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار .

قب : أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان ، عن أبي ذر مثله .
بشا : والذي أبو القاسم ، وعمار بن ياسر ، وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني ، عن محمد بن حمزة المرعشي ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل ، عن أحمد بن الخليل ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مثله بأدنى تغيير ، وقد أوردناه في باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار (١) .

٢- قب : لما انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له: يا ابن أبي طالب اشتملت شيمة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة الأجل ، فخانك ريش الأزل [أضرعت خدك يوم أضعت جدك ، افترست الذئب وافترشت التراب ، ما كففت قائلاً ، ولا أغنيت باطلاً] هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي ، وبليلة ابني ، والله لقد أجهري خصامي ، وألفيته ألد في كلامي ، حتى منعني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة ، وعدت راغمة ، ولا خيار ، لي ليتني مت قبل هبتي ، ودون زلتي عذيري الله منك عادياً ، ومنك حامياً ، ويلاي في كل شارق ، ويلاي مات العمد ووهنت العضد ، وشكواي إلى أبي . وعدواي إلى ربي اللهم أنت أشد قوة .

فأجابها أمير المؤمنين : لا ويل لك ، بل الويل لشائك ، نهني عن وجدك يا بنية الصفة ، وبقية النبوة ، فما ونيت عن ديني ، ولا أخطأت مقدوري ، فان كنت تريد البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما أعد لك خير مما قطع

عنك ، فاحتسبي الله ، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل (١) .

بيان : أقول : قد مرَّ [تصحيح] كلماتها وشرحها في أبواب فذك .

٥- قب : معقل بن يسار وأبو قبيل وابن إسحاق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسان والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى ، أن النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردَّهم أبوك وزوجك عائلاً فدخل رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلاً فهزَّ رسول الله ﷺ بيده معصمها وقال : لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً ، أما علمت يا فاطمة أنه أخى في الدنيا والآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله ، وفي رواية أبي قبيل : لم أزواجك حتى أمرني جبرئيل وفي رواية عمران بن الحصين وحبيب بن أبي ثابت أما إنني قد زوجتك خير من أعلم ، وفي رواية ابن غسان زوجتك خيرهم .

وفي كتاب ابن شاهين : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة قال النبي ﷺ : أنكحتك أحب أهلي إلي .

٦- فض ، يل : عن ابن عباس يرفعه إلى سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال :

(١) ما نقله المصنف رحمه الله يخالف النسخة المطبوعة كثيراً ولذلك نقله من المصدر

ج ٣ ص ٢٠٨ لمزيدة الفائدة :

ولما انصرفت من عند أبي بكر ، أقبلت على أمير المؤمنين فقالت له : يا ابن أبي طالب ! اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل ، فحاتك ريش الاعزل هذا ابن أبي قحافة قد ابترزني نحيلة أبي ؛ وبليغة ابني ، والله لقد أجهد في ظلامتي وألد في خصامي ، حتى منعتني القيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلأمانع ولأدافع ، خرجت والله كاظمة ، وعدت راغمة ولاخيارلى ، ليتنى مت قبل ذلتي ، و توفيت دون منيتي ، عذيري والله فيك حامياً ، ومنك داعياً ، ويلاه في كل شارق ، وبلاهمات العمد ، ووهن العصد ، شكواى الى ربي ، وعدواى الى أبي . . . ، وباقي الكلام ليس فيه كثير اختلاف فراجع .

كنت واقفاً بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي ﷺ يده على رأسها وقال : ما يبكيك لا أبكي الله عينيك يا حورية ، قالت : مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات ، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيّ وفي ابن عمّي فقال لها : وما سمعتي منهن ؟ قالت : قلن : كان قد عزّ على محمد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش وأقلّهم مالاً ؛ فقال لها : والله يا بنية ما زوّجتك ولكن الله زوّجك من عليّ فكان بدوه منه .

وذلك أنّه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمستك عن الناس ، فبينما صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة ، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوّجين ، مقرّطين ، مدملجين (١) فقلت : ماهذه القعقة من السّماء يا أخي جبرئيل ؟ فقال : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ، فاختار منها من الرّجال عليّاً عليه السلام ومن النساء فاطمة عليها السلام ، فزوّج فاطمة من عليّ ، فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها ، وقالت : رضيت بما رضي الله ورسوله .

فقال ﷺ : ألا أزيدك يا فاطمة في عليّ رغبة ؟ قالت : بلى ، قال : لا يرد على الله عزّ وجلّ ركبان أكرم منّا أربعة : أخي صالح على ناقته ، وعمّي حمزة على ناقتي العضاء ، وأنا على البراق ، و بعلك عليّ بن أبيطالب على ناقة من نوق الجنّة .

فقلت : صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت ؟ قال : ناقة خلقت من نور الله عزّ وجلّ ، مدبّجة الجنين ، صفراء ، حمراء الرّأس ، سوداء الحديق ، قوائمها من الذّهب ، خطامها من اللؤلؤ الرّطب ، عيناها من الياقوت ، و بطنها من الزّبرجد الأخضر . عليها قبة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها ، و ظاهرها من باطنها ، خلقت من عفو الله عزّ وجلّ .

(١) أي كان على رؤوسهم التاج وفي اذانهم القرط و في معصمهم الدملوج وهو حلى يلبس في المعصم .

تلك الناقة من نوق الله ، لها سبعون ألف ركناً بين الركن و الركن سبعون ألف ملك يسبحون الله عزّ وجلّ بأنواع التسبيح لا يمرّ على ملاء من الملائكة إلاّ قالوا : من هذا العبد ؟ ما أكرمه على الله عزّ وجلّ أتراه نبياً مرسلًا ، أو ملكاً مقرباً ، أو حامل عرش ، أو حامل كرسي ، فينادي مناد من بطنان العرش : أيّها الناس ، ليس هذا بنبيّ مرسل ، ولا ملك مقرب ، هذا عليّ ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ، فيبدرون رجالاً رجلاً ، فيقولون : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، حدّثونا فلم نصدّق ، ونصحونا فلم نقبل ، والذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى ، كذلك ينجون في الآخرة .

يا فاطمة ألا أزيديك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا أبتاه .

قال النبي ﷺ : إنّ عليّاً أكرم على الله من هارون لأنّ هارون أغضب موسى وعليّ لم يغضبني قطّ والذي بعث أباك بالحقّ نبياً ما غضبت عليه يوماً قطّ ، وما نظرت في وجه عليّ إلاّ ذهب الغضب عني .

يا فاطمة ألا أزيديك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا نبيّ الله .

قال : هبط عليّ جبرئيل وقال : يا عمّ اقرء عليّاً من السلام السلام .

فقامت وقالت فاطمة عليها السلام : رضيت بالله ربّاً وبك يا أبتاه نبياً وبابن عمّي بعلاً وولياً .

٧ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي

عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز .

٥ : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن عمّ بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله .

٨ - ٥ : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبيش ، عن العباس بن عمّ بن

الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة : لاتعصي علياً فإنه إن غضب غضبت لغضبه .

٩- وفي الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين أنه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن العطار ، عن الحسن المقرئ ، عن أبي عبد الله الحافظ، عن علي بن أحمد المقرئ ، عن زيد بن مسكان ، عن عبيد الله بن محمد البلوي أنه عليه السلام أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة عليها السلام :

وإن حياتي منك يا بنت أحمد	بأظهار ما أخفيته لشديد
ولكن لأمر الله تنعوا رقابنا	وليس على أمر إلا له جليل
أتصرعني الحمى لديك وأشتكي	إليك و مالي في الرّجال نديد
أصرّ على صبر وأقوى على منى	إذا صبر خوّار الرّجال بعيد
وفي هذه الحمى دليل بأنّها	لموت البرايا قائد و بريد

بيان : و إن حياتي منك أي اشتدّت حياتي بسببك حيث لا بدّ لي من إظهار ما أخفيته من المرض ، كذا خطر بالبال (١) وقيل: منك أي من بعدك ، وقيل: أي حياتي منك وبسببك و أنا شديد بأظهار ما أخفيته ، أي لا أظهره ، ولا يخفى بعدهما ، تنعوا ، أي تخضع ، والجليل : الصلب ، والنديد : المثل والنظير ، والخوّار الضعيف والصّباح.

١٠- دعوات الراوندی : عن سويد بن غفلة قال : أصابت علياً عليه السلام شدّة فأنت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدفقت الباب فقال : أسمع حسّ حبيبي بالباب يا أمّ أيمن قومي وانظري ! ، ففتحت لها الباب ، فدخلت ، فقال عليه السلام : لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما طعام الملائكة عند ربنا ؟ فقال : التحميد ؟ فقالت : ما طعامنا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) والذي يخطر بالبال أن «حياتي» مصحف «حيائي» فيستقيم معنى الشر وسياق الكلام ولازمه كون الاشارة شكوائية في حياتها عليها السلام لارثائية في وفاتها بل هو الظاهر من سياقها كما لا يخفى .

والذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمد شهرا نارا ، وأعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟ قال : « يا ربّ الأولين و الآخرين ، يا ذا القوة المتين ، يا راحم المساكين ، يا أرحم الراحمين » ورجعت فلمّا أبصرها علي عليه السلام قال : بأبي أنت و أمّي ما وراءك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدنيا وجئت للآخرة ، قال علي عليه السلام : خير أملك خير أملك .

١١- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : شكت فاطمة إلى رسول الله ﷺ علياً ، فقالت : يا رسول الله لا يدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه على المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمّي إن سخطه سخطي وإن سخطي سخط الله عز وجل .

١٢- ما : جماعة ، عن أبي غالب الزراري ، عن خاله ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله (١) عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل الكاتب ، عن أبي طالب الغنوي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حرّم الله عز وجل على علي النساء ما دامت فاطمة حيّة ، قلت : وكيف ؟ قال : لأنّها طاهرة لا تحيض .

بيان : هذا التعليل يحتمل وجهين :

الأوّل أن يكون المراد أنّها لمّا كانت لا تحيض حتّى يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها ، فلذا حرّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها .

الثاني أن يكون المعنى أنّ جلالتها منعت من ذلك وعبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصّت بها .

١٣- قب : سئل عالم فقيه : إنّ الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام .

(١) يعنى أبا عبد الله محمد بن خالد البرقي .

سفيان الثوري^١ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح في قوله : « و إذا النفوس
زوّجت » (١) قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوّجه الله على
باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا
علي بن أبي طالب ، فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا ، وهو زوجها في الآخرة في الجنة
ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف
حورا لكلّ حور سبعون ألف خادم .

أقول : سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها ودفنها عليها السلام .



٧

(باب)

(ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها و شكايته)

(فى مرضها الى شهادتها وغسلها ودفنها، وبيان)

(العلة فى اخفاء دفنها صلوات الله عليها)

(و لعنة الله على من ظلمها)

١ - ل : ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف ، عن محمد بن سهيل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليه السلام ، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديّه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له : « تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين » (١) وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذّى به أهل السجن فقالوا له : إنا أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار وإنا أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحدة منهما ، وأما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذّى به أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ، وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خفقتني لذلك عبرة .

١- الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف مثله .

٢- ما : المفيد، عن الصدوق، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة ، عن عبدالله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته ، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : أبكي لذرّيتي وما تصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي ، كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه ، فلا يعينها أحد من أُمّتي ، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت ، فقال رسول الله ﷺ : لا تبكين يا بنتي ، فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها : ابشري يا بنت محمد بسرعة اللّحاق بي فانك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي .

٣- ص : الصدوق، عن السناني ، عن الأُسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن يحيى ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ، قال : نعت إليّ نفسي ، فبكت فاطمة ، فقال لها : لا تبكين فانك لا تمكين من بعدي إلاّ اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم حتّى تلحق بي ، ولا تلحقني بي ، حتّى تتحفني بشار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام .

٤- يج : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ، و كان دخلها حزن شديد على أبيها ، و كان جبرئيل يأتيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه في الجنة و يخبرها ما يكون بعدها في ذرّيتها ، و كان عليّ يكتب ذلك .

٥- ق (١) : دخلت أُمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ﷺ ؟ قالت : أصبحت بين كمد و كرب ، فقد النّبيّ و ظلم الوصيّ ، هتك والله حجابي ، من أصبحت إمامته مقبضة [مقتضبة] على غير

(١) في المطبوعة شيء وهو سهو لا يناسب تفسير المياشي و إنما يوجد في المناقب ج ٢

ما شرع الله في التنزيل ، و سنّها النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم في التـأويل
ولكنّها أحقاد بدريّة ، و ترات أحدىّة ، كانت عليها قلوب النفاق مكتمة
لامكان الوشاة ، فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق
فيقطع وترا لايمان من قسيّ صدورها ، ولبئس - على ما وعد الله من حفظ الرّسالة
وكفالة المؤمنين - أحرزوا عائدتهم غرور الدّنيا بعد استنصار [انتصار] ، ممّن فتك
بآبائهم في مواطن الكرب ، ومنازل الشهادات .

أقول : كان الخبر في المأخوذ منه مصحّفا محرّقا ، و لم أجده في موضع
آخر أصحّحه به فأوردته على ما وجدته .

٦ - من بعض كتب المناقب : عن سعد بن عبد الله الهمدانيّ ، عن سليمان
ابن إبراهيم ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن
أبيه ، عن سعيد بن محمد الجرميّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة ، عن
عليّ بن الحسين قال : غسّلت النبي ﷺ في قميصه ، فكانت فاطمة تقول : أرني القميص
فإذا شمّته غشي عليها ، فلمّا رأيت ذلك غيبتّه .

٧ - يه (١) : روي [أنّه] لما قبض النبي ﷺ امتنع بلال من الأذان ، قال :
لا تؤذّن لأحد بعد رسول الله ﷺ ، وإنّ فاطمة ﷺ قالت ذات يوم : إنني أشتي
أن أسمع صوت مؤذّن أبي ﷺ بالأذان ، فبلغ ذلك بلالا ، فأخذ في الأذان ، فلمّا
قال : الله أكبر الله أكبر ، ذكرت أباهما وأيامه ، فلم تتمالك من البكاء ، فلمّا
بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمداً رسول الله ﷺ شققت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها
وغشي عليها ، فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله ﷺ
الدّنيا ، وظنّوا أنّها قد ماتت ، فقطع أذانه و لم يتمّه فأفاقت فاطمة ﷺ وسألته
أن يتمّ الأذان ، فلم يفعل ، وقال لها : يا سيّدة النسوان إنني أخشى عليك ممّا
تنزّلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان ، فأعفته عن ذلك .

(١) في النسخة المطبوعة ير و هو سهو و الحديث يوجد في الفقيه باب الاذان .

٨ - مع : حدَّثنا أحمد بن الحسن القطَّان ، قال : حدَّثنا عبد الرِّحمان ابن عَمْرٍو الحسيني ، قال : حدَّثنا أبو الطَّيِّب عَمْرٍو بن الحسين بن حميد اللُّخمي ، قال : حدَّثنا أبو عبد الله عَمْرٍو بن زكريَّا ، قال : حدَّثنا عَمْرٍو بن عبد الرِّحمان المهلبِّي ، قال : حدَّثنا عبد الله بن عَمْرٍو بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت : لما اشتدَّت علَّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وغلَّها ، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار ، فقلن لها : يا بنت رسول الله : كيف أصبحت عن عثقتك ؟ فقالت عليها السلام : أصبحت والله عاتقة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم و شنتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدِّ ، وخور القناة ، وخطل الرُّأي ، و بئس ما قدَّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قلَّدتهم ربقتهم ، و شنت عليهم غارها فجدها ، وعقراً ، وسحقاً للقوم الظَّالمين .

ويحهم أنِّي زحزحوها عن رواسي الرُّسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الوحي الأمين ، والطَّيِّبين بأمر الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما نقموا من أبي الحسن ، نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطئه ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله عزَّ وجلَّ .

و الله لو تكافؤوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه ، و لسا ربهم سيراً سججاً ، لا يكلم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، ولا وردهم منهلاً نмираً فضفاضاً تطفح ضفَّته ولا صدرهم بطاناً ، قد تحيَّروهم الرُّئي غير متحلٍّ منه بطائل إلا بغمر الماء وردعة شررة الساعب ، و لفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

ألا هلم فاسمع و ما عشت أراك الدَّهر العجب ، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أيِّ سناد استندوا ، و بأيِّ عروة تمسكوا ، استبدلوا الذُّنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي إلى الحق أحقُّ أن يتَّبَعَ أمَّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون .

أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً ، و زعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون ، غب ماسنّ الأوالون ، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً ، وطأمنوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيف صارم ، وهرج شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، وزرعكم حصيداً فياحسرتي لكم ، وأنتى بكم ، وقد عميت [قلوبكم] عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون .

ثم قال : و حدثنا بهذا الحديث [أبو الحسن] علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا محمد بن علي الهاشمي ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعيتني فقالت : أمتقد أنت وصيتي وعهدي ؟ قال : قلت : بلى أنفذها فأوصت إليه وقالت : إذا أنا مت فادفني ليلاً ولا توزن رجلين ذكرتهما ، قال : فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأَنْصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت و الله عائفة لدنياكم ، و ذكر الحديث نحوه .

قال الصدوق - رحمه الله - : سألت أبا أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال : أمّا قولها صلوات الله عليها : عائفة إلى آخر ما ذكره (١) وسنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها .

٩- ج : قال سويد بن غفلة : لما مرضت فاطمة عليها السلام المريضة التي توفيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأَنْصار يعدنها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علّتك يا ابنة رسول الله ؟ فحمدت الله وصَلّت على أبيها عليه السلام ثم قالت . أصبحت و الله عائفة لدنياكن ، قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد أن عجمتهم

و شأنتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدّ و اللّعب بعد الجدّ ، و قرع الصّفاة و صدع القناة ، و خطل الاراء ، و زلل الأهواء ، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها ، و حملتهم أوقتها ، و شنت عليهم غارها ، فجعداً ، و عقراً ، و بعداً للقوم الظالمين .

و يحهم أننى زغرعوها عن رواسي الرّسالة ، و قواعد النبوة و الدلالة ، و مهبط الرّوح الأمين ، و الطّيبين بأموال الدنيا والدّين ، ألا ذلك هو الخسران المبين . و ما اللّذي نقموا من أبي الحسن ، نقموا منه والله نكير سيفه ، و قلّة مبالاته بحتفه ، و شدّة وطأته ، و نكال وقعته ، و تنمّره في ذات الله .

و تالله لو مالوا عن المحجّة اللاّئحة ، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّتهم إليها ، و حملهم عليها ، و لسا ربهم سيراً سجّجاً لا يكلم خشاشه ، و لا يكلّ سائرهم ، و لا يملّ راكبه ، و لا وردهم من ملامير أصافياً رويّاً تطفح صفّتها ، و لا يترنّق جانباها و لا صدرهم بطاناً ، و نصح لهم سرّاً و إعلانا ، و لم يكن يحلي من الغنى بطائل ، و لا يحظي من الدّنيا بنائل ، غير ريّ الناهل ، و شبعة الكافل ، و لبان لهم الزّاهد من الرّاغب ، و الصادق من الكاذب ، و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ، و اللّذين ظلموا من هؤلاء سيّصيبهم سيّئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين ، ألا لهم فاستمع و ما عشت أراك الدّهر عجباً و إن تعجب فعجب قولهم ، ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا و على أيّ عماد اعتمدوا ، و بأية عروة تمسّكوا ، و على أيّة ذرّيّة أقدموا و احتنكوا لبئس المولى و لبئس العشير ، و بئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الدّثاني بالقوادم ، و العجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون ، و يحهم أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون .

أما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريشما تنتج ، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً و زعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبتطلون ، و يعرف التالون ، غبّما أسّس الأوّلون

ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً ، واطمئننوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيف صارم
وسطوة معتدغاشم ، وبهرج شامل ، واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيداً
وجمعكم حصيداً ، فياحسرة لكم ، وأننى بكم ، وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم
لهاكاركون .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها عليها على رجالهن فجاء إليها قوم
من وجوه المهاجرين والأَنْصار معتذرين ، وقالوا : يا سيّدة النساء لو كان أبو الحسن
ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد ، ونحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره
فقلت عليها : إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد تقصيركم .

١٠ - ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلّيّ ، عن أحمد بن عليّ
الخرّاز ، عن أبي سهل الدّقّاق ، عن عبد الرّزّاق ، وقال الدّعبلّيّ : وحدّثنا إسحاق بن
إبراهيم الدّيريّ ، عن عبد الرّزّاق ، عن معمر ، عن الرّشّديّ ، عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عبّاس قال : دخلن نسوة من المهاجرين والأَنْصار
على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله يعدنها في علّتها ، فقلن : السلام عليك يا بنت رسول
الله - صلّى الله عليه وآله - كيف أصبحت ؟ فقالت :

أصبحت والله عاتقة لدنيا كنّ ، قالية لرجا لكنّ ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم
وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لأفون الرّأي ، وخطل القول ، وخورالقناة ، و
لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم
والله لقد قلّدتهم ربقتهم ، وشننت عليهم غارها ، فجعدا ورغما للقوم الظالمين .

ويحهم أننى زحزحوها عن أبي الحسن ، ما نقموا والله منه إلاّ نكير سيفه و
نكال وقعه ، و تنمّره في ذات الله ، وتالله لو تكافئوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله
صلّى الله عليه وآله لاعتلقه ، ثمّ لسار بهم سيرة سججاً ، فانه قواعد الرّسالة ، ورواسي
النبوة ، ومهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمر الدّين والدّنيا والآخرة ألا ذلك
هو الخسران المبين .

والله لا يكتلم خشاشه ، ولا يتنعج راكبه ، ولا وردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً .

تطفح صفته ، ولا صدرهم بطاناً قد خثر بهم الرئي غير متحل بطائل إلا تغمر الناهل
وردد سورة سغب ، ولفحت عليهم بركات من السماء والأرض ، وسيقأخذهم الله
بما كانوا يكسبون .

فهلّم فاسمع فماعشت أراك الدهر عجباً ، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟
بأي سند استندوا ، أم بأية عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، وبئس
للظالمين بدلاً .

استبدلوا الذنابي بالقوادم ، والحرون بالقاحم ، والعجز بالكاهل ، فتعسألقوم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي
إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون .
لقحت فنظرة ريث ماتنتج ، ثم احتلبوا اطلاع القعب دماً عبيطاً ، وذعافا مضماً
هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون غب ما أسكن الأولون ، ثم طيبوا بعد
ذلك عن أنفسكم لفتنها ، ثم اطمئئوا للفتنة جاشاً ، وأبشروا بسيف صارم ، وهرج
دائم شامل ، واستبداد من الظالمين ، فزرع فيكم زهيداً ، وجعكم حصيداً ، فيا حسرة
لهم ، وقد عميت عليهم الأنبا أنلزمكموها وأنتم لها كارهون .

بيان : أقول : روى صاحب كشف الغمة الرّوايتين اللتين أوردتهما الصدوق
عن كتاب السقيفة بحذف الاسناد ، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن
أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى ، عن محمد بن زكريا ، عن محمد بن عبد الرحمن
إلى آخر ما أوردته الصدوق وإنما أوردتها مكررة للاختلاف الكثير بين رواياتها
وشدة الاعتناء بشأنها ، ولشرحها لاحتياج جل فقراتها إلى الشرح والبيان زيادة
على ما أوردته الصدوق والله المستعان .

قولها عليها السلام : «عائفة» أي كارهة ، يقال : عاف الرجل الطعام يعافه عيافا
إذا كرهه ، و«القالية» : المبطضة قال تعالى : «ماودّعك ربك وما قلى» (١) ولفظت
الشيء من فمي : أي رميته وطرحته ، و«العجم» : العض تقول : عجمت العود أعجمه

بالضمّ إذا عضضته «وشنأه» كمنعه وسمعه : أبغضه ، وسبّرتهم أي اختبرتهم ، فعلى ما في أكثر الروايات المعنى : طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم وعلى رواية الصدوق المعنى : أني كنت عاملة بفتح سيرتهم وسوء سيرتهم فطرحتهم ، ثمّ لما اختبرتهم شئتهم وأبغضتهم أي تأكّد إنكاري بعد الاختبار ، ويحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة ، والثاني إلى خبث سرائرهم الباطنة .

قولها عليه السلام : فقبحاً لفلول الحدّ إلى قولها : خالدون ، قبحا بالضمّ مصدر حذف فعله إمّا من قولهم : قبحه الله قبحاً ، أو من قبح بالضمّ قباحة ، فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول ، وعلى الثاني على الفاعل «والفلول» بالضمّ جمع فلّ بالفتح ، وهو الثلمة والكسر في حدّ السيف ، وحكى الخليل في العين أنّه يكون مصدراً ولعله أنسب بالمقام ، وحدّ الشيء شبّاته ، وحدّ الرجل بأسه ، «والخور» بالفتح والتحريك : الضعف ، «القناة» : الرّمح و«الخطل» : بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب ، وخطل الرأي فساده واضطرابه .

قولها عليه السلام : «اللّعب بعد الجدّ» أي أخذتم دينكم باللّعب والباطل بعد أن كنتم مجدين فيه آخذين بالحجّة .

قولها عليه السلام : وقرع الصّفاة «الصّفاة» الحجر الأملس أي جعلتم أنفسكم مقرعاً لخصامكم حتّى قرعوا صفاتكم أيضاً قال الجزريّ في حديث معاوية : يضرب صفاتاً بمعوله ، وهو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ، ومنه الحديث : لا يقرع لهم صفاة ، أي لا ينالهم أحد بسوء ، انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك ، وفلول حدّهم ، كما أنّ من يضرب السيف على الصّفاة لا يؤثر فيها ويفلّ السيف .

وصدع القناة : شقّها ، والسامة : الملل ، وقال الجزريّ : في حديث عليّ : إيتاك ومشاورة النّساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن . الأفنّ النقص ، ورجل أفن ومأفون أي ناقص العقل وقوله تعالى : «أن سخط الله» هو المخصوص بالذّمّ ، أو علة الذّمّ ، والمخصوص محذوف أي لبئس شيئاً ذلك لأنّ كسبهم السخط والخلود .

قولها عليها السلام: لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، لاجرم كلمة تورّد لتحقيق الشيء، و
الرّبقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للجبل
الذي تكون فيه الرّبقة ربق وتجمع على ربق ورباق وأرباق، والضمير في ربقتها راجع
إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فدك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أي
جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

قولها: وشنت عليهم غارها، الشن: رش الماء رشاً متفرّقاً، والسن بالمهملة
الصب المتصل ومنه قولهم: شنت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كل وجه.
قولها: و حملتهم أوقتها قال الجوهري: الأوق: الثقل يقال: ألقى عليه
أوقه، وقد أوقته تأويلاً أي حملته المشقة والمكروه.

قولها عليها السلام: فجداً وعقراً، «الجدة» قطع الأنف أو الأذن أو الشفة، وهو
بالأنف أخص ويكنى بمعنى الحبس، و«العقر» بالفتح الجرح ويقال في الدعاء على
الإنسان: عقراً له وحلقاً، أي عقراً لله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر
ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، و
هذه المصادر يجب حذف الفعل منها، و«السحق» بالضم: البعد.

قولها عليها السلام: ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرّسالة ويح كلمة تستعمل في
الترحم والتوجع والتعجب، والزحزحة: التنحية: والتبديد، والزّعزة:
التحريك والرواسي من الجبال: الثوابت الرّواسخ، وقواعد البيت: أساسه.

قولها عليها السلام: والطّين، هو بالطاء المهمة والباء الموحدة الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام: وما تقوموا من أبي الحسن - إلى قولها - في ذات الله، وفي كشف
الغمة وما الذي تقوموا من أبي الحسن، يقال: نعمت على الرجل كضربت، وقال
الكسائي: كعلمت لغة أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه، والتكثير: الإنكار
والتنكير: التغير عن حال يسرّك إلى حال تكرهها، والاسم النكير، وما هنا
يحتمل المعنيين والأوّل أظهر أي إنكار سيفه فأنه عليه السلام كان لا يسدّ سيفه إلا لتغيير
المنكرات، و«الوطاة»: الأخذة الشديدة والضغط، وأصل الوطىء: الدّوس بالقدم

و يطلق على الغزو و القتل لأن من يبطأ الشيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته، و«النكال»: العقوبة التي تنكل الناس، و«الوقعة»: صدمة الحرب، و«تتمّر فلان» أي تغير وتغير وأوعد، لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان.

قولها: في ذات الله، قال الطيبي: ذات الشيء: نفسه و حقيقته، و المراد ما أُضيف إليه، وقال الطبرسي في قوله تعالى: «و أصلحوا ذات بينكم»، كناية عن المنازعة والخصومة، والذات: هي الخلقة و البنية، يقال: فلان في ذاته صالح أي في خلقته و بنيته، يعني أصلحوا نفس كل شيء بينكم، أو أصلحوا حال كل نفس بينكم، وقيل: معناه وأصلحوا حقيقة و صلحكم وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون انتهى.

أقول: فالمراد بقولها: في ذات الله، أي في الله و لله بناءً على أن المراد بالذات الحقيقة، أو في الأمور و الأحوال التي تتعلق بالله من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى: «إنه عليم بذات الصدور» أي المضمرات التي في الصدور.

قولها عليها السلام: و تالله لو مالوا، أي بعد أن مكّنوه في الخلافة قولها اللعن وتالله لو تكافؤوا - إلى قولها - بما كانوا يكسبون، التكافؤ: تفاعل من الكفّ و هو الدفع والصرف، والزّمام ككتاب الخيط الذي يشدّ في البرة أو الخشاش ثم يشدّ في طرفه المقود، وقد يسمّى المقود زماماً، و نبذه أي طرحه، وفي الصّحاح اعتلقه أي أحبّه، ولعلّه هنا بمعنى تعلّق به وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة.

والسّجج، بضمّين: اللّين السّهل، والكلم: الجرح، والخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل في أنف البعير من خشب و يشدّ به الزّمام ليكون أسرع لانقياده وتعتت الرجل أي أفلقته وأزعجته.

و المنهل: المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي و تسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السّفّار: مناهل. لأن فيها ماء قاله الجوهري، وقال: ماء نمير أي ناجع عذاباً كان أو غيره، و قال الصدوق نقلاً عن الحسين بن عبدالله بن-

سعيد العسكري : النмир الماء النامي في الجسد (١)، وقال الجوهري : الرّويُّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ويقال : شربت شرباً رويّاً ، والفضفاض : الواسع يقال : ثوب فضفاض ، وعيش فضفاض ، ودرع فضفاضة ، وضمتا النهر بالكسر وقيل : وبالفتح : أيضاً : جانباه ، وتطفح ، أي تمتليء حتى تفيض .

ورنق الماء كفرح ونصر وترنق : كدر ، و صار الماء رونقة : غلب الطين على الماء ، و الترنوق : الطين الذي في الأنهار والمسيل ، فالظاهر أن المراد بقولها : ولا يترنق جانباه ، أنه لا ينقص الماء حتى يظهر الطين والحما من جانبي النهر ويتكدّر الماء بذلك ، و بطن كعلم : عظم بطنه من الشبع ، ومنه الحديث : تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، والمراد عظم بطنهم من الشرب .

وتحير الماء ، أي اجتمع ودار كالمتهجير يرجع أقصاه إلى أدناه ، ويقال : تحيرت الأرض بالماء ، إذا امتلأت ، ولعلّ الباء بمعنى في أي تحير فيهم الريّ أو للتعدية أي صاروا حيارى لكثرة الريّ ، والرّيّ بالكسر والفتح ضدّ العطش .

وفي رواية الشيخ : قد خثر ، بالخاء المعجمة و الثاء المثلثة أي أثقلهم من قولك : أصبح فلان خائر النفس ، أي ثقل النفس غير طيب ولا نشيط ، وحلي منه بخير كرضي أي أصاب خيراً ، وقال الجوهري : قولهم : لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة ، والتحلي : التزيين ، والطائل : الغناء ، والمزيّة ، والسعة والفضل ، والتعمّر ، هو الشرب دون الريّ ، مأخوذ من الغمر بضمّ الغين المعجمة وفتح الميم وهو القدح الصغير .

والنّاهل : العطشان والريّان ، والمراد هنا الأوتل ، والرّدع : الكفّ والدفع والرّدعة : الدفعة منه ، و في جميع الروايات سوى معاني الأخبار : سورة السّاعب وفيه : شررة السّاعب ، ولعله من تصحيف السّاخ ، والشرر : ما يتطاير من النار ، ولا

(١) و في معاني الاخبار - ط مكتبة الصدوق - ص ٣٥٧ - والنمير : الماء النامي

في الحشد . وقال في ذيله بأنه الصواب فان الحشد من العين لا ينقطع ماؤها .

يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص .

وسورة الشفاء بالفتح : حدته وشدته ، والسغب : الجوع .

وقال الفيروز آبادي : الحظوة بالضم والكسر ، والحنة كعدة : المكانة والحنط من الرزق ، وحظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي ، والنائل : العطية ، ولعل فيه شبه القلب .

وقال الفيروز آبادي : الكافل : العائل ، والذي لا يأكل أو يصل الصيام والضامن انتهى .

أقول : يمكن أن يكون هنا بكل من المعنيين الأولين ويحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم ، فانه لا يحل له الأكل إلا بقدر البلغة ، وحاصل المعنى أنه لومع كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله ﷺ وهو تولي أمر الأمة ، لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محباً له ولسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدى حداً من حدوده ، ومن غير أن يشق على الأمة ، ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم ، ولما فازوا بالعيش الرقيدي في الدنيا والآخرة ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولّى من أمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة .

قولها ﷺ : ألا هلم فاسمع ، في رواية ابن أبي الحديد : ألا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً ، إلى أي لجأ لجأوا واستندوا وبأي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير ولبئس للظالمين بدلاً - قال الجوهرى : هلم يارجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث ، في لغة أهل الحجاز وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنتين : هلمن ، وللجمع : هلمنوا ، وللمرأة : هلمتي ، وللنساء : هلمن والأول أفصح ، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت : هلمن يارجل ، والمرأة هلمتن بكسر الميم وفي التثنية هلمتان للمؤنث والمذكر جميعاً ، وهلمن يارجل بضم الميم ، وهلمنان يانسوة انتهى ، وعلى الروايات الأخر الخطاب عام .

قولها : وما عشتن : أي أراكن الدهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه و غرابته

مدّة حياتكنّ، أو يتجدّد لكنّ كلّ يوم أمر عجيب متفرّع على هذا الحادث الغريب .

وقال الجوهري : شعرت بالشيء أشعر به شعراً أي فطنت له ومنه قولهم : ليت شعري ، أي ليتني علمت، واللّجأ محرّكة: الملاذ والمعقل كالملاجأ ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به ، والسناد: ما يستند إليه .
وقال الجوهري : احتنك الجراد الأرض أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن إبليس «لأحتنكن ذرّيته» (١) قال الفرّاء يريد لا ستولين عليهم ، والمراد بالذرّيّة ذرّية الرسول صلّى الله عليه وآله .

والمولى : الناصر والمحبّ ، والعشير : الصاحب المخالط المعاشر ، ولبس للظالمين بدلاً ، أي بئس البديل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام .
قولها عليها السلام : استبدلوا - إلى قولها - : كيف تحكمون ، الذّ نابی بالضمّ ذنب الطائر ومنبت الذّنب والذّ نابی في الطائر أكثر استعمالاً من الذّنب و في الفرس والبعير ونحوهما الذّنب أكثر ، وفي جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافي وهي ما دون الرّيشات العشر من مقدّم الجناح التي تسمى قوادم ، و الذّ نابی من الناس: السفلة والأتباع .

و الحرون : فرس لا ينقاد ، وإذا اشتدتّ به الجري وقف ، وقحم في الأمر قحوماً : رمى بنفسه فيه من غير رويّة ، استعير الأوّل للجبان والجاهل ، والثاني للشّجاع والعالم بالأمر الذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر ، والعجز كالعضد مؤخّر الشيء يؤنّث ويذكّر ، وهو للرّجل والمرأة جميعاً ، والكاهل : الحارك . وهو ما بين الكنفين ، وكاهل القوم عمدتهم في المهمّات وعُدّتهم للشّدائد والملمات ورغمماً مثلثة مصدر رغم أنفه أي لصق بالرّغام بالفتح وهو التراب ، ورغم الأنف يستعمل في الذّلّ والعجز عن الانتصار والانقياد على كره ، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف وقرىء في الآية « يهدّي » بفتح الهاء وكسرها وتشديد

الدّال فاصله يهتدي، وبتخفيف الدال وسكون الهاء .

قولها ﷺ: أما العمر إلهك، إلى آخر الخبر ، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمر الله ، وفي بعضها : أما لعمر إلهكن ، و العمر بالفتح والضمّ بمعنى العيش الطويل ، ولا يستعمل في القسم إلاّ العَمَر بالفتح ، ورفع بالابتداء أي عمر الله قسماً ومعنى عمر الله بقاءه ودوامه .

ولقحت كعلمت أي حملت ، والفاعل فعلتهم ، أوفعالهم ، أو الفتنة ، أو الأُزمنة والنظيرة بفتح النون وكسر الظاء التأخير ، و اسم يقوم مقام الإِنْظار ، ونظرة إمّا مرفوع بالخبريّة والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى « فنظرة إلى ميسرة » (١) أي فالواجب نظرة و نحو ذلك ، وإمّا منصوب بالمصدرية ، أي انتظروا أو أنظروا نظرة قليلة ، والأخير أظهر كما اختاره الصدوق .

وريشما تنتج: أي قدر ما تنتج ، يقال : تنتج الناقة على مالم يسمّ فاعله تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً وأنتجت الفرس إذا حان نتاجها .

و القعب : قدح من خشب يروي الرّجل ، أو قدح ضخم ، و احتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتّى يطلع عنه ويسيل، والعبيط : الطريّ ، والذّعاف كغراب : السمّ ، والمقرب كسر القاف : الصبر ، وربما يسكن ، وأمقر أي صار مرّاً والمبيد : المهلك ، وأمضه الجرح : أوجعه ، و غبّ كل شيء : عاقبته ، و طاب نفس فلان بكذا : أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد ، و طاب نفسه عن كذا أي رضي ببذله .

و « نفساً » منصوب على التّمييز، و في كتاب ناظر عین الغريبين (٢) طأمنته : سكّنته فاطمناً ، و الجأش مهموزاً : النفس والقلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة ، والسيف الصّارم: القاطع ، والغشم: الظلم ، والهرج : الفتنة والاختلاط و في رواية ابن أبي الحديد : وقرح شامل ، فالمراد بشمول القرح ، إمّا للأفراد

(١) البقرة : ٣٩٠ .

(٢) كذا في النسخ المطبوعة ولم أتحقّقه ، فراجع وتحرر .

أو للأعضاء .

والاستبداد بالشيء: التفرّد به. والضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد والفيء: الغنيمة والخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب والزّهيد: القليل ، والحصيد: المحصور ، وعلى رواية: زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حق ، وعلى رواية: جمعكم يحتمل ذلك ، وأن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم .

وأنتى بكم ، أي وأنتى تلحق الهداية بكم ، وعميت عليكم بالتخفيف أي خفيت والتبست ، وبالتشديد على صيغة المجهول أي لبست ، وقرىء في الآية بهما .

و الضمائر فيها ، قيل : هي راجعة إلى الرّحمة المعبّر عن النبوة بها ، وقيل إلى البيّنة وهي المعجزة ، أو اليقين والبصيرة في أمر الله ، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم ، بطاعة إمام العدل أو إلى الامامة الحقّة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته ، أو إلى البصيرة في الدين ونحوها ، وإليكم عني: أي كفّوا وأمسكوا، وقولها : بعد تعذيركم أي تقصيركم والمعذر: المظهر للعدراة لئلا من غير حقيقة .

١١- كتاب دلائل الامامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري

عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن أحمد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، و كان سبب وفاتها أن قنعداً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسناً ، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً ، و لم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها .

و كان الرّجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا دخلا عليها قال لهما : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمد الله ، ثمّ قالت لهما : ما سمعتما النبي

يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ؟
قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتما ، قال : فخرجا من عندها عليها السلام وهي
ساخطة عليهما .

قال محمد بن همام : و روي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة ، و قد
كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمسا وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها ، فغسلها
أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب و أم كلثوم وفضة
جاريتهما وأسماء بنت عميس ، وأخرجها إلى البقيع في الليل ، ومعه الحسن والحسين
وصلّى عليها ، ولم يعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس
غيرهم ، ودفنها بالرّوضة وعمي موضع قبرها .

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جديداً ، وإن المسلمين لما علموا
وفاتها جاؤوا إلى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبراً ، فأشكل عليهم قبرها من سائر
القبور ، فضجّ الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا : لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة
تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها .

ثم قال ولاية الأمر منهم : هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى
نجدها فنصلّي عليها و نزور قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج
مغضباً قد احمرّت عيناه ، ودرّت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في
كلّ كريهة ، و هو متوكّئاً على سيفه ذي الفقار ، حتّى ورد البقيع ، فسار إلى
الناس النذير وقالوا : هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لأنّ حوّل
من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر .

فتلقّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له : ما لك يا أبا الحسن والله لننبشنّ
قبرها ولنصلّي عليها ، فضرب عليّ عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه ، ثمّ ضرب
به الأرض ، وقال له : يا ابن السّوداء أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس
عن دينهم ، وأمّا قبر فاطمة فواللّدي نفس عليّ بيده ، لأن رمت وأصحابك شيئاً من
ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم ، فان شئت فأعرض يا عمر .

فتلقاه أبوبكر فقال : يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خلّيت عنه فإنا غير فاعلين شيئاً تكرهه ، قال : فخلّيت عنه وتفرّق الناس ، ولم يعودوا إلى ذلك .

١٢- ما : ابن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العباس بن الفضل عن محمد بن أبي رجاء ، عن إبراهيم ، عن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عليّ ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة ، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت : هبّني لي ماء ، فصببت لها ، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثمّ قالت : اثّنيني بثياب جدد ، فلبستها ، ثمّ أتت البيت الذي كانت فيه فقالت : افرشي لي في وسطه ، ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدّها وقالت : إنّي مقبوضة الآن فلا أكشفن فأنّي قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلما جاء عليّ أخبرته فقال : لا تكشف ، فحملها يغسلها عليها السلام .

بيان : لعلمها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف ، ولم تنه عن الغسل .

١٣- لي : الدقاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلى الله عليه وآله :

وأما ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين ، من الأولين والآخرين وهي بضعة منّي ، وهي نور عينيّ ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي بين جنبيّ وهي الحوراء النسيّة ، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها للملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ للملائكة : يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يدي ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار .

وإنّي لما رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها وقد دخل الدُّلّ

بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنبها ، وهي تنادي : يا محمد ، فلا تجاب ، وتستغيث ، فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتذكر فراقى أخرى ، وتستوحش إذا جنبها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة .

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادت بما فادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إن الله اصطفيك وطهرتك واصطفيك على نساء العالمين» يا فاطمة «اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين» (١) .

ثم يتبدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يارب أني قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غضبها ، وذل من أذلها ، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقى ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين .

١٦- لي : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حماد ابن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه ﷺ قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام عليك يا أبا الرِّيحانتين ، أو صيك بريحانتين من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام : هذا أحدر كني الذي قال لي رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة ﷺ قال علي عليه السلام : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ .

مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يونس ، عن حماد مثله .

١٥- أقول : وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام فأحببت إيرادها وإن لم آخذه من أصل يعول عليه .

روى ورقة بن عبدالله الأزدي قال : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين ، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ، ومليحة الوجه عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منقطعها ، وهي تقول : اللهم رب الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام ورب محمد خير الأنام ، صلى الله عليه وآله البررة الكرام [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين ، وأبنائهم الغر المحجلين الميامين .

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين أن مواليتي خيرة الأختيار ، وصفوة الأبرار ، والذين علا قدرهم على الأقدار ، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار (١) .

قال ورقة بن عبدالله : فقلت : يا جارية إنني لأظنك من مواليتي أهل البيت عليهم السلام فقالت : أجل ، قلت لها : ومن أنت من مواليتهم ؟ قالت : أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وعليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها .

فقلت لها : مرحباً بك وأهلاً وسهلاً ، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطقك فأريد منك الساعة أن تجيبيني من مسألة أسألك ، فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك وأنت مثابة مأجورة ، فافترقنا .

فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس ، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم أعقد أنها صدقة ، ثم قلت لها : يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد عليه السلام .

قال ورقة : فلما سمعت كلامي تفرغرت عيناها بالدُموع ثم انتحبت نادبة وقالت : يا ورقة بن عبدالله هبت عليّ حزناً ساكناً ، وأشجاناً في فؤادي كانت

(١) أي لابسين رداء الفخر .

كامنة ، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام .

اعلم أنه لما قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير ، و كثر عليه البكاء ، وقل العزاء ، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ، ولم تلق إلا كل باك وباكية ، ونادب ونادية ، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب ، والأقرباء والأحباب ، أشد حزنًا وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام ، وكان حزنها يتجدد ويزيد ، وبكاؤها يشتد .

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ، ولا يسكن منها الحنين ، كل يوم جاء كان بكاءها أكثر من اليوم الأول ، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تنطق صبراً إذ خرجت وصرخت ، فكأنها من فم رسول الله ﷺ تنطق؛ فتبادرت النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان ، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره ، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قدره قهم ، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : وا أبتاه ، واصفياء ، واحمداه ا وا أبا القاسماء ، وا ربيع الأرامل واليتامى ، من للقبلة والمصلّى ، ومن لابنتك الوالهة الشكلى .

ثم أقبلت تعترفي أذيالها ، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ، و من تواتر دمعها حتى دنت من قبر أبيها محمد ﷺ فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن أغمي عليها ، فتبادرت النسوان إليها فنضجن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت ، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول :

رفعت قوتي ، و خانني جلدي ، و شمت بي عدوي ، والكمد قاتلي ، يا أبتاه بقيت واله وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدّر دهرى ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التنزيل ، ومهبط جبرئيل ، و محل ميكائيل

انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب ، و تغلّقت دوني الأبواب ، فأنا للدنيا بعدك قالية
وعليك ما ترددت أنفاسي باكية ، لا ينفد شوقي إليك ، ولا حزني عليك .
ثم نادت : يا أبتاه والبّاه ، ثم قالت :

و فؤادي و الله صبّ عنيد	إن حزني عليك حزن جديد
و اكتباني عليك ليس يبید	كل يوم يزيد فيه شجوني
فبكائي كل وقت جديد	جل خطبي فبان عني عزائي
أو عزاء فأنه لجلید	إن قلباً عليك يألف صبراً

ثم نادت : يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت بهجتك
زاهرة ، فقد اسودت نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها و يابسها ، يا أبتاه لازلت
أسفة عليك إلى التلاق ، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق ، يا أبتاه من للأرامل
والمساكين ، ومن للأمة إلى يوم الدين ، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين
يا أبتاه أصبحت الناس عنام عرضين ، ولقد كتبك معظمين في الناس غير مستضعفين
فأي دمة لفراقك لاتنهمل ، و أي حزن بعدك عليك لا يتصل ، و أي جفن بعدك
بالنوم يكتحل ، و أنت ربيع الدين ، ونور النبيين ، فكيف للجبال لاتمور ، وللبحار
بعدك لا تغور ، و الأرض كيف لم تنزلزل .

رُميت يا أبتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرزية بالقليل ، وطرقت يا أبتاه
بالمصاب العظيم ، وبالفادح المهول .

بكنتك يا أبتاه الأملأك ، ووقفت الأفلأك ، فمبرك بعدك مستوحش ، ومجربك خال
من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .
يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك ، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك
وأثكل أبوالحسن المؤمن أبو ولدك ، الحسن والحسين ، و أخوك ووليّك
وحبيبك ومن ربّيته صغيراً ، وواخيته كبيراً ، وأحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان
منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأ ، والثكل شاملنا ، والبكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .
ثم زفرت زفرة وأنت أنّة كادت روحها أن تخرج ثم قالت :

قلّ صبري و بان عني عزائي
عين ياعين اسكبي الدمع سحاً
يا رسول الاله يا خيرة الله
قد بكنتك الجبال والوحش جمعاً
وبكك الحجون والركن
والمشعر ياسيدي مع البطحاء
وبكك المحراب و الدرس
وبكك الاسلام إذ صار في الناء
لوترى المنبر الذي كنت تعلو
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً
فلقد تنغصت الحياة يامولائي

قالت : ثم رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقاً دمعتها . ولا تهدأ زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقالوا له :
يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا أحد من يتنهأ بالنوم في الليل
على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا ، وإننا نخبرك أن تسألها
إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً ، فقال عليه السلام : حباً وكرامة .
فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من
البكاء ، ولا ينقع فيها العزاء فلما رآته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله - إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً
وإما نهاراً .

فقلت : يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبتي من بن أظهرهم
فوالله لأسكت ليلاً ولا نهاراً أو الحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها علي عليه السلام : افعلي
يا بنت رسول الله ما بدالك .

ثم إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحزان ، وكانت
إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها ، و خرجت إلى البقيع باكية

فلاتزال بين القبور باكية ، فاجاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديدها إلى منزلها .

ولم تنزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوماً ، و اعتلت العلة التي توفيت فيها ، فبقيت إلى يوم الأربعين ، و قد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجوارى بأكيات حزينات فقال لهنّ: ما الخبر وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور ؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام وما نظنك تدرّكها .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتّى دخل عليها ، و إذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصريّ تقبض يميناً وتمدّ شمالاً ، فألقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه ، و حلّ أزواره ، و أقبل حتّى أخذ رأسها وتركه في حجره ، و ناداها : يا زهراء ! فلم تكلمه ، فناداها : يا بنت محمد المصطفى ! فلم تكلمه ، فناداها : يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه وبذلها على الفقراء ! فلم تكلمه ، فناداها : يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مشى مشى ! فلم تكلمه ، فناداها : يا فاطمة كلميني فأنا ابن عمك عليّ بن أبي طالب .

قال : ففتحت عينيها في وجهه و نظرت إليه و بكت و بكى وقال : ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك عليّ بن أبي طالب .

فقالت : يا ابن العم إنني أجد الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه ، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فان أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة يا أبا الحسن ولا تصحّ في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهما بالأمس فقدّا جدّهما واليوم يفقدان أمّهما ، فالويل لأمّة تقتلهما وتبغضهما ثمّ أنشأت تقول :

ابكني إن بكيت يا خير هادي واسبل الدّمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أو صيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني و ابك لليتامى و لا تنس قتل العدى بطف العراق

فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق
قالت: فقال لها علي عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي
قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله عليه السلام
في قصر من الدرّ الأبيض فلما رأيته قال: هلمّني إليّ يا بنيّة فأنّي إليك مشتاق
فقلت: والله إنّي لأشدّ شوقاً منك إلى لقاءك، فقال: أنت اللبلة عندي وهو الصادق
لما وعد والموفي لما عاهد.

فاذا أنت قرأت يسّ فاعلم أنّي قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني فأنّي
طاهرة مطهّرة وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى ومن رزق أجري
وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله عليه السلام.

فقال عليّ: والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها
فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة ثمّ حنطتها من فضلة حنوط رسول الله عليه السلام
وكنفنتها وأدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الرّداء ناديت يا أمّ كلثوم!
يا زينب! يا سكينّة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزودوا من أمّكم فهذا
الفراق واللقاء في الجنّة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان واحسرتا لاتنطفئ أبداً من فقد
جدّنا محمد المصطفى وأمنا فاطمة الزهراء يا أمّ الحسن يا أمّ الحسين إذا لقيت
جدّنا محمد المصطفى فاقرئيه منّا السلام وقلّي له: إنّنا قد بقينا بعدك يتيمين في
دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إنّي أشهد الله أنّها قد حنّت وأنّت ومدّت
يديها وضمتّهما إلى صدرها مليّاً وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما
عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السّموات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال:
فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرّداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي و فقدك فاطم أدهى الشكول
سأبكي حسرة وأنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم أبكي خليلي
ثم حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى: السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صفوة الله مني
السلام عليك و التحية واصلة مني إليك ولديك ، ومن ابتك النازلة عليك بفنائك
وإنّ الوديعه قد استردت ، والرهيئة قد أخذت ، فواحزنه على الرسول ، ثم من
بعده على البتول ، ولقد اسودت علي الغبراء ، و بعدت عني الخضراء ، فواحزنه
ثم وأأسفاه .

ثم عدل بها على الروضة فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة
من المهاجرين والأنصار ، فلما واراها وألحدها في لحدّها أنشأ بهذه الأبيات يقول :
أرى علل الدنيا علي كثيرة و صاحبها حتّى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وإنّ بقائي عندكم لقليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

١٦ - قب : قبض النبي ﷺ ولها يومئذ ثمانى عشرة سنة و سبعة أشهر و
عاشت بعده اثنين وسبعين يوماً ويقال : خمسة وسبعين يوماً وقيل : أربعة أشهر ، وقال
القرباني : قد قيل أربعين يوماً وهو أصح وتوفيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدا بالبقيع وقالوا :
إنّها دفنت في بيتها وقالوا : قبرها بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره .

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، و
الطنزي في الخصائص و ابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والزمخشري في
الفائق ، عن جابر قال رسول الله ﷺ لعليّ قبل موته : السلام عليك أبا الرّيحانيتين
أوصيك بريحانتي من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركناك عليك ، قال : فلما قبض
رسول الله ﷺ قال عليّ : هذا أحد الرّكنين ، فلما ماتت فاطمة قال عليّ : هذا
هو الرّكن الثاني .

البخاري ومسلم والحلية ومسنّد أحمد بن حنبل روت عائشة أنّ النبي ﷺ دعا

فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها شيء فبكت، ثم دعاها [فسارها] فضحكت فسألت عن ذلك فقالت: أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض فبكيت ثم أخبرني أنني أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت أمّ سلمة وعائشة : إنهما لما سئلت عن بكائها وضحكها قالت : أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت، ثم أخبرني أنني أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين والشعبي عن مسروق وفي السنن عن القزويني، والإبانة عن العكبري، والمسند عن الموصلي، والفضائل، عن أحمد بأسانيدهم، عن عروة، عن مسروق قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسر إليها حديثاً فبكت، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت فسألته عن ذلك فقالت : ما أفشي سر رسول الله ﷺ .

حتى إذا قبض سألته فقالت : إنه أسر إليّ فقال : إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي وإنك لأوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك . بكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

وروي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة ؟ أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكم فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما .

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أمّ أيمن وأسماء بنت عميس (١) و

(١) قد ذكر في هذا الباب ذكر أسماء بنت عميس وأن فاطمة عليها السلام أوصت

إليها بكذا وكذا . لكنه ينافي ما هو الثابت في التاريخ من أنها كانت زوجة جعفر بن *

علياً عليه السلام وأوصت إلى علي ثلاث: أن يتزوج بابنة [أختها] (١) أمامة لحبها أولادها، وأن يتخذ نعتاً لأنها كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته ووصفته له، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها وأن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم .

و ذكر مسلم عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة: وفي حديث الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله - القصّة - قال : فهجرتة و لم تكلمه حتّى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلي عليها .

الواقدي: إن فاطمة لما حضرته الوفاة أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر فعمل بوصيتها .

عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عمر بن ثابت ، عن أبي إسحاق عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا

*أبي طالب ثم بعد شهادته تزوجه أبو بكر ابن أبي قحافة وبعد وفاته - في سنة ثلاث وعشرة من الهجرة - بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله بأزيد من سنتين- تزوجها علي بن أبي طالب فكانت عنده مع ابنه محمد بن أبي بكر، فاما أن يكون وفاة فاطمة عليها السلام بعد هذه السنة ولم يقل به أحد أو كان «اسماء بنت عميس» مصحفاً عن سلمى امرأة أبي رافع كما مر عن أمالي المفيد ص ١٧٢ ويجيء في غيره من المصادر أو سلمى امرأة حمزة بن عبد المطلب و هي اخت اسماء بنت عميس كما احتمله الأربلي في كشف الغمّة وقد مر ص ١٣٦ وأما أن يكون مصحفاً عن اسماء بنت يزيد بن السكن كما مر في ص ١٣٢ عن الكنجي الشافعي . وهو الاشبه .

(١) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، موجود في المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ وهو الصحيح فان أمامة بنت اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجة أبي العاص بن الربيع قال أبو عمر في الاستيعاب : تزوجها - يعني أمامة - علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها ، زوجها منه الزبير بن العوام ، وكان أبوها أبو العاص قد أوصى بها إليه .

عمر، ولا يصلياً عليها، قال: فدفنها علي عليها السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك.
تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي عليها السلام ليلاً وصلى عليها علي.
وروى فيه عن سفيان بن عيينة وعن الحسن بن محمد وعبدالله بن أبي شيبه، عن يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.
وعنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها.

تاريخ الطبري: إن فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي و المققداد والزبير وفي رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار وبريدة، وفي رواية والعباس وابنه الفضل، وفي رواية وحذيفة وابن مسعود.

الأصبغ بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها.

وروي أنه سوي قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا: سوي حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها، وروي أنه رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور، فيصلوا عليها.

أبو عبدالله حمويه بن علي البصري وأحمد بن حنبل وأبو عبدالله بن بطّة بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع (١): اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها وكنت أمرتها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت، فخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت: اسكبي لي غسلاً فسكبت، فقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل

(١) كذا في النسخ المطبوعة وهكذا المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ وهو سهو والصحيح:
وقالت سلمى امرأة أبي رافع، كما مر عن المفيد ص ١٧٢ ويحيى عن ابن بابويه ص ١٨٨
راجع كتب الرجال أيضاً.

ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت : افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة و نامت ، وقالت : أنا مقبوضة ، وقد اغتسلت فلايكشفني أحد ثم وضعت خديها على يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس: أوصت إليّ فاطمة أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعليّ فأعنت عليّا على غسلها .

كتاب البلاذري إن أمير المؤمنين عليه السلام غسّلها من معقد الإزار وإن أسماء بنت عميس غسّلتها من أسفل ذلك .

أبو الحسن الخزّاز القميّ في الأحكام الشرعيّة سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة من غسّلها؟ فقال: غسّلها أمير المؤمنين لأنّها كانت صدّيقة [و] لم يكن ليغسلها إلا صدّيق .

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها : السلام عليك إلى آخر ما سيأتي نقلاً من الكافي .

وروي أنّه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يدٌ فتناولتها ، وانصرف .

عبد الرحمن الهمدانيّ وحميد الطويل أنّه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أباودّي فبتٌ كأُنّني	بردٌ الهوم الماضيات وكيل
لكلّ اجتماع من خيلين فرقة	وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لا يموت خليله	و ليس له إلا الملمات سبيل
فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى	و إنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي	فإنّ بكاء الباقيات قليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودّتي	ويحدث بعدي للخليل بديل

بيان : « أباودّي » أي من كان يلازم ودّي وحبيّ ، والحاصل أنّي ذكرت محبوبي فبتٌ كأُنّني لشدة همومي ضامن لردّ كلّ همّ وحزن كان لي قبل ذلك

وقوله : « فلا بدّ من موت » لعلّه من تنمّة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف ، ولو كان من كلام الهاتف فلعلّه ألقاه على وجه التلقين .

١٧ - قب : قال أبو جعفر الطوسي : الأصوب أنّها مدفونة في دارها أو في الرّوضة .

يؤيد قوله قول النبي ﷺ : إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة و في البخاريّ « بين بيتي ومنبري » وفي الموطأ والحلية و الترمذي ومسنّد أحمد ابن حنبل « ما بين بيتي ومنبري » .

وقال عليه السلام : منبري على ترعة من ترع الجنّة وقالوا : حدّ الرّوضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد .
أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام ثمّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي و هو ذا : من سلّم عليه أو عليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة ، قلت لها : في حياته و حياته ؟ قالت : نعم وبعد موتنا .

١٨ - كشف : روي أنّ أبا جعفر عليه السلام أخرج سفظاً وأخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصيّة فاطمة عليها السلام « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد ﷺ أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب ، فان مضى فإلى الحسن فان مضى فإلى الحسين ، فان مضى فإلى الأكبر من ولدي » شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوّام وكتب عليّ بن أبي طالب .

وعن أسماء بنت عميس قالت : أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ فغسلتها أنا وعليّ عليه السلام .

وقيل : قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصلاة : هاتي طيبي الذي أتطيب به ، وهاتي ثيابي التي أصليّ فيها ، فتوضّأت ثمّ وضعت

رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني فإن قمت وإلا فأرسلني إلى علي .

فلما جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله، فإذا هي قد قبضت فجاء علي فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله قال علي: متى؟ قالت حين أرسلت إليك قال: فأمر أسماء فغسلتها وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ودفنها ليلاً وسوى قبرها فعوتب [علي ذلك] فقال: بذلك أمرتني .

وروي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولما حضرته الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثاً ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً فقالت: يا أسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضيعه عند رأسي فوضعت، ثم تسجّت بثوبها وقالت: انتظريني هنية وادعيني فإن أجبتك وإلا فأعلمي أنني قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله .

فانتظرتها هنية ثم نادتها فلم تجبها فنادت: يا بنت محمد المصطفى! يا بنت أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطى الحصى! يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى! قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقرئيه عن أسماء بنت عُميس السلام .

فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ما ينيم أمنا في هذه الساعة؟ قالت: يا ابني رسول الله ليست أمكما نائمة، قد فارقت الدنيا فوقعت عليها الحسن يقبلها مرة ويقول: يا أمّاه كلّمني قبل أن تفارق روحي بدني قالت: وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: يا أمّاه أنا ابنك الحسين كلّمني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت .

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعوا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكي الله أعينكما لعلكما نظرتما

إلى موقف جدّ كما فبكيتما شوقاً إليه .

فقالا : [لا] أليس قد ماتت أمّنا فاطمة صلوات الله عليها قال : فوقع عليّ عليها على وجهه يقول : بمن العزاء يا بنت محمد ؟ كنت بك أتعزّي فقيم العزاء من بعدها ثمّ قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل (١)
ثمّ قال عليها : يا أسماء غسّليها وحنّطيها وكفّنيها قال : فغسّلوها وكفّنها
وحنّطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر .
وقال ابن بابويه رحمه الله : جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي أنّها دفنت
في بيتها فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد .
قلت : الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس وأرباب التواريخ والسير أنّها عليها
دفنت بالبقيع كما تقدّم .

وروى مرفوعاً إلى سلمى أمّ بني رافع قالت : كنت عند فاطمة بنت محمد عليها
في شكواها التي ماتت فيها قالت : فلمّا كان في بعض الأيام وهي أخفّ ما نراها
فغدا عليّ بن أبي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ أنّها أمثل ما كانت فقالت : يا
أمّ (٢) اسكبي لي غسلاً ففعلت فاغتسلت كأشدّ ما رأيته ثمّ قالت لي : أعطيني ثيابي
الجدد فأعطيتها فلبست ثمّ قالت : ضعني فراشي واستقبليني ثمّ قالت : إنّي قد فرغت
من نفسي فلا اكشفنّ إنّي مقبوضة الآن ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة
فقبضت .

فجاء عليّ عليها ونحن نصيح فسأل عنها فأخبرته فقال : إذا والله لا تكشف
فاحتملت في ثيابها فغيّبت .

(١) في بعض النسخ : وإن افتقادي واحداً بعد واحد وهو الصحيح فإنه عليه السلام

تمثل بهذه الاشارة وأنشدنا ، لأنه أنشأها .

(٢) في المصدر : يا أمّة الله ، راجع ج ٢ ص ٦٤ .

أقول : إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمى (١) قالت : اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك .
قالت : و خرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت : يا أمّاه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت : يا أمّاه أعطيني ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثم قالت : يا أمّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلت ، فاضطجعت و استقبلت القبلة ، وجعلت يدها تحت خدّها ثم قالت : يا أمّاه إنني مقبوضة الآن و قد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت : فجاء علي عليه السلام فأخبرته .

واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فانّ الفقهاء من الطريقتين لا يجيزون الدفن إلاّ بعد الغسل إلاّ في مواضع ليس هذا منه ، فكيف روي هذا الحديث ولم يعلّله ولا ذكره فقهه ، ولا نبّه على الجواز ولا المنع ، ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام وإنّما استدللّ الفقهاء على أنّه يجوز للرّجل أن يغسل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام وهو المشهور .

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام و عن علي عليه السلام أنّه صلّى على فاطمة ، و كبر عليها خمساً و دفنها ليلاً و عن محمد بن علي عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

بيان : قد بيّنا في كتاب المزار أنّ الأصحّ أنّها مدفونة في بيتها و أمّا ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنّها للتنظيف [فلاتنافي] للأخبار الكثيرة الدالة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها و يؤيد ما ذكرنا من التأويل مأمراً في رواية ورقة فلا تغفل .

١٩- كشف : و نقلت من كتاب الذرّيّة الطاهرة للدّولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال : لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر ، و قال

ابن شهاب : ستة أشهر وقال الزُّهري : ستة أشهر ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزُّبير و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام خمساً وتسعين ليلة - في سنة إحدى عشرة - وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم .

وقيل : ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها .

وقيل : دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأحدهما يقول لصاحبه : أيُّنا أكبر فقال العباس : ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات و ولدت [ابنتي] و قريش تبني البيت و رسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين .

وروي أنها أوصت علياً عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسلاها .
وعن ابن عباس قال : مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس : ألا ترين إلي ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت : لالعمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة .

قالت : فأرنيه فأرسلت إلي جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشاً و هو أوّل ما كان النعش فتبسّمت وما رويت متبسّمة إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلاً وصلى عليها العباس بن عبدالمطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس .

و عن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء : إنني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء : يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرّجل .

قال : قالت فاطمة : فإذا مت فاغسليني أنت ولا يدخلن عليّ أحد فلمّا توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء : لا تدخلني فكلمت عائشة

أبا بكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك فانصرف، وغسلها علي عليه السلام وأسماء.

وروى الدؤلابي رضي الله عنه حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره وروى من غير هذا أن أبا بكر وعمر عاتبا علياً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها فاعتذر أنها أوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعدّاه. وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كلمناجي بذلك رسول الله ﷺ عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي.

ثم قال علي بن عيسى: الحديث ذو شجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يا من يسائل دأباً	عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطى	فلربما كشفت جيفة
و لرب مستور بدا	كالطبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضر	لكنني أخفيه خيفة
لو لا اعتداء رعيّة	ألقي سياستها الخليفة
و سيوف أعداء بها	هامتنا أبدأ نقيفة
لنشرت من أسرار آل	محمد جملاً طريفة
تغنّيكم عمّا رواه	مالك و أبو حنيفة
وأريتم أنّ الحسين أصيب	في يوم السقيفة
و لأبيّ حال لحدث	بالليل فاطمة الشريفة
و لما حمت شيخيكم	عن وطىء حجرتها المنيفة
أوه لبنت فخرمد	ماتت بغصتها أسيفة

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدلُّ على شدَّة تألُّمها وعظم موجدتها وفرط شكائتها ممَّن ظلمها ومنعها حقَّها أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ، ونكبت عن إيرادها لأنَّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزايدهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم ، فربَّما تنبَّه ووالاهم ، ووصف ما خصَّهم الله به من الفضائل الَّتِي ليست لأحد سواهم ، فأما ذكر الغير والبحث عن الشرِّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور .

بيان : كسر الهامة عن الدِّماغ أو ضربها أشدَّ ضرب أو برمج أو عصا .
٣٠- ضه: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلمَّا نعت إليها نفسها دعت أمَّ أيمن وأسماء بنت عميس و وجهت خلف عليٍّ وأحضرتة ، فقالت: يا ابن عمِّ إنَّه قد نعت إليَّ نفسي و إنَّني لا أرى ما بي إلَّا أنَّني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة (١) وأنا أوصيك بأشياء في قلبي .

قال لها عليٌّ عليه السلام : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثمَّ قالت : يا ابن عمِّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام : معاذ الله أنت أعلم بالله وأبرُّ وأتقى وأكرم وأشدَّ خوفاً من الله [من] أن أوبَّخك بمخالفتي (٢) قد عزَّ عليَّ مفارقتك وتفقدك، إلَّا أنَّه أمر لابدَّ منه، والله جدَّت عليَّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عظمت وفاتك وفقدك، فانا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزية لا خلف لها .

(١) الساعة أو بعد ساعة . ظ

(٢) في النسخة المطبوعة : «وأشدَّ خوفاً من الله أن أوبَّخك» وهو ناقص قطعاً . فانه لابد في الكلام من صلة متممة لأفعل المنفصل في قوله عليه السلام: أعلم وأبر وأتقى وأكرم وأشدَّ خوفاً من الله .

ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ عليّ رأسها وضمها إلى صدره ثم قال: أوصيني بما شئت فانك تجدينني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري .
ثم قالت : جزاك الله عنّي خير الجزاء يا ابن عمّ رسول الله أوصيك أولاً أن تزوّج بعدي بابنة [أختي] (١) أمانة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بدّ لهم من النساء .

قال : فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع ليس لي إلى فراقه سبيل ، بنت [أبي العاص] (٢) أمانة أوصتني بها فاطمة بنت محمد عليه السلام .
ثم قالت: أوصيك يا ابن عمّ أن تتخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوروا صورته فقال لها : صفيه لي فوصفته فاتخذته لها فأوّل نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد .

ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي فانهم عدوّي وعدوّ رسول الله عليه السلام ولا تترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ، ولا من أتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ثم توقّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وعليلها وبنيتها .

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تنزعزع من صراخهنّ وهنّ يقرن : يا سيّدناه ! يا بنت رسول الله ! وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام ، وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما .

وخرجت أمّ كلثوم وعليها برقة وتجرت ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّحها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك ، فقدّا لالقاء بعده أبدأ .

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون ويستظنون أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها ، وخرج أبوذر وقال : انصرفوا فانّ ابنة رسول الله عليها السلام قد أخرجت إخراجها في هذه العشيّة فقام الناس وانصرفوا .

(١) و(٢) قد عرفت فيما سبق وجه هذه الزيادة فراجع ص ١٨٢ .

فلما أن هدأت العيون ومضى شطر من الليل أخرجها عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزُّبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوّى عليٌّ عليه السلام حواليتها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّى مع الأرض مستويّاً فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لا يعرف موضعه .

٢١ - ٥ : أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس عن محمد ابن عبد الجبار الشيباني قال : حدّثني القاسم بن محمد الرّازي قال : حدّثني عليٌّ ابن محمد الهرمزي ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال :

السلام عليك يا رسول الله عني ! و السلام عليك عن ابنتك ، و زائرتك و البائنة في الثرى ببقعتك ، و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلّا أنّ في التّأسي لي بسنتك في فرقتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك ، و فاضت نفسك بين نحري و صدري .

بلى ! وفي كتاب الله لي أنعم القبول ، إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة ، و أخذت الرّهينة ، و أخلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله !

أمّا حزني فسرمد ، و أمّا ليلي فمسهد ، و همّ لا يبرح من قلبي ، أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح ، و همّ مهيج ، سرعان ما فرّق بيننا و إلى الله أشكو .

و ستنبئك ابتك بتظافر أمّتك على هضمها ، فأحفها السّؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها ، لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، و ستقولو يحكم الله و هو خير الحاكمين .

والسلام عليكما سلام مودّع ، لا قال و لاسم ، فان أنصرف فلا عن ملالة
و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين .

واهاً واهاً والصبر أيمن و أجمل ، و لولا غلبة المستولين ، لجعلت المقام
و اللبث لزاماً معكوفاً ، ولأعولت إحوال الثكلى على جليل الرزية .

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ، و تهضم حقها ، و يمنع إرثها؟! و لم يتباعد
العهد ، و لم يخلق منك الذكّر ، و إلى الله يا رسول الله المشتكى ، و فيك
يا رسول الله أحسن العزاء ، صلى الله عليك ، و عليها السلام و الرضوان .

بيان : «العفو» المحو و الانمحاء «والتجلّد» القوة قوله عليها السلام «إلا أن في
التأسي لي بسنتك» أي بسنة فرقتك ، و المعنى أن المصيبة بفراقك كانت أعظم
فكما صبرت على تلك مع كونها أشدّ فلأن أصبر على هذه أولى ، و التأسي
الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة ، كالصبر في تلك . «وفاضت نفسه» خرجت روحه .

قوله عليها السلام : « في كتاب الله أنعم القبول» أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب
أنعم القبول ، و استعار عليها السلام لفظ الوديعة و الرهينة لتلك النفس الكريمة لأن
الأرواح كالوديعة و الرهن في الأبدان أولاً لأن النساء كالودائع و الرهائن عند
الأزواج ، فيمكن أن يقرء « استرجعت » وقرائه على بناء المعلوم و المجهول .

والتخالس: التسالب ، و السهود قلة النوم « أو يختار » أي إلى أن يختار ، و
«الكمد» بالفتح و بالتحريك الحزن الشديد ، و مرض القلب منه وهو إمّا خبر لقوله
هم ، أو كلّ منهما خبر مبتدأ محذوف و «الهضم» الظلم و «الإحفاء» المبالغة في السؤال
و «الغليل» حرارة الجوف و اعتلجت الأمواج : التطمت و في نهج البلاغة و كشف
الغمة : والسلام عليكما سلام مودّع .

وعكفه يعكفه : حبسه ، و الإحوال: رفع الصوت بالبكاء و الصياح قوله : «فبعين
الله» أي تدفن ابنتك سرّاً متلبساً بعلم من الله و حضوره و شهوده قوله عليها السلام : «وفيك»
أي في إطاعة أمرك .

٢٢- ك : عه بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب

عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لاتريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حرن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٢٣- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني و قد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله محسناً قبل أن يولد .

بيان : يحتمل أن يكون «وقد سمى» كلام السقط .

٢٤- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله خمسة وسبعين يوماً لم تُر كاشرة و لا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس ، فتقول عليها السلام : ههنا كان رسول الله و ههنا كان المشركون . وفي رواية أبان ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت عليها السلام .

٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله .

٢٥- ٥ : حميد ، عن ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبان ، عن محمد بن الفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول و تخاطب النبي صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء وهنبة
لو كنت شاهدا لم يكسر الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وابها
و اختلّ قومك فاشهدهم ولا تعب
بيان : قال الجزري «الهنبة» واحدة الهنابث وهي الأمور الشداد المختلفة
والهنبة : الاختلاط في القول «والشهود» الحضور و«الخطب» بالفتح الأمر الذي تقع
فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال ، و«الوابل» المطر الشديد .

٢٦ - قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد
الشريف أن وفاة فاطمة عليها السلام صارت يوم ثالث جمادى الآخرة .

٢٧ - قب : أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفات أبيها عليه السلام :

وقد رزنا به محضاً خليقته
و كنت بدرأ و نوراً يستضاء به
وكان جبريل روح القدس زائراً
فليت قبلك كان الموت صادفنا
إننا رزنا بمالم يرز ذوشجن
ضاقت عليّ بلاد بعد مارحبت
فأنت والله خير الخلق كلهم
فسوف نبكيك ماعشنا وما بقيت
صافي الضرائب والأعراق والنسب
عليك تنزل من ذي العزة الكتب .
فغاب عنا وكل الخير محتجب
لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
من البرية لا عجم ولا عرب
وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
منا العيون بنهمال لها سكب
عمرو بن دينار ، عن الباقر عليه السلام قال : مارؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت .

بيان : «الرّزء» بالضمّ و الهمزة : المصيبة بفقد الأمانة و رزنا على صيغة
المجهول أي أصبنا و أسقطت الهمزة للتخفيف (١) وقوله : « محضاً خليقته » مفعول
ثان لرزنا على التجريد كقولهم : لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة
لا يشوبها كدروسوء ، و«الضريبة» الطبيعة والسجية ، و«الأعراق» جمع عرق بالكسر
وهو الأصل من كل شيء و«الشجن» بالتحريك الهم والحزن و«العجم» بالضمّ و

(١) يريد اسقاطها في قولها : «بالم يرز» . فان أصلها «لم يرز» .

بالتحريك خلاف العرب ، وقال الجزري^١ : الخسف : التقصان والهوان و«سيم» كلف وألزم وهملت عينه : فاضت .

٢٨ - ج : فيما احتج به الحسن ﷺ على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة ابن شعبة : أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله ﷺ ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمة ، وقد قال رسول الله ﷺ : أنت سيّدة نساء أهل الجنة والله مصيرك إلى النار .

٢٩ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه ، عن سلمان وعبد الله بن العباس قالا : توفي رسول الله ﷺ يوم توفي فلم يوضع في حفرته ، حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف ، واشتغل علي^٢ ﷺ برسول الله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ﷺ .

فقال عمر لأبي بكر : يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته فابعث إليه فبعث إليه ابن عم^٣ لعمر يقال له : قنفذ ، فقال له : يا قنفذ انطلق إلى علي^٤ فقل له : أجب خليفة رسول الله ، فبعثنا مراراً وأبى علي^٥ عليه السلام أن يأتيهم ، فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملوا حطباً وناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي^٦ وفاطمة صلوات الله عليهما وفاطمة قاعدة خلف الباب ، قد عصبت رأسها ، ونحل جسمها في وفاة رسول الله ﷺ .

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى : يا ابن أبي طالب افتح الباب ! فقالت : فاطمة : يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم ، فقالت : يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة ﷺ وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه .

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي كرّم محمدًا بالنبوة يا ابن صهّاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث .

فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا في عنقه حبلاً فجالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت ، فصر بها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسّر ضلعها من جنبها فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة .

وساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس :

ثم إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي فقالت فاطمة عليها السلام : عليّ وأُمّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح ، وأما عليّ فيجرئ النار إلى قرصته .

فرجعت فاطمة مغتاظة فمرضت ، وكان عليّ يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلمّا صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا قال: ذاك إليكما .

فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيتها الحرّة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسألما عليك فماتريدين ؟ قالت : البيت بيتك ، و الحرّة زوجتك ، افعل ما تشاء ! فقال : سدّي قناعك فسدّت قناعها وحوّلت وجهها

إلى الحائط ، فدخلوا وسلموا وقالوا: ارضي عنا رضي الله عنك فقالت : ما دعا إلى هذا؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا فقالت : إن كنتم صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه ، فأنتي لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فان صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما قالا : سلي عما بدالك .

قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول : « فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني » ؟ قالا : نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم إنهما قد آذاياي فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله ﷺ وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والشبور، وجزع جزعاً شديداً فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟ .

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها ﷺ أربعين ليلة فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت علياً عليه السلام وقالت : يا ابن عمّ ما أراني إلاّ لما بي وأنا أوصيك أن تتزوّج بأمامة بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي ، واتخذ لي نعشاً فأنني رأيت الملائكة يصفونه لي ، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ . قال ابن عباس : فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرّجال والنساء ودعش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ﷺ فأقبل أبوبكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان له : يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله ، فلمّا كان الليل دعا عليّ عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبذرّ و عمّاراً فقدّم العباس فصلّى عليها ودفنوها .

فلمّا أصبح الناس أقبل أبوبكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنهم سيفعلون قال العباس: إنّها أوصت أن لا تصلّي عليها فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إنّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها ، فقال عليّ عليه السلام : والله لورمّت ذاك يا ابن صهّاك لا رجعت

إليك يمينك ، لأن سلكت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك ، فانكسر عمر و سكت وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق .

ثم قال علي عليه السلام : يا عمر ألسنت الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ فجئت متقلداً سيفي ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل « فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهم عداً » (١) .

أقول : تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن .

٣٠- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء وعن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضرت نظرت نظراً حاداً ثم قالت : السلام على جبرئيل ، السلام على رسول الله ، اللهم مع رسولك ، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام ، ثم قالت : أترون ما أرى ؟ ف قيل لها ماترى ؟ قالت : هذه مواكب أهل السماوات ، وهذا جبرئيل ، وهذا رسول الله ، ويقول : يا بنية أقدمي فما أمامك خير لك .

وعن زيد بن علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلمت على ملك الموت ، وسمعوا حس الملائكة ، ووجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : شهد دفنها سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وابن مسعود والعبّاس بن عبدالمطلب والزبير بن العوام . و عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد

النبي ﷺ ستة أشهر ما رؤيت ضاحكة ، وعنه عليه السلام أن فاطمة كفتت في سبعة أثواب .

وعن حسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله ﷺ فعلمت أنها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر علياً بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهداً ، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ، ويطيعها في جميع ما تأمره .

فقلت : يا أبا الحسن إن رسول الله ﷺ عهد إليّ وحدثني أنني أوّل أهله لحوقاً به ولا بدّ ممّا لا بدّ منه ، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه ، قال : وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل ، قال : وأوصته بصدقها وتركتها قال : فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرّجلان فقالا له : ما حملك على ما صنعت؟ قال : وصيتها وعهدا .

٣١-ع : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قال : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قال : فتغيّر لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال : إنّه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد ﷺ فقال لها : أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت : حقاً ما تقول : فقال : حقاً ما أقول - ثلاث مرّات - فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرّجال جهاداً ، وجعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله .

قال : فاشتدّ غم فاطمة عليها السلام من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتدّ لذلك غمّه وعظم عليه ، ولم يعلم القصّة

ماهي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكأ عليه .

فلما رأى النبي ﷺ ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد ، فلم يزل يصلي بين رакع وساجد وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلب وتنفس الصعداء فلما رآها النبي ﷺ أنّها لا يهينها النوم ، وليس لها قرار قال لها: قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أمّ كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي ﷺ رجله على رجل عليّ فغمزه وقال : قم يا أبا تراب ، فكم ساكن أزعجتك ، ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة .

فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما ، واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله] (١) ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قال : فقال عليّ : بلى يا رسول الله قال : فقال : فما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال عليّ : والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني ممّا بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي ﷺ : صدقت وصدقت .

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسّمت حتّى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه : إنّه اعجب لحينه مادعا إلى ما دعانا هذه الساعة قال : ثمّ أخذ النبي ﷺ بيد عليّ عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ﷺ الحسن وحمل الحسين عليّ عليه السلام وحملت فاطمة عليها السلام أمّ كلثوم وأدخلهم النبي ﷺ بيتهم ووضع عليهم قطيفة ، واستودعهم الله ثمّ خرج وصلّى بقيّة الليل .

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف

(١) زيادة جعلها في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ بين الملامتين و لم يذيل بشيء و كيف كان فهي زيادة يستدعيها السياق كما يأتي آنشاً من كلامها عليها السلام .

بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام . وبتراضاها . فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء ثم إن عمر أتى علياً عليه السلام فقال له : إن أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الأذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتتراضى فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل ، قال : نعم ، فدخل علياً على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردداً مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألتني أن أستأذن لهما عليك فقالت : والله لا أذن لهما ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني .

قال علي عليه السلام : فاني ضمنت لهما ذلك ، قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت ، فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً ، و قالت : يا علي جاف الثوب ، و قالت لنسوة حولها : حوّلن وجهي ، فلما حوّلن وجهها حوّلن إليها فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك ، و اجتنب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك ، قالت : لا أكلكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه ، و أشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتهما مني .

قالا : إننا جبنا معندين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفت إلى علي عليه السلام وقالت : إنني لا أكلهما من رأسي كلمة حتى أسألها عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فان صدقاني رأيت رأيي قال : اللهم ذلك لها وإننا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً .

ف قالت : أنشد كما بالله أتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي ؟ فقالا : اللهم نعم ، فقالت : أنشدكما بالله

هل سمعتم النبي صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالوا : اللهم نعم فقالت : الحمد لله .
ثم قالت : اللهم إني أشهدك فاشهدوا يامن حضرنى أنهما قد آذيانى فى حياتى وعند موتى ، والله لا أكلمكما من رأسى كلمة حتى ألقى ربى فأشكو كما إليه بما صنعتما [به و] بي واركنبتماني ، فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمي لم تلدني ، فقال عمر : عجباً للناس كيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة ، وقاما وخرجا .

قال : فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت : يا أم أيمن إن نفسي نعبت إليّ فادعي لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له : يا ابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال لها : قولي ما أحببت ، قالت له : تزوّج فلانة تكون مربّية لولدي من بعدي مثلي ، واعمل نعلشاً رأيت الملائكة قد صوّرته لي فقال لها عليّ : أريني كيف صورته ، فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ، ثم قالت : فإذا أنا قضيت نجهي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ، ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ ، قال عليّ عليه السلام : أفعل .

فلما قضت نحبها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ عليّ عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته ، فلما فرغ من جهازها ، أخرج عليّ الجنّاة وأشعل النار في جريد النخل ، ومشى مع الجنّاة بالنار ، حتى صلى عليها ودفنها ليلاً .

فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ، فلقيها رجلاً من قريش فقالا له : من أين أقبلت ؟ قال : عزيت علياً بفاطمة ، قالوا : وقد مات ؟ قال : نعم ، ودفنت في جوف الليل ، فجزعاً شديداً ثم أقبلا إلى عليّ عليه السلام فلقياه فقالا له : والله

ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا ، هل هذا إلا كما غسلت رسول الله ﷺ دوننا ولم تدخلنا معك ، وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي.

فقال لهم علي عليه السلام : أتصدقاني إن حلفت لكما؟ قالوا: نعم ، فحلف فأدخلهما علي المسجد قال : إن رسول الله ﷺ لقد أوصاني وقد تقدم إلي أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه ، فكنتم أغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ، ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة : لا تنزع قميص رسول الله ﷺ و لقد سمعت الصوت يكرره علي فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ، ثم قدّم إلي الكفن فكفنته ، ثم نزع القميص بعد ما كفنته .

وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ﷺ ويده على ظهر الحسن والأخرى على رقبته حتى يتم الصلاة قالوا : نعم قد علمنا ذلك .

ثم قال : تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي ﷺ ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجله على صدر النبي ﷺ حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد والنبي ﷺ يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ﷺ من خطبته والحسن على رقبته فلمّا رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك ، والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري .

وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها ، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها ، وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما فقال عمر : دع عنك هذه المهمة ، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها ، فقال له علي عليه السلام : والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فاني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا، واجتمع المهاجرون والأأنصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه ووصيه وكادت أن تقع فتنة ، فتفرقا. (١)

بيان : الصعداء بالمد تنفس ممدود، قوله عليه السلام : وصدقت إماماً تأكيد للأول وأعلى بناء المجهول من المخاطب، وأعلى الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنها لم تذكر إلا ما سمعت ، والصقيع الذي يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج ، ويقال أجفيت السرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه، وجافاه عنه أي أبعداه ولعل المعنى : أخذ الثوب و أرفعه قليلاً حتى أتحوّل من جانب إلى جانب « والمهمة » تنويم المرأة الطفل بصوتها، وندر الشيء يندر ندرأسقط وشذاً، والملاحاة المنازعة، والمباشلة المصاولة في الحرب والمستبسلا الذي يوطّن نفسه على الموت ، واستبسلا أي طرح نفسه في الحرب ، وهو يريد أن يقتل لا محالة .

٣٢- ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن عبدالرحمن بن سالم، عن المفضل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال : فكأنني استعظمت ذلك من قوله فقال : كأنك ضقت ممّا أخبرتك به ؟ قلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : لا تضيقنّ فإنها صدّيقة لا يغسلها إلا صدّيق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام .

كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبدالرحمن بن سالم مثله .

٣٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام غسل امرأته فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ .

٣٤- ع : علي بن أحمد بن محمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام لأي علة دفنت فاطمة

(١) عرضنا الحديث على المصدر ج ١ ص ١٧٧ وصححنا بعض ألفاظه المصحفة .

عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار ؟ قال : لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجال الأعرابيان . (١)

بيان : الأعرابيان : الكافران لقوله تعالى «الأعراب أشد كفرة» ونفاقاً ، (٢)

٣٥- ع ، ثي : ابن موسى ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن محمد ابن عبيد الله وعبد الله بن الصلت الجحدري قالوا : حدثنا ابن عائشة ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الهمداني ، عن أبيه قال : لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من حليين فرقة	و كل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد	دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي	و يحدث بعدي للخليل خليل

٣٦- كتاب الدلائل للطبري : عن أحمد بن محمد الخشاب ، عن زكريا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ ما ترك إلا الثقلين : كتاب الله وعترته : أهل بيته ، وكان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أوّل أهل بيته لحوقاً .

قالت: بينا أنني بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينما أنا كذلك إذ أتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذاني فصعداني إلى السماء رفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد ، وقصر بعد قصر ، وبستان بعد بستان ، وإذا قد اطلع عليّ من تلك القصور جوارى كأنهنّ اللّعب فهنّ يتباشرن ويضحكن إليّ ويقلن : مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من-

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ١٧٦ : أن لا يصلي عليها رجال .

(٢) براءة : ٩٨ .

أجل أبيها .

فلم تنزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت و فيها من السندس و الاستبرق على أسرة (١) و عليها ألحاف، من ألوان الحرير و الديباج ، و آنية الذهب و الفضة ، و فيها موائد عليها من ألوان الطعام، و في تلك الجنان نهر مطرد أشدّ بياضاً من اللبن و أطيب رائحة من المسك الأزفر ، فقلت : لمن هذه الدار ؟ و ما هذا النهر ؟ فقالوا : هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة و هي دار أبيك و من معه من النبيين و من أحبّ الله ، قلت : فما هذا النهر ؟ قالوا : هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت : فأين أبي ؟ قالوا : الساعة يدخل عليك .

فبينما أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً و أنور من تلك و فرش هي أحسن من تلك الفرش و إذا بفرش مرتفعة على أسرة . و إذا أبي عليه السلام جالس على تلك الفرش ، و معه جماعة ، فلمّا رأيته أخذني فضممني و قبل ما بين عيني و قال : مرحباً بابنتي ! و أخذني و أقعدني في حجره ثم قال لي : يا حبيبتي أما ترين ما أعدّ الله لك و ما تقدمين عليه ؟ فأراني قصوراً مشرقاً فيها ألوان الطرائف و الحلبيّ و الحلل ، و قال : هذه مسكنك و مسكن زوجك و ولدك و من أحبّك و أحبّها فطبيبي نفساً فانك قادمة عليّ إلى أيام ، قالت : فطار قلبي واشتدّ شوقي و انتهت من رقدتي مرعوبة .

قال أبو عبد الله : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فلمّا انتهت من مرقدها صاحت بي فأتيته فقلت لها : ما تشكين ؟ فخبّرني بخبير الرؤيا ثم أخذت عليّ عهد الله و رسوله أنها إذا توقفت لا أعلم أحداً إلا أمّ سلمة زوج رسول الله عليه السلام و أمّ أيمن و فضة و من الرجال ابنها و عبد الله بن عباس و سلمان الفارسي و عمّار بن ياسر و المقداد و أبوذر و حذيفة ، و قالت : إنني أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن

(١) الأسرة : جمع سرير و هو اتخذ و يلب على تخت الملك ؛ لان من جلس عليه من أهل الرفعة يكون مسروراً . و ألحاف جمع لحاف - على غير قياس - و المراد هنا غطاء التخت .

يغسلني ولا تدفني إلا ليلاً ولا تعلم أحداً قبوري .

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول : وعليكم السلام وهي تقول لي : يا ابن عمّ قد أتاني جبرئيل مسلماً وقال لي : السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله ، و ثمرة فؤاده ، اليوم تلحقين بالرّفيح الأعلى وجنة المأوى ثم أنصرف عني . ثم سمعناها ثانية تقول : وعليكم السلام فقالت : يا ابن عمّ هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه .

ثم تقول : وعليكم السلام ورأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت : يا ابن عمّ هذا والله الحق وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته ، فسمعناها تقول : وعليك السلام يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعدّ بني ثم سمعناها تقول : إليك ربّي لا إلى النار ثم غمضت عينيها وهدت يديها ورجليها كأنّها لم تكن حيّة قط .

٣٧- لى : المكتّب ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن محمد بن الحسين الزيّات عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال : سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فقال : إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها .

٣٨- ما : المفيد ، عن محمد بن أحمد المنصوريّ ، عن سلمان بن سهل ، عن عيسى بن إسحاق القرشيّ ، عن حمدان بن عليّ الخفاف ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليه السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله - مرضتها التي توفيت فيها - وثقلت (١) جاءها العباس بن عبد المطلب عائد أفقيل له إنّها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ عمك يقرؤك السلام ويقول لك : لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) عطف على قوله : « لما مرضت » .

و قرّة عينيه وعينيّ فاطمة ما هدّني وإنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله يختارلها و يحبوها و يزلفها لربّه ، فان كان من أمرها ما لا بدّ منه ، فأجمع - أنالك الفداء - المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها ، و في ذلك جمال للدّين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمّي السلام وقل لا عدمت إشفائك و تحيّنك ، و قد عرفت مشورتك ، ولرايك فضله ، إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة ، و عن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله و لا رعي فيها حقّه ، ولا حقّ الله عزّ وجلّ ، و كفى بالله حاكماً و من الظالمين منتقماً ، وأنا سألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانّها وصتني بستر أمرها .

قال : فلمّا أتى العباس رسول به ما قال عليّ عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي فأنّه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يطعن فيه ، إنّه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليّ إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة وأعلمهم بكلّ فضيلة ، و أشجعهم في الكريهة ، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرته الحنيفيّة ، وأوّل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

٣٩- ل: محمد بن عمير البغداديّ ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ، عن عباد بن صهيب ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون : أبوذرّ و سلمان والمقداد وعمار ، و حذيفة ، و عبد الله بن مسعود قال عليّ عليه السلام : وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسين بن خرزاد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام مثله .

٤٠- ج: ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن

محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرّازي ، عن عليّ بن محمد الهرمرازي (١) عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكمّ أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضاها ، ففعل ذلك ، و كان يمرّضها بنفسه وتعيّنه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله ، على استسرار بذلك كما وصّت به ، فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها ، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفي موضع قبرها .

فلما نفّس يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديّه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك من ابنتك وحببتك ، وقرّة عينك وزائرتك ، والبائسة في الثرى ببقيعك ، المختارة لله لها سرعة اللحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري ، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك ، و الحزن الذي حلّ بي لفراقك ، موضع التعزّي ، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك ، بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمّضت بيدي ، و تولّيت أمرك بنفسي .

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ، إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرّهينة ، واختلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء والعبراء يا رسول الله .

أمّا حزني فسرمد ، وأمّا ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كدمقيّح ، وهمّ مهيج ، سرعان ما فرق [الله] بيننا ، وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمّتك عليّ ، وعلى هضمها حقّها فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدورها لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، وستقول و

(١) كذا في النسخة وفيه الهروي خل وقدم عن الكافي (ج ١ ص ٤٥٨) الهرمرازي

راجع ص ١٩٣ فيما سبق .

يحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لا سئم (١) ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل و لولا غلبة المستولين علينا ، لجعلت المقام عند قبرك لازماً ، والتلبث عنده معكوفاً، ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية . فبعين الله تدفن بنتك سرّاً ، ويهتضم حقها قهراً ويمنع إرثها جهرأ ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذّكر ، فالى الله يا رسول الله الملتكى ، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

٤١- عيون المعجزات للسيد المرتضى رحمه الله : روي أن فاطمة عليها السلام

توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و روي أربعين يوماً، وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل ، وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد ، ودفنها في البقيع وجدّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: إن نبيّنا صلى الله عليه وآله خلف بنتاً و لم نحضر وفاتها والصلاة عليها و دفنها ، ولا نعرف قبرها فمزورها .

فقال من تولّى الأمر : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور، حتّى نجد فاطمة عليها السلام فنصلي عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه وقد تقلّد سيفه ذا الفقار حتّى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام : لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم ، فتولّى القوم عن البقيع .

٤٢- يب : سلمة بن الخطاب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أوّل من جعل له النعش ، فقال : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٣- يب : سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن أبيه ، عن

حميد بن المنثري، عن أبي عبد الرحمن الحذّاء، عن أبي عبد الله ﷺ قال : أوّل نعش أحدث في الاسلام نعش فاطمة إنّها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنّني نحلّت وذهب لحيي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنّني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان أعجبك أصنع لك؟ قالت : نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه ، ثمّ دعت بجرائد فشدّته على قوائمه ثمّ جلّته ثوباً فقالت : هكذا رأيتهم يصنعون فقالت : اصنعي لي مثله استرني سترك الله من النار .

٤٣ - من بعض كتب المناقب القديمة : اختلفت الروايات في وقت وفاتها ففي رواية أنّها بقيت بعد رسول الله ﷺ شهرين . وفي رواية ثلاثة أشهر، وفي رواية مائة يوم، وفي رواية ثمانية أشهر .

وعن عليّ بن أحمد العاصميّ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ عن عليّ بن أبي طالب أنّ فاطمة لما توفي رسول الله ﷺ كانت تقول : وأبناؤه من ربّه ما أدناه، وأبناؤه جنان الخلد مثواه ، وأبناؤه يكرمه ربّه إذا أتاه ، يا أبناؤه الربّ و الرّسل تسلّم عليه حين تلقاه .

فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ بن أبي طالب يرثيها :

« لكلّ اجتماع من خيلين فرقة » الأبيات .

وذكر الحاكم أنّ فاطمة لما ماتت أنشأ عليّ ﷺ :

نفسي على زفرائهم - محبوبسة
يا ليتها خرجت مع الزفرائ
لاخير بعدك في الحياة و إنّما
أبكي مخافة أن تطول حياتي

وعن سيّد الحفاظ أبي منصور الديلميّ بإسناده أنّ عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبى، فقال هشام لعبد الله بن الحسن: يا أبا محمد! كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن؟ فقال : بلغت ثلاثين فقال للكلبي: ما تقول؟ قال : بلغت خمساً وثلاثين، فقال هشام لعبد الله : ألا تسمع ما يقول الكلبى؟ فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين سلني عن أمّي فأنا أعلم بها وسل الكلبى عن أمّه فهو أعلم بها .

وعن العاصميّ بإسناده ، عن محمد بن عمر قال : توفيت فاطمة بنت محمد عليه السلام لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أو نحوها .
وذكر أبو عبد الله بن مندة الاصفهاني في كتاب المعرفة أن علياً تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلّي الحسن والحسين والمحسن وأُمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى .

و قال محمد بن إسحاق : توفيت ولها ثمان و عشرون سنة ، و قيل : سبع وعشرون سنة ، وفي رواية أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه و آله فيكون سنّها على هذا ثلاثاً وعشرين ، والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين عليها السلام .

وذكر وهب بن منبه ، عن ابن عباس أنها بقيت أربعين يوماً بعده ، وفي رواية ستة أشهر و ساق ابن عباس الحديث إلى أن قال : لما توفيت عليها السلام شقت أسماء جيبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا : أين أمنا ؟ فسكنت فدخلنا البيت فاذا هي ممتدة فحرقها الحسين فاذا هي ميتة ، فقال : يا أخاه آجرك الله في الوالدة ، وخرجنا يناديان : يا محمد يا أحمداه اليوم جدّ لنا موتك إذ ماتت أمنا . ثم أخبرا علياً و هو في المسجد فغشي عليه حتى رشّ عليه الماء ثم أفاق فحملها حتى أدخلها بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول : وايتامي محمد ، كنا نتعزّي بفاطمة بعد موت جدّ كما فبمن نتعزّي بعدها فكشف عليّ عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الجنة حقّ و النّار حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من القبور يا عليّ أنا فاطمة بنت محمد وزوجني الله منك لا يكون لك في الدّنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري حنطني وغسلني و كفنني بالليل وصلّ عليّ وادفني بالليل ولا تعلم أحد أو أستودعك الله و أقرء على ولدي السلام إلى يوم القيامة .

فلما جنَّ الليل غسَّلهَا عليٌّ ووضعَهَا على السرير ، وقال للحسن : ادع لي أباذرَّ فدعاه فحملاه إِلَى المصلَّى ، فصلَّى عليها ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ورفع يديه إِلَى السماء فنَادَى : هَذِهِ بِنْتُ نَبِيِّكَ فَاطِمَةُ أَخْرِجْتَهَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، فَأَضَاءَتْ الْأَرْضُ مِثْلَ نَارٍ فِي مِيلٍ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَدْفِنُوهَا نَادَوْا مَنْ بَقِيعَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ إِلَى "إِلَيَّ" فَقَدْ رَفَعَ تَرَبُّتَهَا مِنْتِي فَنَظَرُوا فَازَاهِي بِقَبْرِ مُحَفَّرٍ ، فَحَمَلُوا السَّرِيرَ إِلَيْهَا فَدَفَنُوهَا فَجَلَسَ عَلَيٌّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَقَالَ : يَا أَرْضُ ! اسْتَوْدِعْتِكِ وَدِيعَتِي ، هَذِهِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَنُودِي مِنْهَا : يَا عَلِيُّ ! أَنَا أَرْفُقُ بِهَامِنِكَ فَارْجِعْ وَلَا تَهْتَمْ . فَرَجَعَ وَانْسَدَّ الْقَبْرُ وَاسْتَوَى بِالْأَرْضِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَنْ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٢٥- أقول : قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدةٍ يختلف في مبلغها فالمكثَرُ يقول : ثمانية أشهر ، والمقلِّلُ يقول : أربعين يوماً **إلاَّ** أنَّ الثَّابِتَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهَا تُوَفِّيَتْ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام .

٢٦ - كَف ، مصباً : فِي الثَّالِثِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ كَانَ وَفَاةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ .

٢٧- مصباً : فِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ كَانَتْ وَفَاةُ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

بيان : أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف ، ولا بين تواريخ الوفاة وبين مامراً في الخبر الصحيح أَنَّهَا عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً إذ لو كان وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الأولى ، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى ، ومارواه أبو الفرج ، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة ، ويدلُّ عليه أيضاً مامراً من خبر .

أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام برواية الطبري بأن يكون عليه السلام لم يتعرّض للأيام الزائدة لقلتها والله يعلم .

٢٨ - أقول: في الديوان المنسوب إليه عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة

عليها السلام :

ألا هل إلى طول الحياة سبيل
وإنني وإن أصبحت بالموت موقناً
وللدهر ألوان تروح وتغتدي
و منزل حق لا معرّج دونه
قطعت بأيام التعزّز ذكره
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة
وإنني لمشتاق إلى من أحبه
وإنني وإن شطّيت بي الدار نازحاً
فقد قال في الأمثال في البين قائل
لكلّ اجتماع من خيلين فرقة
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتي
وليس خليلي بالملول ولا الذي
ولكن خليلي من يدوم وصاله
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي
يريد الفتى أن لا يموت حبيبته
وليس جليلاً رزء مال وفقده
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع
بيان : خبر «أنّي» محذوف و «منزل» عطف على ألوان و «المعرّج» محلّ

وأنّي وهذا الموت ليس يحول
فلي أمل من دون ذلك طويل
وإن نفوساً بينهنّ تسيل
لكلّ امرئ منها إليه سبيل
وكلّ عزيز ما هناك ذليل
وصاحبها حتّى الملمات عليل
فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وقد مات قبلي بالفراق جهيل
أضربّه يوم الفراق رحيل
وكلّ الذي دون الفراق قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
لعمرك شيء ما إليه سبيل
ويظهر بعدي للخليل عديل
إذا غبت يرضاه سواي بديل
و يحفظ سرّي قلبه و دخيل
فانّ بكاء الباقيات قليل
وليس إلى ما يبتغيه سبيل
ولكنّ رزء الأكرمين جليل
وفي القلب من حرّ الفراق غليل

الاقامة وشطت الدارونزحت: بعدت ، و الباء للتعدية ، والتضريب مبالغة في الضرب والبين: الفراق أي أضرب المثل الذي قاله القائل في يوم الفراق الذي هورحيل ، و المثل قوله: لكل اجتماع ، وفاطم مرخّم فاطمة لضرورة الشعر: والبديل: البديل ، ودخيل الرّجل الذي يداخله في أموره ويختصّ به «لا يؤاياه» أي لا يوافقها والغليل: العطش ، ومنه : قوله عليها السلام عند رحلتها عليها السلام :

حبيب ليس يعدله حبيب و ما لسواد في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي و عن قلبي حبيبي لا يغيب
بيان : حبيب في الموضوعين خبر مبتداء محذوف أو الثاني خبر لا وّل .

ومنّه : مخاطباً لها بعد وفاتها:
مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحباب
ومنّه : مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام :

قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل و تراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم و حجت عن أهلي و عن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطعت عنّي و عنكم خلة الأحباب
بيان : الجنادل: الأحجار، والتراب : الموافق في السنّ .

وفي شرح الديوان : روي أنّ الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف .

٤٩- مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّت عليها فكان من دعائها في شكواها : يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأعني اللهمّ زحزحني عن النار ، وأدخلني الجنة ، وألحقني بأبي محمد عليه السلام فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها : يعافيك الله ويبقيك ، فنقول : يا أبا الحسن ما أسرع اللّحاق بالله ، وأوصت بصدقها ومتاع البيت ، وأوصته أن يتزوّج أمانة بنت أبي العاص ، وقالت : بنت أختي وتحثّن علي

ولدي قال : ودفنها ليلاً .

و عن ابن عباس قال : رأت فاطمة في منامها النبي ﷺ قالت : فشكوت إليه ما نالنا من بعده ، قالت : فقال لي رسول الله ﷺ : لكم الآخرة التي أعدت للمتقين وإنك قادمة عليّ عن قريب .

و عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : لما حضرت فاطمة الوفاة بكثرت فقال لها أمير المؤمنين : يا سيدي ما يبكيك ؟ قالت : أبكي لما تلقى بعدي فقال لها : لا تبكي فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله ، قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل .

٥٠ - كتاب الدلائل للطبري : عن أبي إسحاق الباقرجي ، عن فلايجة عن أبي عبد الله ، عن أبي أحمد ، عن محمد بن بغداد ، عن محمد بن الصلت ، عن عبد الله ابن سعيد ، عن أبي جريح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن فاطمة عليها السلام أنها أوصت لأزواج النبي ﷺ لكل واحدة منهنّ باثنتي عشرة أوقية و لنساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء .

و باسناد آخر عن عبد الله بن حسن ، عن زيد بن عليّ : أن فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم و بني عبدالمطلب و أن عليّاً عليه السلام تصدّقت عليهم و أدخل معهم غيرهم .

٨

(باب)

(تظلمها صلوات الله عليها في القيامة)

« وكيفية مجيئها الى المحشر »

١- لى : الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن الحسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن علي السدي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمردال أخضر ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان .

عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته :

غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلا غضّوا أبصارهم حتّى تجوز فاطمة ، فتسير حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله ، فتنزح بنفسها عن ناقتها ، وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله : يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطى ، و اشفعني تشفعني ، فوعزتي و جلالتي لا جازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذرّيتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي ومحبّتي ومحبّتي ذرّيتي .

فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّوا ذريتها فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدّمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة .

توضيح : قال الفيروز آبادي: المدبج المزين وقال الجزري فيه كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت أطرافه بالدّيباج، قوله «الأذفر» أي طيب الريح قوله «داخلها عفواً» كناية عن أنها مشمولة بعفو الله ورحمته وتجيء إلى القيامة شفيعة للمعباد معها رحمة الله وعفوه لهم، وقال الفيروز آبادي: زخه: دفعه في وهدّة و زيد اغتاز ووثب انتهى والتشفيع: قبول الشفاعة .

٣- ن : أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن أحمد بن علي الجرجاني، عن إسماعيل ابن أبي عبد الله القطان ، عن أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي ، عن أبي أحمد بن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدّماء ، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحكم [الله] لابنتي وربّ الكعبة .

٣- ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدّم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيحكم لابنتي وربّ الكعبة، وإنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام مثله .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

٥- **صح :** عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام مثله .

ثم قال : وفي رواية أخرى إذا كان يوم القيامة قيل : يا أهل الجمع غصوا أبصاركم تمرث فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتمرث وعليها ريطتان حمراوان .
بيان : قال الفيروز آبادي : الرّيطّة كلُّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق .

٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : تحشرا بنتي فاطمة و عليها حلّة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ، ثم تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلّة مكنوب على كلّ حلّة بخط أخضر : أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة ، وأحسن الكرامة ، وأحسن منظر ، فتزف إلى الجنة كما تزف العروس ، ويوكل بها سبعون ألف جارية .

صح : عنه ، عن آبائه ﷺ مثله .

بيان : قوله ﷺ « قد عجنت » في بعض النسخ بالباء الموحدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجينة لغسلها بماء الحيوان وفي بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبداً من يلبسها ، وقال الجزري : في الحديث يزف عليّ بيني و بين إبراهيم إلى الجنة إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه وأزف إذا أسرع ، وإن فتحت فهو من زفت العروس أزفتها إذا أهديتها إلى زوجها .

٧ - ثو : ما جيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه ، رأسه في يده ، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها ، فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته « بالدرأس » فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه ، و من شرك في قتله ، فيقتلهم حتّى أتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين

عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ، و ينسي الحزن.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.

بيان: قوله عليه السلام: «بالرأس» لعله حال عن الضمير في قوله قتلته.

٨- ثو: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن يزيد عن محمد بن منصور، عن رجل، عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نساءها فيقال لها: ادخلي الجنة فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي؟ فيقال لها: انظري في قلب القيامة فتتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها: هبب قدا وقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها: التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن فتلتقطهم.

فإذا صاروا في حوصلتها، صهلت و صهلوا بها، و شهقت و شهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة طليقة: يا ربنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيتهم الجواب عن الله عز وجل أن: من علم ليس كمن لا يعلم.

ايضاح: اللمة بضم اللام وفتح الميم المخففة الجماعة، وقال الجوهري: لمة الرجل تربه وشكله، والهاء عوض واللمة الأصحاب [ما] بين الثلاثة إلى العشرة انتهى. والمراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرّفوه.

٩- ثو: ابن البرقي (١) عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه [عن] محمد بن خالد يرفعه

(١) هو علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي. راجع المستدرك ج ٣ ص ٦٦٥.

إلى عنبة الطائيّ ، عن أبي خير ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين ﷺ متشحطاً بدمه فتصيح واولداه ! واثمرة فؤاداه ! فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادي أهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .

قال : فيقول الله عز وجلّ : ذلك أفعل به و بشيعته وأحبّائه وأتباعه وإنّ فاطمة ﷺ في ذلك اليوم على ناقّة من نوق الجنة مدبّجة الجنين ، واضحة الخدين شهلاء العينين ، رأسها من الذهب المصقّى ، [و] أعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزبرجد الأخضر ، رحائلها درّ مفضّض بالجواهر ، على الناقّة هودج غشاؤها من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهلّيل والتكبير والثناء على ربّ العالمين .

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش : يا أهل القيامة غضّوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمّد رسول الله ﷺ تمرّ على الصراط ، فتمرّ فاطمة ﷺ وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبي ﷺ : ويلقي أعداءها وأعداء ذريّتها في جهنّم .

توضيح : « ذلك أفعل به » أي بالحسين ﷺ أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته وأحبّائه ، ويحتمل إرجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل وقال الجوهريّ : الشبهة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، قوله ﷺ : « رحائلها » الأصوب رحالها جمع رحل وكأنّه جمع رحالة ككتابة وهي السّرج .

١٠ - قَبْر : السمعانيّ في الرّسالة القواميّة والزعفرانيّ في فضائل الصحابة والأشنهنيّ في اعتقاد أهل السنّة والعكبريّ في الابانة وأحمد في الفضائل وابن المؤدّث في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبيّ ، عن أبي جحيفة و عن ابن عبّاس والأصبغ ، عن أبي أيوب ، وقد روى حفص بن غياث ، عن القزوينيّ ، عن عطاء ، عن أبي هريرة كلّهم عن النبيّ ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى من وراء الحجاب : أيّها الناس غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم ، فإنّ فاطمة بنت محمّد ﷺ تجوز على الصراط . وفي حديث أبي أيوب : فتمرّ معها سبعون جارية

من الحور العين كالبرق اللامع .

١١- جا : الصدوق، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد: غصّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام الصراط .

قال : فغصّ الخلائق أبصارهم فتأتى فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليه السلام بيدها مضطجاً بدمه وتقول يا ربّ هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به ، فيأتيها النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول : يا ربّ انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنّم فتلتقط قتلة الحسين بن عليّ عليه السلام كما يلتقط الطير الحبّ ، ثمّ يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثمّ تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذرّيتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها .

بيان : قال الجزريّ فيه يخرج عنق من النار أي طائفة منها .

١٢- فر : أبو القاسم العلويّ الحسنيّ معنعناً ، عن ابن عباس : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد عليها السلام فتكون أوّل من تنكس ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحداً قبلها ولا أحداً بعدها ، على نجائب من ياقوت أجنحتها وأزمنتها اللؤلؤ ، عليها رحائل من درّ على كلّ رحالة منها نمرقة من سندس ، وركائبها زبرجد ، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتبأشروا أهل الجنان .

و في بطنان الفردوس قصور بيض ، وقصور صفر ، من لؤلؤة من غرز واحد وإنّ في القصور البيض سبعين ألف دار منازل محمد وآله صلوات الله عليهم وإنّ في القصور الصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام فتجلس على كرسيّ من نور فيجلسون

حولها و يبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول :
 « إن ربك يقرئك السلام ، و يقول : سليني أعطك فتقول : قد أتم علي نعمته
 و هنأني كرامته ، و أبا حني جزته أسأله ولدي و ذرتي ومن و دهم ، فيعطيها الله
 ذريتها وولدها و من و دهم لها و حفظهم فيها ، فيقول : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
 و أقر بعيني . »

قال جعفر : كان أبي يقول : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية :
 « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم (١) . »

تبيين : قال الفيروز آبادي : الشمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة
 فوق الرءل ، وقال الجزري : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه ، وقيل
 من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش
 انتهى ، قوله « من غرز واحد » أي من محل واحد من قولهم غرزت الشيء بالابرة .

١٣ - فر : سليمان بن عجل معنعناً عن ابن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام [يقول] دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة عليها السلام
 وهي حزينة فقال لها : ما حزنك يا بنتي ؟ قالت : يا أباها ذكرت المحشر ووقوف الناس
 عراة يوم القيامة قال : يا بنتي إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن
 الله عز وجل أنه قال : أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم
 ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب
 من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة
 بنت عجل ! قومي إلى محشر ، فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك
 إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك زوقائيل بنجبية من نور ، زمامها من لؤلؤ رطب
 عليها محفة من ذهب ، فتركبونها ويقود زوقائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف
 ملك بأيديهم ألوية التسبيح .

فإذا جدَّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء ، يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن شجرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهن أكاليل الجواهر المرصع بالزُّبرجد الأخضر ، فيسرن عن يمينك ، فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك ، استقبلتك مريم بنت عمران ، في مثل من معك من الحور فتسلَّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك .

ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله ورسوله ، و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حوراء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك .

فإذا توسّطت الجمع ، وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد ، فيستوي بهم الأقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعليّ بن أبي طالب ، ويطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك .

ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، ويصفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حوراء وآسية فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك ، فتقولين: يا ربّ أرني الحسن والحسين فيأتياك وأوداج الحسين تشخب دماً ، وهو يقول: يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني .

فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناءهم ويقولون: يا ربّ إنّنا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فانهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه .

ثم يقول جبرئيل عليه السلام : يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين : يارب شيعتي ، فيقول الله عز وجل : قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين : يارب شيعة شيعتي فيقول الله : انطلقني فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة ، فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك ، وشيعة ولدك ، وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظن الناس وهم لا يظنوا .

فاذا بلغت باب الجنة ، تلقتك اثنتا عشر ألف حوراء ، لم يلتقن أحداً قبلك ولا يلتقن أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور رحائلها من الذهب الأصفر والياقوت ، أزمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيب نمرقة من سندس منضود .

فاذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ، و وضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون و إذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم و من دونه من النبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور و دور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين .

قالت : يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك و لأبقى بعدك ، قال : يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنك أوّل من تلحقني من أهل بيتي فالويل لك لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك .

قال عطاء : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية « و الذين آمنوا واتبعهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين » (١) .

بيان : وما ألتناهم أي وما نقصناهم .

٩

(باب)

* (أولادها وذريتها وأحوالهم وفضلهم وانهم من اولاد الرسول) *

✽ (صلى الله عليه وآله حقيقة) ✽

١- وجدت في بعض كتب المناقب أخبرنا علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي ، عن أبيه أحمد بن الحسين ، عن أبي عبد الله الحافظ ، عن أبي محمد الخراساني ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن أبيه ، عن حريز بن عبد الحميد عن شيبه بن نعمة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : كل بني أمّ يتنمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة ، فأنّي أنا أبوهم و عصبتهم .

وأخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ببغداد ، عن أبي عمرو بن السّمّاك عن حنبل بن إسحاق ، عن داود بن عمرو ، عن صالح بن موسى ، عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال : بعث إليّ الحجاج فقال : يا يحيى أنت الذي تزعم أن ولد عليّ من فاطمة ولد رسول الله ﷺ ؟ قلت له : إن أمّنتني تكلمت قال : فأنت آمن ، قلت له : نعم أقرء عليك كتاب الله إن الله يقول : « ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاّ هدينا - إلى أن قال : - وذكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلّ من الصّالحين » (١) وعيسى كلمة الله وروحه ألّقاها إلى العذراء البتول ، وقد نسبته الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام .

قال : ما دعاك إلى نشر هذا وذكره؟ قلت : ما استوجب الله عزّ وجلّ على أهل العلم في علمهم « لتبيننّه للناس ولا تكتُمونه » الآية (٢) قال : صدقت ولا تعودنّ

(١) الانعام : ٨٥ .

(٢) آل عمران : ١٨٢ .

لذكر هذا ولا نشره .

وجاء الحديث مرسلًا أطول من هذا ، عن عامر الشعبي أنه قال : بعث إليّ الحجاج ذات ليلة فخشيت فقممت فتوضأت وأوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقال : لا تخف فقد أمنتك الليلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثم أشار فأتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال فوضعه بين يديه فقال : إنّ هذا الشيخ يقول : إنّ الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ﷺ ليأتيني بحجة من القرآن وإلا لأضربن عنقه .

فقلت : يجب أن تحلّ قيده فانه إذا احتجّ فانه لا محالة يذهب وإن لم يحتجّ فإنّ السيف لا يقطع هذا الحديد ، فحلّوا قيوده و كبوله فنظرت فإذا هوسعيد بن جبير فجزنت بذلك وقلت : كيف يجد حجة على ذلك من القرآن فقال له الحجاج : ائتني بحجة من القرآن على ما ادّعت و إلا أضرب عنقك فقال له : انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال : انتظرا فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال : « وهيناله إسحاق ويعقوب - إلى قوله - و كذلك نجزي المحسنين » ثم سكّت و قال للحجاج : اقرأ ما بعده فقرأ « و زكريّا ويحيى وعيسى » فقال سعيد : كيف يليق ههنا عيسى ؟ قال : إنّ كان من ذريّته ، قال : إنّ كان عيسى من ذريّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده ، فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله ﷺ مع قربهما منه فأمره بعشرة آلاف دينار وأمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع .

قال الشعبي : فلمّا أصبحت قلت في نفسي : قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنّ أنّي أعرفها فإذا أنا لأعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشراً عشراً ويتصدّق بها ثم قال : هذا كلّه ببركة الحسن والحسين عليهما السلام ، لأنّ كنّا أغمنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله ﷺ .

كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري : عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي ، عن إبراهيم بن عبد السلام ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن شيبة بن نعمة ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال النبي ﷺ : لكل نبي عصبة ينتمون إليه وإن فاطمة عصبة التي تنتمي [إلي] (١) .

٢- مع : الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معاً ، عن المظفر بن أحمد القزويني ، عن صالح بن أحمد ، عن الحسن بن زياد ، عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر وقد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم .

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذرئها على النار ، والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة .

فأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ، و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لأنك أعز على الله عز وجل من إن علي ابن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب . وقال الحسن الوشاء : ثم التفت إلي وقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية : « قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » (٢) فقلت من الناس من يقرء « إنه عمل غير صالح » ومنهم من يقرء « إنه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه فقال عليه السلام . كلا لقد كان ابنه ، ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت .

(١) هكذا في النسخة المطبوعة . ويحتمل أن يكون اللفظ هكذا : عصبة التي تنتمي

وقد مر الخبر عن المناقب تحت الرقم ١ وفيه : كل بني أم . فراجع .

(٢) هود : ٤٦ .

ن : السناني ، عن الأسدي ، عن صالح بن أحمد مثله .

٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل قال رسول الله ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟ قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم عليه السلام .

٤- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الوشاء ، عن محمد بن القاسم بن الفضيل (١) ، عن حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قول رسول الله ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال : المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم .

٥- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار .

مصباح الانوار : عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ مثله .

٦- ن : ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر قال : خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار ، فبعث إليه المأمون فأُسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن ، قال ياسر : فلمّا أُدخل إليه قال له أبو الحسن : يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، ذاك للحسن والحسين خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنة ، وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذاً أكرم على الله عز وجلّ من موسى بن جعفر ، والله ما ينال أحداً ما عند الله عز وجلّ إلاّ بطاعته ، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت .

(١) هذا هو الصحيح ، راجع المصدر ص ١٠٩ ، رجال النجاشي ص ٢٨٠ وفي المطبوعة

محمد بن القاسم بن المفضل .

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أبيك ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله عز وجل إن نوحاً عليه السلام قال : «رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» (١) فقال الله عز وجل « يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته .

٧- قب : تاريخ بغداد وكتاب السمعي وأربعين المؤذن ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة و ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ابن منده : خاص بالحسن والحسين ويقال : أي من ولدته بنفسها ، وهو المروي عن الرضا عليه السلام والأولى كل مؤمن منهم .

٨- ج : عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين ؟ قلت : ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فبأي شيء احتججتهم عليهم ؟ قلت : بقول الله في عيسى بن مريم «ومن ذريته داود» - إلى قوله - وكل من الصالحين » فجعل عيسى من ذرية إبراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » (٢) قال : فأبى شيء قالوا ؟ قال : قلت : قالوا : قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : والله يا أبا الجارود لأعطيننكم من كتاب الله آية تسمي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلا كافر ، قال : قلت : جعلت فداك وأين ؟ قال : حيث قال الله : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم - إلى قوله - وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » (٣) فسلم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا : نعم فكذبوا والله ، وإن قالوا : لا ، فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمت عليه إلا للصلب .

بيان : أقول : إطلاق الابن والولد عليهم كثير و قد مضى الأخبار المفصلة

(١) هود : ٤٥ .

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) النساء : ٢٢ .

ج ٤٣ ٩- باب أولادها وأنهم أولاد الرسول ﷺ - ٢٣٣-

في باب احتجاج الرضا عليه السلام عند المأمون في الإمامة وسيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه ولعل وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية والأصل في الإطلاق الحقيقة أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت ، ولا يتم إلا بكونه ولداً حقيقة للصلب ، وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس إنشاء الله .

٩- فس: أبي ، عن ظريف بن ناصح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبو جعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ قال: فبأي شيء احتجاجتم عليهم؟ قلت: بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم « ومن ذريته داود وسليمان - إلى قوله. وكذلك نجزي المحسنين » وجعل عيسى من ذرية إبراهيم ، قال: فأبي شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال: فبأي شيء احتجاجتم عليهم؟ قال: قلت: احتجاجنا عليهم بقول الله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية قال: فأبي شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبناءنا وإنما هما ابن واحد قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبا الجارود لا أعطينكها من كتاب الله تسمي لصلب رسول الله ﷺ لا يردّها إلا كافر قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم - إلى أن ينتهي إلى قوله - وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » فسلمهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله ﷺ نكاح حليلتهما ، فإن قالوا: نعم فكذبوا والله وفجروا وإن قالوا: لا ، فهما والله أبناء لصلبه وما حرمتا عليه إلا للصلب .

١٠- ك: العدة ، عن البرقي ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبد الصمد مثله .

١٠- ق: ولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط وفي معارف القتيبي أن محسنًا أفسد من زخم قنفذ العدوي . وزينب و أم كلثوم .

تذنيب : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب :
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فأنني أنفس بهذين - يعني الحسن والحسين -
عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

فان قلت : أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما أبناء رسول الله ، وولد رسول الله وذرية رسول الله ، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم لأن الله سماهم أبناءه في قوله تعالى « ندع أبناءنا وأبناءكم » وإنما عني الحسن والحسين ولو أوصى لولد فلان بما لدخل فيه أولاد البنات وسمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم ولم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل .

فان قلت : فما تصنع بقوله تعالى « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم » (١) قلت : سألت عن أبوته لأبراهيم بن مارية فكلمنا تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام ، والجواب الشامل للجميع أنه عني زيد بن الحارثة لأن العرب كانت تقول : زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد ، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال : إن محمد ليس أباً لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه أباً لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرجال كأبراهيم وحسن وحسين عليهم السلام .

اقول : ثم ذكر بعض الاعتراضات والأجوبة التي ليس هذا الباب موضع ذكرها .

١٠

(باب)

(أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها)

١- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن صدقة رسول الله ﷺ وصدقة علي ﷺ فقال : هي لنا حلال ، وقال : إن فاطمة ﷺ جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطلب .

٢- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر ﷺ : ألا أقرئك وصية فاطمة ؟ قال : قلت : بلى فأخرج حقاً أو سقياً فأخرج منه كتاباً فقرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسني والصافية وما لا أم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب ﷺ فان مضى علي فإلى الحسن ، فان مضى الحسن فإلى الحسين ، فان مضى الحسين ، فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب ﷺ .

٣- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عاصم بن حميد مثله ولم يذكر حقاً ولا سقياً وقال : إلى الأكبر من ولدي دون ولدك .

٣- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ألا أقرئك وصية فاطمة ؟ قلت : بلى قال : فأخرج إلي صحيفة :

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد ﷺ في أموالها إلى علي بن أبي طالب فان مات فإلى الحسن ، فان مات فإلى الحسين ، فان مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك : الدلال و العواف والمبيت والبرقة و الحسني والصافية وما لا أم إبراهيم .

٢٣٦- تاريخ سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢٣

شهد الله عز وجل على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام .

٤- ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحبيب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها .

٥- ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألت عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال : إنما كانت وقفاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي وغيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام وهي : الدلال والعواف والحسني والصافية وما لا تم إبراهيم والمبيت والبرقة .

☆(((أبواب)))☆

☆((تاريخ الامامين الهمامين قرئى عين رسول الثقلين الحسن))☆

☆((و الحسين سيدى شباب أهل الجنة اجمعين))☆

☆((صلوات الله عليهما أبد الابدين ولعنة الله))☆

☆((على اعدائهما فى كل حين))☆

١١

☆(باب)☆

☆((ولادتهما و أسمائهما و عللها ونقش خواتيمهما))☆

☆((صلوات الله عليهما))☆

١- قب : ولد الحسين ﷺ عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً واسمه: الحسين وفي التوراة شير ، وفي الانجيل طاب. وكنيته: أبو عبد الله ، والخاص أبو علي وألقابه: الشهيد السعيد ، والسبط الثاني ، والامام الثالث .

٢- كشف : قال كمال الدين بن طلحة : كنية الحسين ﷺ أبو عبد الله لا غير وأما ألقابه فكثيرة : الرشيد ، والطيب ، والوفى ، والسيد ، والزكى ، والمبارك والتابع لمرضاة الله ، والسبط ، وأشهرها الزكى ولكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله ﷺ في قوله عنه وعن أخيه : أنهما سيّدا شباب أهل الجنة فيكون السيّد أشرفها وكذلك السبط فانه صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال : حسين سبط من الأسباط .

وقال ابن الخشاب : يكنى بأبي عبد الله لقبه : الرشيد ، والطيب ، والوفى ، والسيد ، والمبارك ، والتابع لمرضاة الله ، والدليل على ذات الله عز وجل والسبط .

٣- ع، لى : [أحمد بن الحسن] القطان ، عن [الحسن بن علي] [السكري] ، عن الجوهري ، عن الضبي ، عن حرب بن ميمون ، عن الثمالي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام قالت لعلي عليه السلام : سمته فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال : ألم أنكم أن تلقوه في [خرقة] صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي عليه السلام : هل سميته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال صلى الله عليه وآله : وما كنت لأسبق باسمه ربّي عز وجل .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنئه وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل ثم قال : إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبر قال : لساني عربي قال : سمه الحسن فسماه الحسن .

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنئه وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله تبارك وتعالى ثم قال : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : وما اسمه ؟ قال : شبر قال : لساني عربي قال : سمه الحسن فسماه الحسين .

بيان : قال الفيروز آبادي : شبر كبتّم وشبّير كقمّير ومشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل وبأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت (١) جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام فلما ولد الحسن عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في

(١) يقال : قبل المرأة - كعلم - قبالة ، كانت قابلة وهي المرأة التي تأخذ الولد

عند الولادة .

خرقة صفراء ، فرمى بها النبي ﷺ و قال : يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تملقوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي ﷺ : بأي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله ، قد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ : ولا أسبق أنا باسمه ربّي .

ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرئك السلام ويقول : عليُّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيَّ بعدك سمَّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر ، قال النبي ﷺ : لسانني عربيُّ قال جبرئيل ﷺ : سمّه الحسن .

قالت أسماء : فسمّاه الحسن فلمّا كان يوم سابعه علق النبي ﷺ عنه بكشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه ، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق ثم قال : يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين ﷺ وجاءني النبي ﷺ فقال : يا أسماء هلمّي ابني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ووضعه في حجره فبكى ، فقالت أسماء : قلت : فذاك أبي وأمي ممّ بكاءك ؟ قال : على ابني هذا قلت : إنّه ولد السّاعة يا رسول الله ﷺ فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي .

ثم قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنّها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي ﷺ : أي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ : ولا أسبق باسمه ربّي عز وجل . ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرئك السلام ، ويقول لك : عليُّ منك كهارون من موسى ، سمَّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر قال النبي ﷺ : لسانني عربيُّ قال جبرئيل : سمّه الحسين فسمّاه الحسين فلمّا كان يوم سابعه علق عنه النبي ﷺ بكشين أملحين

- ٢٤٠ - تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه ، وتصدق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق ، فقال : يا أسماء الدّم فعل الجاهلية .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

قب : الواظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله والسمعاني في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن علي بن الحسين عليهما السلام وعن أسماء بنت عميس وذكر نحوه .

بيان : الملمحة : بياض يخالطه سواد ، و الخلق : طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

٥- ن : بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه سمّي حسناً يوم السابع و اشتق من اسم الحسن حسيناً وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل .

صح : عنه عليهما السلام مثله .

٦- ن (١) بهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام [أنه] قال : إن النبي صلى الله عليه وآله أذن في أذن الحسين بالصلاة يوم ولد .

صح : عنه عليهما السلام مثله .

٧- ن : بهذا الإسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً .

صح : عنه عليهما السلام مثله .

٨- مع ، ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن الضبي ، عن عباد بن كثير وأبي بكر الهذلي ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفقوه في خرقة بيضاء فلفقوه في صفراء و قالت فاطمة : يا علي سمّه فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمسه .

(١) في النسخة المطبوعة ب و هو سهو ظاهر ، راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام

ثم قال لهم رسول الله ﷺ : ألم أتقدم إليكم أن لاتلقوه في خرقة صفراء فدعا ﷺ بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفراء وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم قال لعلي عليه السلام : ماسميتك ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله ﷺ ما كنت لأسبق ربي باسمه] (١) قال : فأوحى الله عز ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام وهنئه مني ومنك ، وقل له : إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون [فهبط جبرئيل على النبي وهنأه من الله عز وجل ومنه ثم قال له : إن الله عز وجل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون] (٢) قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّر قال : لساني عربي قال : سمه الحسن فسماه الحسن .

فلما ولدالحسين جاء إليهم النبي ﷺ ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام ، وهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال : إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّيراً قال : لساني عربي قال فسمه الحسين ، فسماه الحسين .

٩- ع : بالإسناد ، عن الجوهري ، عن الحكم بن أسلم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبّيراً و شبّيراً .

١٠- ع : بالإسناد ، عن الضبي ، عن حرب بن ميمون ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال النبي ﷺ : يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبّر وشبّير لكرامتهما على الله عز وجل .

١١- مع ، ع : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جدّه ، عن أحمد بن صالح التميمي ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن علي وخرقة حرير من ثياب (١) و (٢) ماجملناه بين العلامتين ساقط من النسخ المطبوعة راجع علل الشرايع

الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن .

١٢- مع ، ع : الحسن العلوي ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن عيسى عن يوسف بن يعقوب ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبي ﷺ فسمّاه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

١٣- ن ، لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزّة لله ، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : إن الله بالغ أمره الخبر .

١٤- د : روي عن أمّ الفضل زوجة العباس أنها قالت : قلت يا رسول الله صلى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري فقال ﷺ : تلد فاطمة غلاماً فتكفليه ، فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبي ﷺ فرضعت له بلبن ثمّ بن العباس .

١٥- لى : أبي ، عن سعد [بن عبد الله] ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي ، عن عبيد الله بن حمّاد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تزل تبكي حتّى أصبحت قال : فبعث رسول الله ﷺ إلى أمّ أيمن فبجاءته فقال لها : يا أمّ أيمن لا أبكيك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزل الليل تبكين أجمع ، فلا أبكيك ما الذي أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول الله ﷺ : فقصّيها على رسول الله ﷺ فإن الله ورسوله أعلم فقالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها فقال لها : إنّ الرّؤيا ليست على ما ترى فقصّيها على رسول الله ﷺ قالت : رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله ﷺ : نامت عينك يا أمّ أيمن ! تلد فاطمة الحسين فتربّيه وتلبينه (١) فيكون بعض أعضائي في بيتك .

(١) أى تسقينه اللبن .

فلما ولدت فاطمة الحسين ﷺ فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فخلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة ، وعق عنه ، ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله ﷺ ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال : مرحباً بالحامل والمحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك .

قب : الصادق ﷺ وابن عباس مثله أخرجه القيرواني في التعبير وصاحب فضائل الصحابة .

١٦- لي : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي السكري ، عن الجوهري عن الضبي ، عن الحسين بن يزيد ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفية بنت عبدالمطلب قالت : لما سقط الحسين من بطن أمه وكنت وليتها ﷺ قال النبي ﷺ : يا عمة هلمني إلي ابني فقلت : يا رسول الله إننا لم ننظفه بعد ، فقال : يا عمة أنت تنظفينه ؟ إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره .

١٧- لي : به-ذا الإسناد ، عن صفية بنت عبدالمطلب قالت : لما سقط الحسين ﷺ من بطن أمه فدفعته إلى النبي ﷺ فوضع النبي ﷺ لسانه فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله ﷺ يمصه قالت : فما كنت أحسب رسول الله ﷺ يغذوه إلا لبناً أو عسلاً قالت : فبال الحسين عليه فقبل النبي ﷺ بين عينيه ثم دفعه إلي وهو يبكي ويقول : لعن الله قوماً هم قاتلونك يا بني يقولها ثلاثاً قالت : فقلت : فذاك أبي وأمي و من يقتله ؟ قال : بقية (١) الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله .

١٨- لي : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله بن صباح ، عن إبراهيم بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله ﷺ من الله عز وجل ومن جبرئيل .

(١) كذا في النسخ والمصدر ص ١٣٦ والظاهر : «نقله» .

قال : فهبط جبرئيل فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له : فطرس كان من الحملة بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتّى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل أين تريد ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومنّي فقال : يا جبرئيل احملني معك لعلّ محمداً عليهما السلام يدعولي ، قال : فحمله .

قال : فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ ﷺ هنأه من الله عزّ وجلّ ، ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبيّ ﷺ : قل له : تمسّح بهذا المولود ، وعد إلى مكانك ، قال : فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليهما السلام وارتفع . فقال : يا رسول الله أما إنّ أمتك ستقتله وله عليّ مكافأة ألا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلاّ أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلاّ أبلغته صلاته ثمّ ارتفع .

مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم ، عن إبراهيم بن شعيب مثله .

أقول : قدمضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة .

١٩ - قب : ابن عباس والصادق عليهما السلام مثله ثمّ قال :

وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن أبي العلاء الهمدانيّ حديث فطرس الملك في الدعاء .

و في المسئلة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة ، عن أبي محمد الحسن بن طاهر القائيّ الهاشمي أنّ الله تعالى كان خيرّه بين عذابه في الدنيا أوفي الآخرة فاختر عذاب الدنيا فكان معلقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمرّ به حيوان وتحتّه دخان منتن غير منقطع .

فلما أحسّ الملائكة نازلين سأل من مرّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلك فقال : ولد للحاشر النبيّ الأميّ أحمد من بنته وصيّته ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة فسأل من أخبره أنّه يهنئ رسول الله ﷺ بتلك عنه ، ويعلمه بحاله

فلما علم النبي ﷺ بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين ففعل سبحانه ، فحضر فطرس وهنأ النبي ﷺ وعرج إلى موضعه ، وهو يقول : من مثلي وأنا عتاقة لحسين ابن علي و فاطمة و جدّه أحمد الحاشر .

بيان : العتاقة بالفتح الحرّية و يقال : فلان مولى عتاقة ، فالمصد ر بمعنى المفعول ولعله سقط لفظ المولى من النسخ .

٢٠- ع : أحمد بن الحسن ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير (١) الهاشمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد ؟ فقال : لا أراكم تأخذون به .

إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد ﷺ و ما ولد الحسين بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله أمّك من بعدك فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخطابه ثلاثاً ثمّ دعا علياً عليه السلام فقال له : إنّ جبرئيل يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك ، غلام تقتله أمّك من بعدك فقال : لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخطب علياً عليه السلام ثلاثاً ثمّ قال : إنّّه يكون فيه و في ولده الإمامة والوراثة والخزانة .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أنّ الله يشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي فقالت فاطمة : ليس لي حاجة فيه يا أبا ! فخطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها : لا بدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عزّ وجلّ .

فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر ثمّ وضعت و لم يعيش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن علي و عيسى بن مريم عليه السلام فكفلته أمّ سلمة و كان رسول الله ﷺ يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى ، فأثبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله ﷺ و لم يرضع من فاطمة عليها السلام و لا من غيرها لبناً قطّ .

(١) هذا هو الصحيح و في المصدر ج ١ ص ١٩٦ وهكذا النسخة المطبوعة عبدالرحمن

ابن المثنى و هو سهو . قال النجاشي : عبدالرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه ، وهو عم علي بن حسان الراوى عنه .

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي» (١).

فلو قال : أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمة ولكن خصّ هكذا .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم : الناس في هذا الأمر شرع سواء ، يحرّك و يسكن ، ويستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع ، وهذا شرع هذا وهما شرعان أي مثلاًن قوله ﷺ : لا أراكم تأخذون به أي لا تعتقدون المساواة أيضاً بل تفضّلون ولد الحسن أو أنكم لا تأخذون بقولي إن بيّنت لكم العلّة في ذلك و الأخير أظهر .

٢١- فس : «ووصيناك الإنسان بالديّة إحساناً» (٢) قال : الاحسان رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : «بالديّة» إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال «حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً» .

وذلك أن الله أخبر رسول الله ﷺ وبشّره بالحسين قبل حمله، وأنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه و ولده ثم عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه وأعلمه أنّه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملكه الأرض وهو قوله : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض» (٣) الآية و قوله : «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أن الأرض يرثها عبادي الصّالحون» (٤) فبشّر الله نبيّه ﷺ أن أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون إليها ويقتلون أعداءهم .

فأخبر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرهاً .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشّره بولد ذكر فيحمله كرهاً ؟

(١) و (٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) القصص : ٤ .

(٤) الانبياء : ١٠٥ .

أي إنها اغتمت وكرهت لما أخبرت بقتله ، و وضعته كرهاً لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين ﷺ في بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله عز وجل « و حملة و فصاله ثلاثون شهراً » .

بيان : إنما عبّر عن الإمامين ﷺ بالوالدين لأن الإمام كالوالد للرعية في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له ، وكون حياتهم بالعلم والایمان بسببه ، فقوله : «إحساناً» نصب على العلة أي وصينا كل إنسان باكرام الإمامين للرسول ولانتسابهما إليه ، ولايبعد أن يكون مصحفاً ويكون في الأصل «قال الانسان رسول الله ﷺ» ويكون في قراءتهم «بولديه» بدون الألف .

قوله ﷺ : «وكان بين الحسن والحسين طهرواحد» أي مقدار أقل طهرواحد وهي عشرة أيام كما سيجيء برواية الكليني : و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر و عشرأ .

٢٢ - لمي : ابن موسى ، عن الأسدي (١) عن النوفلي ، عن الحسن بن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : كان للحسين بن علي ﷺ خاتمان نقش أحدهما : لا إله إلا الله عدّة للقاء الله ، ونقش الآخر : إن الله بالغ أمره ، و كان نقش خاتم علي بن الحسين ﷺ : خزي وشقي قاتل الحسين بن علي ﷺ .

٢٣ - لمي : ابن الوليد عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثنى ، عن محمد بن مسلم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن خاتم الحسين بن علي ﷺ إلى من صار ؟ وذكرت له أنني سمعت أنه أخذ من أصبعه فيما أخذ قال ﷺ : ليس كما قالوا : إن الحسين ﷺ أوصى إلى ابنه علي بن الحسين ﷺ وجعل خاتمه في أصبعه ، وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله ﷺ بأمير المؤمنين ﷺ ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن ، و فعله الحسن بالحسين ﷺ .

(١) في المصدر ص ١٣١ عن الاسدي ، عن النخعي الخ .

ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عبد الله بعد أبيه . ومنه صار إليّ فهو عندي وإنّي لألبسه كل جمعة وأصلي فيه .

قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدّة للقاء الله فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام .

٣٤ - ك (١) : ما جيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن الكوفي ، عن أبي الربيع الزاهراني ، عن حريز ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له : درائيل كان له ستة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، والهواء كما بين السماء والأرض .

فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن : طر ، فطار مقدار خمسمائة عام ، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش . فلما علم الله عزّ وجلّ إتيابه ، أوحى إليه أيّها الملك عد إلى مكانك ، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، و ليس فوق شيء ، ولا أوصف بمكان ، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ ، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا ، وأوحى إلى حور العين [أن] تزيّن وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا .

وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير ، لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا ، وأوحى الله عزّ وجلّ

إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بُلُق مسرّجة ملجمة ، عليها قباب الدُرّ والياقوت ، معهم ملائكة يقال لهم: الرُّوحانيّون بأيديهم حراب من نور أن هتئوا محمد أبمو لوده .

وأخبره يا جبرئيل أني قد سميتّه الحسين وعزّه وقل له: يا محمد يقتله شرار أمّتك على شرار الدّوابّ قويل للقاتل، وويل للساقي، وويل للقائد ،قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منّي بريء لأنّه لا يأتي أحد يوم القيامة إلّا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنة .

قال : فبينما جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدر دلائل فقال له در دلائل: يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال : لا ، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عزّ وجلّ إليه لأهنته بمولوده فقال الملك له : يا جبرئيل بالذي خلقتك وخلقتني إن هبطت إلى محمد فأقرئه منّي السلام وقل له : بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت الله ربك أن يرضى عني ويردّ عليّ أجرتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرئيل على النبي ﷺ وهنّاه كما أمره الله عزّ وجلّ وعزّاه فقال النبي ﷺ : تقتله أمّتي؟ قال : نعم ، فقال النبي ﷺ ما هؤلاء بأُمّتي أنا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل : وأنا بريء منهم يا محمد .

فدخل النبي ﷺ على فاطمة وهنّاه وعزّاه فبكت فاطمة عليه السلام وقالت : ياليتني لم ألدّه قاتل الحسين في النار (١) وقال النبي ﷺ أنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّة الهادية بعده .

ثمّ قال ﷺ: الأئمّة بعدي: الهادي عليّ ، المهتدي الحسن ، الناصر الحسين المنصور عليّ بن الحسين ، الشافع محمد بن عليّ ، النفاّع جعفر بن محمد ، الأمين موسى بن جعفر ، الرضا عليّ بن موسى ، النفعّال محمد بن عليّ ، المؤتمن عليّ بن

(١) جملة اسمية دعائية أي أورد الله قاتله في النار .

محمد، العلامة الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم، فسكنت فاطمة من البكاء.

ثم أخبر جبرئيل النبي ﷺ بقضية الملك وما أصيب به، قال ابن عباس فأخذ النبي ﷺ الحسن وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه، وعلى جدّه محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورُدّه عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فاستجاب الله دعاءه، وغفر للملك، والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله ﷺ.

بيان: لعلّ هذا على تقدير صحة الخبر كان بمحض خطوط البال، من غير اعتقاد بكون الباري تعالى ذامكان أو المراد بقوله: فوق ربنا شيء فوق عرش ربنا أمّا مكاناً أو رتبة فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمته وجلاله، فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربّما يتوهّم متوهّم والله يعلم.

٢٥- يج: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مرضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة: لا ترضعيهم.

٢٦- شا: كنية الحسن بن علي صلوات الله عليهما أبو محمد، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى النبي ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي ﷺ فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً روى ذلك جماعة منهم أحمد ابن صالح التميمي، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وكنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وجاءت به أمّه فاطمة إلى جدّه رسول الله ﷺ فاستبشر به وسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً.

٢٧ - سر: في جامع البزنطي، عن عيسان مولى سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام

و عن رجل من أصحابنا ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : وذكره غير واحد من أصحابنا أن أبا عبد الله ﷺ قال : إن فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلکاً في شيء من أمر الله فقص جناحه ورمى به على جزيرة من جزائر البحر ، فلمّا ولد الحسين ﷺ هبط جبرئيل إلى رسول الله ﷺ يهنئه بولادة الحسين ﷺ فمرّ به فعاذ بجبرئيل فقال : قد بعثت إلى محمد أهنئه بمولود ولد له فان شئت حملتك إليه فقال : قد شئت فحملته فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ فبصبص بأصبعه إليه فقال له رسول الله ﷺ : امسح جناحك بحسين فمسح جناحه بحسين فخرج . بيان : تلکاً عن الأمر تلکواً تباطاً عنه وتوقف .

٢٨- قب : مسند أحمد بالاسناد عن هانيء بن هانيء ، عن عليّ ﷺ وفي رواية غيره ، عن أبي غسان باسناده عن عليّ ﷺ قال : لمّا ولد الحسين جاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ما سميتموه ، قلت : سميتته حرباً قال : بل هو حسن . مسندي أحمد وأبي يعلى قال : لمّا ولد الحسن سمّاه حمزة فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفرأ قال عليّ : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : إنني أمرت أن أغير اسم هذين فقلت : الله ورسوله أعلم فسمّاهما حسناً وحسيناً وقد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل .

محمد بن عليّ ، عن أبيه ﷺ : قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً .

شرح الأخبار قال الصادق ﷺ : لمّا ولد الحسن بن عليّ أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتقّ منها اسم الحسين ، فلمّا ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله ﷺ فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين أتته به فقال : هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين .

قوله « سرقة » أي أحسن الحرير .

بيان : قال الجوهری : السرق شقق الحرير قال أبو عبيد إلا أنّها البيض

منها والواحدة منها سرقة قال : وأصلها بالفارسية « سره » أي جيد .

٢٥٢- تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

٢٩- قب : ابن بطّة في الابانة من أربع طرق منها أبو الخليل ، عن سلمان قال رسول الله ﷺ : سمّي هارون ابنه شبّراً وشبّيراً . وإنّي سمّيت ابني الحسن والحسين .

مسند أحمد وتاريخ البلاذري وكتب الشيعة أنه قال : إنّما سمّيتهم بأسماء أولاد هارون شبّراً وشبّيراً [و مشبّراً]

فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي ﷺ : سمّي هارون ابنه شبّراً وشبّيراً وإنّي سمّيت ابني الحسن والحسين بما سمّي هارون ابنه .

عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلّوني على منزل فاطمة عليها السلام قال : فدّلّوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله أخرجي إليّ ابنيك فأخرجت إليّ الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويبكي ويقول : اسمهما في التوراة شبّير وشبّير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سأل عن صفة النبي ﷺ فلمّا ذكروه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ .

بيان : قال الجوهرى : القعود من الابل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب و أدنى ذلك أن يأتي عليه ستان إلى أن يُثني فاذا أثني سمّي جملاً .

٣٠- قب : عمران بن سلمان وعمر بن ثابت قالا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا .

جابر قال النبي ﷺ : سمّي الحسن حسناً لأنّ باحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتق الحسن من الإحسان ، وعليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن .

وحكى أبو الحسن النسابة : كأن الله عز وجل حبّ هذين الاسمين عن الخلق يعني حسناً وحسيناً حتّى يسمّي بهما ابنا فاطمة عليها السلام فأنّه لا يعرف أن أحداً من العرب تسمّي بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار (١) ولا اليمن مع سعة أفخاذهما

(١) هذا هو الصحيح كما في المصدر ج ٣ ص ٣٩٨ و في النسخ المطبوعة تراد . مراد خل ، وكلاهما سهو فان تراد مهمل ومراد من قبائل اليمن فلا يعد في قبالة . ونزار*

وكثرة ما فيهما من الأسماء وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف قال الشاعر :

لأُمِّ الأرض وبل ما أجنّت بحيث أضرب بالحسن السبيل (١)

سئل أبوعمه غلام تغلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : « حتى لقد وطئ الحسنان ، و شق عطفائي » فقال : الحسنان الإبهامان ، واحدهما حسن ، قال الشنقري (٢) .

مهضومة الكشجين درماء الحسن (٣) جماء ملساء بكسبها شئن شق عطفائي أي ذيلي .

[٣١ - قب :] كتاب الأنوار : إن الله تعالى هنأ النبي ﷺ بحمل الحسين و ولادته وعزاه بقتله فعرفت فاطمة ، فكرهت [ذلك] فنزلت « حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » (٤) فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد

لهو نزار بن معد بن عدنان بطن من العدنانية منهم بطنان عظيمان : ربيعة ومضر . ومن أيامهم يوم خزازي ، وقيل خزاز ، وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن . راجع معجم قبائل العرب

(١) أنشده الجوهري في الصحاح ونقل أن الشاعر قال في الحسين :

تركنا بالنواصف من حسين نساء الحي يلقطن الجمنا

(٢) شاعر من بني الازد كان من أشد محاضير العرب قيل سمى به لحدثه ، وقيل لمظم شفته .

(٣) درماء مؤنث الادرم - وهو كل ما غطاء الشحم وخفى حجمه ، و رجل أدرم لاتستين كموبه ومراقفه .

وهذا المعنى هو الصحيح الذي اختاره الراوندي في شرحه على النهج و انكره ابن

أبي الحديد - راجع شرح الحديد ج ١ ص ٥٠ .

(٤) الإحقاف : ١٥٠ .

مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام .

غرد أبي الفضل بن خيرة [أنة] (١) بسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليهما السلام وجف لبنها فطلب رسول الله ﷺ مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها فيجعل الله له في إبهام رسول الله ﷺ رزقاً يغذوه ، ويقال : بل كان رسول الله ﷺ يدخل لسانه في فيه فيغرثه كما يغرث الطير فرخه ، فجعل الله له في ذلك رزقاً ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ .

بيان : قال الجوهرى : غرث الطائر فرخه يغرثه غرثاً أي رزقه .

٣٢- قب : برّة ابنة أمية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي ﷺ في بعض وجوهه فقال لها : إنك ستلدين غلاماً قد هتأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليهما السلام وله ثلاث ما أرضعته فقلت لها : أعطينيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ثم أدركتها رقة الأمّهات فأرضعته فلما جاء النبي ﷺ قال لها : ما ذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقة الأمّهات فأرضعته فقال : أبى الله عز وجل إلا ما أراد .

فلما حملت بالحسين عليهما السلام قال لها : يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هتأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله ﷺ في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله ﷺ فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي ﷺ : إيهما حسين إيهما حسين ثم قال : أبى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الإمامة .

٣٣- كشف : قال كمال الدين بن طلحة : اعلم أن هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله ﷺ فأنه لما ولد عليهما السلام قال : ما سميتموه قالوا : حرباً قال : بل سمّوه حسناً ثم إنّه ﷺ عقر عنه كبشاً وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود ، وتولّى ذلك النبي ﷺ ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام

و قال لها: احلقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضّة ففعلت ذلك ، وكان وزن شعره يوم حلّقه درهماً وشيئاً ، فتصدّقت به فصارت العقيقة ، و التصدّيق بزنة الشعر ، سنة مستمرة ، بما شرّعه النبي ﷺ في حقّ الحسن عليهما السلام ، وكذا اعتمد في حقّ الحسين عليهما السلام عند ولادته ، وسيأتي ذكره إنشاء الله تعالى .

وروى الجنا بذي أن علياً عليهما السلام سمى الحسن حمزة والحسين جعفرأ ف دعا رسول الله ﷺ علياً وقال له : قد أمرت أن أغير اسم ابني هذين قال : فما شاء الله ورسوله ، قال : فهما الحسن والحسين .

ويظهر من كلامه أنه بقي الحسن عليهما السلام مسمى حمزة إلى حين ولد الحسين وغيّرت أسماءهما عليهما السلام وقتئذ وفي هذا نظر لما تامله أو يكون قد سمى الحسن وغيّره ولما ولد الحسين وسمي جعفرأ غيره ، فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك . و كنيته أبو محمد لا غير ، وأما ألقابه فكثيرة: التقى والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له و يطلق عليه وأكثر هذه الألقاب شهرة التقى لكن أعلاها رتبة وأولاها به ما لقبه به رسول الله ﷺ حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتاً له فانه صحّ النقل عن النبي ﷺ فيما أورده الأئمة الثبات والروايات الثقات أنه قال : ابني هذا سيد ، فيكون أولى ألقابه : السيد .

وقال ابن الخشاب : كنيته أبو محمد وألقابه : الوزير والتقّي والقائم والطيب والحجة والسيد والسبط والولي .

وروى مرفوعاً إلى أم الفضل قالت : قلت : يا رسول الله ﷺ رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في بيتي قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قنم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قنم .

وروى مرفوعاً إلى علي عليه السلام قال : لما حضرت ولادة فاطمة عليهما السلام قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس و أم سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها واستهل فأدّينا في أذنه اليمنى وأقيماني أذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما .

فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي ﷺ فسرّه ولبّاه بريقه (١) وقال: اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم .
ومن كتاب الفردوس عن النبي ﷺ اُمرت أن اُسمي ابني هذين حسناً وحسيناً .

ايضاح : سررت الصبي أسره سرّاً قطعت سرّ رّه و هو ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي وقال في النهاية : في حديث ولادة الحسن بن علي وألباه بريقه أي صبّ ريقه في فيه كما يصبّ اللباء في فم الصبي ، وهو أوّل ما يحلب عند الولادة ، ولبّات الشاة ولدها أرضعته اللباء وألبأت السخلة أرضعته اللباء .

٣٣-عيون المعجزات للمرتضى : روي أن فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر، وروي أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن ، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة وروى العلاءي في كتابه يرفع الحديث إلى صفيّة بنت عبدالمطلب قالت : لما سقط الحسين بن فاطمة عليهما السلام كنت بين يديها فقال لي النبي ﷺ : هلمّي إليّ يا بني فقلت : يا رسول الله إنّآلم ننظفّه بعد فقال النبي ﷺ : أنت تنظفينه ؟ إنّ الله قدنظفّه وطهره .

وروي أن رسول الله ﷺ قام إليه وأخذه فكان يسبح ويهلل ويمجّد صلوات الله عليه .

٣٥- ٥ : الحسين بن عمار ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن معاذ الهراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الغلام رهن بسابعه بكبش ، يسمّى فيه ويعقّ عنه ، وقال : إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنها و تصدّقت بوزن شعرهما فضة .

٣٦- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام بيده و

(١) في نسختنا وفي نسخة المصدر «لباه» وفي بعض النسخ «ألباه» وكلاهما بمعنى راجع المصدر ج ٢ ص ٩٥ .

قال : بسم الله عقيقة عن الحسن ، وقال : اللهم عظمها بعظمه ، ولحمها بلحمه ، ودمها بدمه وشعرها بشعره ، اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد وآله .

٣٧- ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : قال أبو عبد الله ﷺ : عفت فاطمة ﷺ عن ابنيها صلوات الله عليهما وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع وتصدقت بوزن الشعر ورقاً .

٣٨- ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عاصم الكوزي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ عرق عن الحسن ﷺ بكبش ، وعن الحسين ﷺ بكبش وأعطى القابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ، ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة .

٣٩- ك : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمى رسول الله ﷺ حسناً و حسيناً ﷺ يوم سابعهما وشق من اسم الحسن الحسين وعرق عنهما شاة شاة ، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ، ونظروا ماغيره ، فأكلوا منه ، وأهدوا إلى الجيران ، وحلقت فاطمة ﷺ رؤوسهما وتصدقت بوزن شعرهما فضة .

٤٠- ك : علي ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن التهنئة بالولد متى ؟ فقال : أما إنّه لما ولد الحسن بن علي هبط جبرئيل على النبي ﷺ بالتهنئة في اليوم السابع ، وأمره أن يسميه ، ويكنيه ويعلق رأسه ، ويعرق عنه ، ويثقب أذنه ، وكذلك كان حين ولد الحسين ﷺ أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك .

قال : وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر ، وكان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلى الأذن فالقرط في اليمنى والشق في اليسرى و قد روي أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس وهو أصح من القرن . بيان : القرط بالضم : الذي يعلق في شحمة الأذن ، والشق بالفتح ما يعلق في أعلى الأذن .

٤١- ٥ : علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن محمد الماسلي (١) عن عبدالله بن سليمان العامري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما عرج برسول الله ﷺ نزل بالصلاة عشر ركعات : ركعتين ركعتين ، فلمّا ولد الحسن والحسين زاد رسول الله ﷺ سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك .

٤٢- ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان وحفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله قال : كان في خاتم الحسن والحسين الحمد لله .

٤٣- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزة لله ، وخاتم الحسين عليه السلام إن الله بالغ أمره .

٤٤- ٥ : علي بن الحسين ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سقط لسنة أشهر فهو تامٌ وذلك إن الحسن بن علي عليه السلام ولد وهو ابن ستة أشهر .

٤٥- ٥ : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل الحسين بن علي ستة أشهر وأرضع سنتين ، وهو قول الله عز وجل : «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» (٢).

٤٦- ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمن العزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر ، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً .

٤٧- أقول : في حديث المفضل بطوله الذي يأتي باسناده في كتاب الغيبة

(١) نسبة إلى مسلمة كمحسنة بطن من مذحج من القحطانية وهم بنو مسلمة بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ، يروى عن أبي عبدالله عليه السلام .
(٢) الاحقاف : ١٥ .

عن الصادق عليه السلام أنه قال : كان ملك بين المؤمنين يقال له : صلصائل ، بعثه الله في بعث فأبطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسين عليه السلام ، فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و تهنئة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء سماء فمرّوا بصلصائل وهو ملقى بالجزيرة .

فلما نظروا إليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربّي إلى أين تريدون ؟ وفيم هبطتم ؟ فقالت له الملائكة : يا صلصائل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه عليّ وأُمّه فاطمة وأخيه الحسن وهو الحسين وقد استأذنتنا الله في تهنئة حبيبته محمد صلى الله عليه وآله فولده فأذن لنا ، فقال صلصائل : يا ملائكة الله إنني أسألكم بالله ربنا وربكم وبجميعه محمد وآله وبنينا أن تحملوني معكم إلى حبيب الله وتسالونه وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي و يردّني إلى مقامي مع الملائكة المقرّبين .

فحملوه وجأوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّؤه بابنه الحسين عليه السلام وقصّوا عليه قصة الملك وسألوه مسألة الله والاقسام عليه بحق الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ، ويردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها : ناوليني ابني الحسين فأخرجته إليه مقموطاً يناغي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفه فهلّلوا وكبّروا وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه .

فتوجّه به إلى القبلة نحو السماء ، فقال : اللهم إنني أسألك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائل خطيئته ، وتجبر كسر جناحه ، وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين ، فتقبل الله تعالى من النبي صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه ، وغفر لصلصائل خطيئته وجبر كسر جناحه ، وردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين .

- ٢٦٠ - تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

[٤٨ - مصباح : خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام :
أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان .
وروى الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد قال : ولد الحسين بن علي لخمس
ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة] .
أقول : سيأتي تمام القول من المصباح وسائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبد الله
الحسين عليه السلام من ولادته وشهادته ، ولعن الله على قاتله .

١٢

(باب)

(فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما)

(صلوات الله عليهما)

١- كشف : الترمذي بسنده ، عن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ :
حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .
٢- قب : تفسير النقاش بإسناده ، عن سفيان الثوري ، عن قابوس بن
أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذله الأيسر
ابنه إبراهيم وعلى فخذله الأيمن الحسين بن علي وهو تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا
إذ هبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين .

فلمّا سُري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربّي فقال : يا محمد إنّ ربك يقرء عليك
السلام ويقول : لست أجمعهما لك فأفد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم
فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ، وقال : إنّ إبراهيم أمّه أمة ، ومتى مات لم يحزن
عليه غيري ، وأمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ ابن عمّي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنت
ابنتي وحزن ابن عمّي وحزنت أنا عليه ، وأنا أوثر حزني على حزنها يا جبرئيل
يقبض إبراهيم فديته للحسين .

قال : فقبض بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين ﷺ مقبلاً قبّله
وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه ، وقال : فديت من فديته بابني إبراهيم .

٣- لى : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن يوسف بن الحارث ، عن
محمد بن مهران ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل
ابن معاوية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة
زيتن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة ، ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل
فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والاخر عن يسار العرش ، ثمّ يؤتى بالحسن و

٢٦٢- تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

الحسين عليه السلام فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر ، يزيّن الربّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزيّن المرأة قرطاحا .

٥- لى : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك بألّ ريحانتيين أو صيك بريحانتي من الدنيا فغن قليل ينهدّ ركنك ، والله خليفتي عليك ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحدر كنّي الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ : هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله .

مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يونس ، عن حمّاد بن عيسى مثله .

٥- لى : القطن ، عن السكّري ، عن الجوهرى ، عن ابن عائشة والحكم والعبّاس جميعاً عن مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نعيم قال : شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال : ممّن أنت ؟ قال : من أهل العراق قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّهما ريحانتي من الدنيا ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام .

قب : أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته و السمعاني في فضائله وابن بطّة في إباتته عن ابن أبي نعيم مثله .

٦- لى : القطن ، عن السكّري ، عن الجوهرى ، عن عمير بن عمران ، عن سليمان بن عمران النخعي ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول : يا أيّها الناس هذا الحسين ابن علي فأعرفوه فوالذي نفسي بيده إنّ له في الجنة ومحبّيه في الجنة ، ومحبّتي محبّيه في الجنة .

٧- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٦٣-

قال : بينما الحسن والحسين يصطرعان عند النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام : هي يا حسن فقالت فاطمة : يا رسول الله تعين الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله عليه السلام : جبرئيل يقول : هي يا حسين و أنا أقول : هي يا حسن .

بيان : قال الفيروز آبادي : هيّاك : أسرع فيما أنت فيه (١) .

٨- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .
وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : أمّا الحسن فأُتِجله الهيبة والعلم وأمّا الحسين فأُتِجله الجود والرحمة .

٩- ل : ابن مقبرة ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاد المنقري ، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن ابن عمر قال : كان على الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام .

١٠- ل : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جدّه ، عن الزبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزبيري ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعي ، عن أبيه ، عن جدّه زينب بنت أبي رافع قالت : أتت فاطمة بنت رسول الله عليه السلام بابنها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله عليه السلام في شكواه الذي توفي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً فقال : أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤدي ، وأمّا الحسين فإنّ له شجاعتي وجودي .

عم ، شا : عن إبراهيم بن عليّ الرافعي مثله (٢) .

١١- ل : الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الله بن الحسن بن محمد وحسين بن عليّ بن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن شيخ من الأنصار

(١) هي : اسم فعل الأمر ، ضبطه في القاموس ط مصر بالفتح وفي أقرب الموارد بالكسر .

(٢) إرشاد المفيد ص ١٦٩ ، اعلام الوری ص ٢١٠ و في بعض النسخ المطبوعة :

«ع ، م ، شا» وهو سهو ظاهر .

يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت : قالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ﷺ : أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسوددي وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي .

١٢- ل : الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه عن إبراهيم بن محمد ، عن صفوان بن سليمان أن النبي ﷺ قال : أمّا الحسن فأنحله الهيبة والحلم ، وأمّا الحسين فأنحله الجود والرحمة .

١٣- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الولد ريحانة وريحانتاي : الحسن والحسين عليهما السلام .
صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

١٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

١٥- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعدي أبيهما ، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض .

١٦- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل الراشدي ، عن علي بن ثابت العطار ، عن عبدالله بن ميسرة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين عليه السلام وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

١٧- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيان ، عن أرطاة بن حيدر ، عن أيّوب بن واقد ، عن يونس بن حباب ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

١٨- فض : محمد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين الأشثاني ، عن محمد بن يزيد القاضي ، عن محمد بن آدم ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن أبي الصيرفي ، عن

ج ٤٣ ١٢ - باب فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما عليهما السلام - ٢٦٥ -

صفوان بن قميصه ، عن طارق بن شهاب قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن و الحسين : أنتما إمامان بعقبني وسيّدا شباب أهل الجنّة ، و المعصومان حفظكما الله ، ولعنة الله على من عاداكما .

١٩- ما : ابن حشيش ، عن أبي ذر ، عن عبد الله ، عن فضل بن يوسف ، عن مخول ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن أبيه ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

٢٠- ما : الحفّار ، عن عيسى بن موسى ، عن علي بن عبيد الله بن العلاء عن أبيه ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك و تعالى بمنزلة الشنقين من الوجه .

٢١- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : اصطرع الحسن و الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيهما حسن ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تقول : إيهما حسن و هو أكبر الغلامين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقول : إيهما حسن ، و يقول جبرئيل : إيهما حسين .

بيان : قال الجوهری : تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء ، قال ابن السكيت : فإن وصلت نوّنت فقلت إيه حدّ ثنائم قال : فإذا أسكّته و كففته قلت : إيهما عنّا وإذا أردت التباعد قلت : أيها بالفتح .

أقول : يظهر من الخبر أن إيهما بالنصب أيضاً يكون للاستزادة .

٢٢- ب ، مع : محمد بن هارون الزّنجاني فيما كتب إليّ عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، عن هيثم ، عن يونس ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتني بالحسين بن علي عليهما السلام فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال : لاترّموا ابني ثمّ دعى بماء فصب عليه . قال الأصمعيّ الإزرام : القطع ، يقال للرجل إذا قطع

بوله أزممت بولك و أزممه غيره إذا قطعه ، وزرم البول نفسه إذا انقطع .
٢٣- كشف: من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنا بذي ، عن أم عثمان أم ولد علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله ﷺ قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره و إذا عرج طويت ، وكان إذا عرج انتقض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام .
 و من كتاب حلية الأولياء قال : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن علي عاتقه وقال: من أحبني فليحبّه .

و عن نعم قال : قال أبوهريرة : ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناى دموعاً و ذلك أنه أتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول: اللهم إني أحبه و أحب من يحبه يقولها ثلاث مرات .

٢٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام و النبي ﷺ ينظر إلى البرقة فقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .
 صح : عنه ، عن آبائه عليه السلام مثله .

٢٥- لى : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : مرض النبي ﷺ المروضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن و الحسين عليهما السلام قد أخذت الحسن بيدها اليمنى و أخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان و فاطمة بينهما حتى دخلا منزل عائشة، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله ﷺ الأيمن و الحسين عليه السلام على جانب رسول الله ﷺ الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله ﷺ فما أفاق النبي ﷺ صلى الله عليه وآله من نومه .

ج ٤٣ - ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٦٧ -

فقلت فاطمة للحسن والحسين : حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه و دعاه حتى يفيق وترجعان إليه ، فقالا ، لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن ، والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبهها قبل أن ينتبه النبي عليه السلام وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالت لعائشة : ما فعلت أمنا ؟ قالت : لما نمتما رجعت إلى منزلها .

فخرجنا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار ، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين : إننا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه ، وما ندري أين نسلك ؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين عليه السلام : دونك يا أخي فافعل ما ترى ، فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما .

وانتبه النبي عليه السلام عن نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكو نافية واقتقدهما ، فقام عليه السلام قائما على رجليه ، وهو يقول : إلهي وسيدّي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي عليه السلام نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبّق في تمطر كأشدّ مطر ما رآه الناس قطّ وقد منع الله عزّ وجلّ المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطّت به الحسن ، وجناح قد غطّت به الحسين .

فلما أن بصر بهما النبي عليه السلام تنحنح فانسابت الحيّة وهي تقول : اللهم إنني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبئك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي عليه السلام : أيتها الحيّة ممّن أنت ؟ قالت : أنا رسول الجن إليك قال : وأي الجن ؟ قالت : جن نصيين نفر من بني ملبح نسينا آية من

كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضوع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ، ومن طوارق الليل والنهار ، فقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحية الآية وانصرفت .

فأخذ النبي ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي عليه السلام فلحق برسول الله ﷺ فقال له بعض أصحابه : بأبي أنت وأُمِّي ادفع إليَّ أحد شبليك أخفّف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك ، وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأُمِّي ادفع إليَّ أحد شبليك أخفّف عنك فقال : امض فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فتلقاه علي عليه السلام فقال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ادفع إليَّ أحد شبلي وشبليك حتى أخفّف عنك ، فالتفت النبي ﷺ إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلي كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه إن كتفك لأحب إليّ من كتف أبي ، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين هل تمضي إلي كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه إنني لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إليّ من كتف أبي ، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا .

فقال لهما النبي ﷺ : قوما الآن فاصطربا ، فقاما ليصطربا ، وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها ، فدخلت فسمعت النبي ﷺ وهو يقول : إيه يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه ، فقالت له: يا أبه وأعجابه أتشجّع هذا على هذا ؟ تشجّع الكبير على الصغير ؟ فقال لها : يا بنية أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه .
قب : أبوهريرة وابن عباس والصادق عليه السلام وذكر نحوه ثم قال : وقد روى الخريزني في شرف النبي ﷺ عن هارون الرشيد ، عن آبائه ، عن ابن عباس هذا المعنى .

بيان : غفا غفوفاً وغفوفاً : نام أو نعس كأغفى وأدلهم الظلام : كفف ، وقال الجزري : العزالى جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبته اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة انتهى ، والشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ويقال قشعت الريح السحاب أي كشفته ، فانقشع وتقشع ، وانسابت الحية : جرت.

٢٦- مل : أبي ، عن سعد والحميري و محمد العطار جميعاً ، عن ابن عيسى عن علي بن الحكم وغيره عن جميل بن دراج ، عن أخيه نوح ، عن الأجلح عن سلمة بن كهيل ، عن عبدالعزيز ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان - يعني الحسن والحسين - أن أحب بعدهما أحداً إن ربني أمرني أن أحبهما وأحب من يحبهما .

٢٧- مل : محمد بن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسين بن علي الزيدي ، عن أبيه ، عن علي بن عباس و عبدالسلام بن حرب معاً ، عن سمع بكر بن عبدالله المزني ، عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي : يا عمران بن حصين إن لكل شيء موقعا من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط فقلت : كل هذا يا رسول الله ، قال : يا عمران وما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بحبهما .

٢٨- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن سفيان الجري ، عن أبيه ، عن أبي رافع (١) ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، عن أبي ذر الغفاري قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحب الحسن والحسين فأحبتهما وأنا أحب من يحبهما أحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهما .

٢٩- مل : أبي ، عن الحميري ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالله بن موسى عن مهمل العبدى ، عن أبي هارون العبدى ، عن ربيعة السعدي ، عن أبي ذر الغفاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسين بن علي وهو يقول : من أحب الحسن

(١) كانه مصحف عن الرافعى وهو إبراهيم بن على بن أبى رافع كما مر فى ص ٢٦٣

ذيل الرقم ١٠ ويأتى فى ص ٢٧٦ تحت الرقم ٤٦ . أو غير إبراهيم من أحفاد أبى رافع فراجع .

- ٢٧٠ - تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

والحسين وذرتيها مخلصاً لم تلتفح النار وجهه ، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنباً يخرج من الايمان .

٣٠ - مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن عليّ بن عابس ، عن الجحّاف ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبد الله ابن سلمة ، عن عبيدة السلمانيّ ، عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كان يحبني فليحبّ ابنيّ هذين فانّ الله أمرني بحبهما .

٣١ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البرزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه ، فليتوال عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين ، فانّ الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه .

٣٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه وابن أبي نجران عن رجل ، عن عباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي .

٣٣ - مل : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قرّة عيني النساء وريحاتي الحسن والحسين .

٣٤ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره عن عليّ بن عباس ، عن المنهال بن عمرو ، عن الأصبغ ، عن زاذان قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الرّحبة يقول : الحسن والحسين ريحاننا رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٥ - مل : الحسين بن عليّ الزعفرانيّ ، عن يحيى بن سليمان ، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى بن مرّة قال : قال رسول

ج ٤٣ - ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٧١ -

الله ﷻ : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسياب .

عم ، شا : سعيد مثله .

٣٦ - مل : محمد الحميري ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن عبد الأ على ابن حماد ، عن وهب ، عن عبد الله بن عثمان ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله ﷺ إلى طعام دعي إليه ، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان ، فاستقبل النبي ﷺ أم أم القوم ثم بسط يديه فطفر الصبي ههنا مرّة وههنا مرّة وجعل رسول الله ﷺ يضحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى تحت قفاه ، ووضع فاه على فيه وقبله . ثم قال : حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسياب .

٣٧ - مل : محمد الحميري ، عن سعيد ، عن نضر بن علي ، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة .

٣٨ - أقول : روى بعض مؤلفي أصحابنا ، عن هشام بن عروة ، عن أم سلمة أنها قالت : رأيت رسول الله ﷺ يلبس ولده الحسين عليه السلام حلّة ليست من ثياب الدنيا فقلت له : يا رسول الله ما هذه الحلّة ؟ فقال : هذه هديّة أهداها إليّ ربّي للحسين عليه السلام وإن لحمتها من زغب جناح جبرئيل ، وها أنا ألبسه إياها وأزيّنه بها ، فإنّ اليوم يوم الزينة وإنّي أحبه .

٣٩ - يج : محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، عن يحيى ابن عبد الحميد ، عن شريك بن حماد ، عن أبي ثوبان الأسديّ و كان من أصحاب أبي جعفر ، عن الصلت بن المنذر ، عن المقداد بن الأسود الكنديّ أنّ النبي ﷺ خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه ، فرأيت أفعى على الأرض فلما أحسّت بوطىء النبي ﷺ قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة ، و أضخم من البكر ، يخرج من فيها النار فهالني ذلك .

٢٧٢- تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

فلما رأت رسول الله ﷺ صارت كأنها خيط فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال: ألا تدري ما تقول هذه يا أخا كندة؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قالت: الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارساً لابني رسول الله، وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك، ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها، وكانت الشجرة أظلمت بورق، وجلس النبي ﷺ بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين، فاتتبه الحسين فقال: يا أبه، ثم عاد في نومه، فاتتبه الحسن، وقال: يا أبه، وعاد في نومه.

فقلت: كان الحسين أكبر فقال النبي ﷺ: إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل أمه عنه، فلما انتبها حملها على منكبه، ثم أتيت فاطمة فوقفت بالباب فأتت حمامة وقالت: يا أخا كندة! قلت: من أعلمك أنني بالباب فقالت: أخبرني سيدي أني بالباب رجلاً من كندة من أطيبها أخباراً يسألني عن موضع قرّة عيني. فكبر ذلك عندي.

فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة: ما منزلة الحسين؟ قالت: إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوباً أجد فيه اللذّة حتى أفطمه فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته؟ قلت: نعم، قال: إذا أحب عليّ الاشتمال، فلا تمنعيه فأني أرى في مقدّم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تمّ شهر من حملي وجدت في سحنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء، فتكلّم عليه وتفل عليه، وقال: اشربي، فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد، وصرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديبياً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلد والثوب فلم أزل على ذلك حتى تمّ الشهر الثاني، فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرّك وأنا بعيد عن المطعم والمشرب، فعصمني الله كأنني شربت لبناً حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجد الزيادة، والخير في منزلي.

ج ٤٣ - ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٧٣ -

فلما صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي ، ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي ، فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلمّا صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني .
فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوّة فذكرت ذلك لأُمّ سلمة فشدها الله بها أزري فلما زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري ، فقمت وأسبغت الوضوء ، وصليت ركعتين ، ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي ، وعليه ثياب بيض ، فجلس عند رأسي ، و نفخ في وجهي وفي قفائي ، فقمت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدّيت أربعاً ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدي ورقاني وعودّني .

فأصبحت وكان يوم أُمّ سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثم أتيت أُمّ سلمة فنظر النبي ﷺ إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي ﷺ فقال : ابشري أمّا الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء و أمّا الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي ، فتفخ فيك ؟ قلت : نعم فبكى ثم ضمّني إليه وقال : وأمّا الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك ، فرجعت فزل تمام السنة .

بيان : قال الجوهرى : وإنني لأجد في نفسي سخنة بالتحريك وهي فضل حرارة تجدها مع وجع ، قولها ﷺ « وأنا بعيد عن المطعم والمشرب » أي لأجدهما أولاً أشتيهما ، ولا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدّة الحمل وأخبار الستة أكثر وأقوى .

٤٠ - يج : عن الحسين بن الحسن ، عن أبي سمينة محمد بن علي ، عن جعفر ابن محمد ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرج الحسن والحسين حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان و ولّى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه ، فرمى الله بينهما بجدار يستتر

أحدهما عن صاحبه ، فلمّا قضا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه ، وصار في الموضع عين ماء وجنتان (١) فتوضّئاً وقضيا ما أرادا .
ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما :
ما خفتما عدوّكما ؟ من أين جئتما؟ فقالا إنّهما جاءا (٢) من الخلاء فهمّ بهما
فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان أتريد أن تناوي ابني نوح ، وقد علمت بالأمر ما فعلت
وناويت أئمّهما ، وأحدثت في دين الله ، وسلكت (٣) عن الطريق ، وأغلظ له
الحسين أيضاً فهو يده ليضرب به وجه الحسين ، فأبسها الله من منكبه ، فأهوى
باليسرى ففعل الله به مثل ذلك ، فقال: أسألكما بحقّ أبيكما وجدّكما لماذا عدوتما
الله أن يطلقني ، فقال الحسين : اللهمّ أطلقه واجعل له في هذا عبرة ، واجعل ذلك
عليه حجة ، فأطلق الله يده .

فانطلق قدّامهما حتّى أتيا عليّاً وأقبل عليه بالخصومة فقال : أين دستّهما
وكان - هذا بعد يوم السقيفة بقليل - فقال عليّ عليه السلام : ما خرجا إلّا للخلاء ، وجذب
رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه فقال الحسين للرجل : لا أخرجك الله من الدنيا
حتّى تبلي بالديّانة في أهلك و ولدك ، وقد كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من
العراق .

فلمّا خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن : سمعت جدّي يقول : إنّما
مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت ، وألقاه بظهر الأرض ، وأنبت
عليه شجرة من يقطين ، وأخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، و
يشرب من ماء العين ، و سمعت جدّي يقول : أمّا العين فلکم ، وأمّا اليقطين فأنتم
عنه أغنياء ، وقد قال الله في يونس وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فامتّعناهم

(١) اجانتان (خ ل) والاجانة - بالكسر اناء تنسل فيه الثياب

(٢) انناجئنا خ ل .

(٣) أي نكبت عن الصراط المستقيم وعدلت عنه .

ج ٤٣ - ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٧٥ -

إلى حين» (١) ولسنا نحتاج إلى اليقطين ، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا ، و سُرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون و يتمتعون إلى حين ، فقال الحسن : قد سمعت هذا .

بيان : ناواه : عاداه ، والدس : الاخفاء ، والدسيس : من تدسس ليأتيك بالأخبار أي أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر .

٤١ - شا : كان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من صدره إلى رجليه ، وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده .

٤٢ - شا : روى زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام : اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما وتعالى الله عن أن يحب من أحب الله ، ومن أحب الله أحبته ، ومن أحبته أحبته الله ، ومن أحبته الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار . وقال صلى الله عليه وآله : إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا .

بيان : ريحانتي على المفرد ، أو على التثنية على قول من جوز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل ، وقدرروا عن النبي صلى الله عليه وآله «أن» قعر جهنم لسبعين خريفاً وقدرود في الشعر : إن حراسنا أسداً .

٤٣ - شا : روى زر بن حبیش ، عن ابن مسعود ، قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتد فاه ، فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رقيقاً فلما عاد عاداً ، فلما انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن ، وهذا على فخذه الأيسر ثم قال : من أحبني فليحب هذين ، وكانا عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والمنة لله .

٤٤ - شا : ابن لهيعة ، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الحسن والحسين شفا العرش وإن الجنة قالت : يا رب أسكنني

الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينتك أركانك بالحسن والحسين قال: فمأست كما تميس الروس فرحاً .

بيان : يقال: ماس يمس ميساً إذا تبختر في مشيته و تشتى قاله الجزري .

٤٥- عم ، شا : روى عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : إياها حسن خذ حسيناً فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تستنهنض الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إياها يا حسين خذ الحسن .

٤٦- قب ، شا : روى إبراهيم الرافعي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرّاً برجل راكب إلاّ نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم ، فقالوا لسعد بن أبي وقاص : قد ثقل علينا المشي ، ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان ، فقال سعد للحسن : يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك ، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلور كبتما ، فقال الحسن عليه السلام : لآنركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنّا نتنكبّ عن الطريق، فأخذاجانباً من الناس .

٤٧- جا . الجعابي ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن الحسن بن علي بن عفّان ، عن بريد بن هارون ، عن حميد ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال : إن ابني هذين ربّيتهما صغيرين ، ودعوت لهما كبيرين ، وسألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة : سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيتين فأجابني إلى ذلك ، وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك ، وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهما فقال : يا محمد إنني قضيت قضاءً وقدّرت قدراً وإن طائفة من أمتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك، وإنني أوجب على نفسي لمن فعل ذلك ألاّ أحلّه محلّ كرامتي ، ولا أسكنه

جنتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة .

٤٨- قب : قال الله تعالى « والذين آمنوا واتبعتم ذريّاتهم بإيمان » (١) ولا تتابع أحسن من اتباع الحسن والحسين ، و قال تعالى « ألحقنا بهم ذريّاتهم » فقد ألحق الله بهما ذريّتهما برسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة لحقّ الإمامة ، مثل ما وجب للنبيّ صلى الله عليه وآله لحقّ النبوة .

و قال تعالى حكاية عن حملة العرش « الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا و أدخلهم جنّات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذريّاتهم إنك أنت العزيز الحكيم » وقهم السيئات » (٢) وقال أيضاً « والذين يقولون ربنا هب لنا أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين » (٣) ولا يسبق النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة وليس أحقّ بهذا الدعاء بهذه الصيغة مندوديّته ، فقد وجب لهم الإمامة .

ويستدلّ على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامة الاثني عشر، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بامامة الاثني عشر قطع على إمامتهما ويدلّ أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بامامتتهما ، فلا يخلو من أن يكونا محقّقين أو مبطلين ، فان كانا محقّقين فقد ثبت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما ، وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم . ويستدلّ أيضاً بأنّ طريق الامامة لا يخلو إمّا أن يكون هو النصّ ، أو الوصف و الاختيار ، وكلّ ذلك قد حصل في حقّهما فوجب القول بامامتتهما .

ويستدلّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا وادّعىا ولم يكن في زمانهما غير معاوية و يزيد ، وهما قد ثبت فسقهما ، بل كفرهما ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين .

(٢) الغافر : ٧ - ٩ .

(١) الطور : ٢١

(٣) الفرقان : ٧٤ .

و يستدل أيضاً باجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتهم -
و إجماعهم حجة .

ويستدل بالخبر المشهور أنه قال عليه السلام : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا .
أوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهد أو قعداعنه ، دعيا إلى أنفسهما
أو تركا ذلك .

و طريقة العصمة والنصوص ، و كونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما
و كانت الخلافة في أولاد الأنبياء عليهم السلام وما بقي لنبيتنا ولد سواهما ، ومن برهانهما
بيعة رسول الله ﷺ لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ، ونزل القرآن بإيجاب ثواب
الجنة من عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى « ويطعمون الطعام » (١) الآيات
فعممتها بهذا القول مع أبويهما .

و إدخالهما في المباهلة ، قال ابن علان المعتزلي : هذا يدل على أنهما
كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .
وقال أصحابنا : إن صغرا السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل ، وبلوغ
الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية ، فكان ذلك لخرق العادة ، فثبت بذلك أنهما
كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله
بهما مع صغرسنهما على أعدائه ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما ، ولو أن
رسول الله ﷺ وجد من يقوم مقامهم غيرهم ، لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فافتصاه
عليهم ، يبين فضلهم ونقص غيرهم .

و قد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم
وليؤذن بأنهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى مند أنهما
أفضل خلق الله .

واعلم أن الله تعالى قال في التوحيد والعدل « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

بيننا وبينكم» (١) و في النبوة و الإمامة « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » (٢) و في الشرعيات « قل تعالوا أتت ما حرّم ربكم » (٣) و قد أجمع المفسّرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين قال أبو بكر الرّازي: هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول الله عليه السلام و أنّ ولد الابنة ابنٌ على الحقيقة .

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى « قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى » (٤) قال : هم أهل بيت رسول الله عليه السلام : علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين و أولادهم إلى يوم القيامة . هم صفوة الله و خيرته من خلقه .

أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا » (٥) الآية قال : نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أكثر دعائه يقول « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذرّياتنا » الحسن والحسين « قرّة أعين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه و لا سألته ولداً حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّرت به عيني .

قال : « و اجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقنّدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال الله « أولئك يجرّون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب و الحسن و الحسين و فاطمة ، « ويلقّون فيها تحيّة و سلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً و مقاماً » و قد روي أنّ « والتّين والزّيّتون » نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشّون به » (٦) قال : الكفلين الحسن و الحسين ، و النور عليّ و في رواية سماعة عنه عليه السلام « نوراً تمشّون به » قال : إماماً

(١) آل عمران : ٦٤ .

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) الانعام : ١٥١ .

(٤) النمل : ٥٩ .

(٥) الفرقان : ٧٤-٧٦ .

(٦) الحديد : ٢٨ .

تأتمون به في محبة النبي ﷺ لهما .

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وابن ماجة في السنن وابن بطّة في الابانة وأبوسعيد في شرف النبي ﷺ والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وقال ﷺ : من أحبّ الحسن والحسين أحبّته ، ومن أحبّته أحبّه الله ، ومن أحبّه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلّده النار .

جامع الترمذي وفصائل أحمد وشرف المصطفى وفصائل السمعاني وأما ابن شريح وإبانة ابن بطّة أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة . وقد نظمه أبو الحسن في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبي يد الحسين وصنوه
من ودّني يا قوم أو هذين أو
يوماً وقال وصحبه في مجمع
أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي وإبانة العكبري وكتاب السمعاني بالاسناد عن أسامة بن زيد قال : طرقت على النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج إليّ وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو ؟ فلمّا فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ، فكشفه فاذا هو الحسن والحسين ، على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إنّني أحبّهما وأحبّ من يحبّهما .

فصائل أحمد وتاريخ بغداد بالاسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أنّ رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : إنّكم لتُجنّبون وتُجهلون وتُبخلون ، وإنّكم لمن ريحان الله .

علي بن صالح بن أبي النجود ، عن زر بن حبیش ، عن ابن مسعود قال
النبي ﷺ والحسن والحسين جالسان على فخذه : من أحبني فليحب هذين .
أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود ، وأبو هريرة قالا : خرج علينا رسول
الله ﷺ ومعه الحسن والحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا
مرّة وهذا مرّة حتّى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله إنك لتحبّهما ؟ فقال :
من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

الترمذي في الجامع والسمعاني في الفضائل عن يعلى بن مرة الثقفي
والبراء بن عازب وأسامة بن زيد وأبي هريرة وأم سلمة في أحاديثهم أن النبي ﷺ
قال للحسن والحسين : اللهم إني أحبّهما ، وفي رواية وأحبّ من أحبّهما .
أبو الحويرث أن النبي ﷺ قال : اللهم أحبّ حسناً وحسيناً وأحبّ
من يحبّهما .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ : إن حبّ علي
قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبّهم إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وإن حبّ الحسن
والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ، فلا ترى لهم ذاماً .
ودعا النبي ﷺ الحسن والحسين قرب موته ، فقرّبهما وشمّهما وجعل
يرشفهما وعيناه تهلان .

بيان : رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعته رشفاً : مصّة .

٤٩- قب : شرف النبي ﷺ عن الخركوشي ، والفردوس عن الديلمي
عن ابن عمر ، والجامع عن الترمذي ، عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاري
ومسند الرضا عن آبائه ، عن النبي ﷺ واللفظ له : قال : الولد ريحانة ، والحسن
والحسين ريحانتاي من الدنيا ، قال الترمذي : وهذا حديث صحيح ، وقد رواه شعبة
ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب ويروى عنه ﷺ أنه قال لهما : إنكما من ريحان
الله ، وفي رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرّة وهذا مرّة
فقال قوم : أتحبّهما يا رسول الله ؟ فقال : مالي لا أحبّ ريحانتاي من الدنيا وروى

نحواً من ذلك راشد بن علي وأبو أيوب الأنصاري والأشعث بن قيس عن الحسن عليه السلام. قال الشريف الرضي شُبه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروّح إليه ويتنفس من الكرب به.

ومن شفقتهم مارواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله، وعن ابن عمر قال: كل واحد منا كنا جلوساً عند رسول الله إذ مرّ به الحسن والحسين وهما صبيّان فقال: هات ابني أعوذ بهما بمعوذته إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فقال: أعوذ كما بكلمات الله التامة، من كل عين لامة، ومن كل شيطان وهامة.

ابن ماجه في السنن، وأبو نعيم في الحلية، والسهباني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول: أعوذ كما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق وجاء في أكثر التفاسير أن النبي ﷺ كان يعوذ بهما بالمعوذتين ولهذا سمّي المعوذتين، وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول ﷺ: هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق كان يتفل عليهما ومن كثرة عوذ النبي ﷺ قال ابن مسعود وغيره: إنهما عوذتان للحسين وليستا من القرآن الكريم.

ابن بطّة في الإبانة، وأبو نعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن لما ولد، وأذن كذلك في أذن الحسن عليه السلام لما ولد.

ابن غسّان بإسناده أن النبي ﷺ عَقَّ الحسن والحسين شاة شاة وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل يعني الرُّبْع المؤخر من الشاة، رواه ابن بطّة في الإبانة.

أحمد بن حنبل في المسند، عن أبي هريرة كان رسول الله ﷺ يقبل الحسن والحسين فقال عينة - وفي رواية غيره الأقرع بن حابس - : إن لي عشرة ما قبلت

ج ٤٣ ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما ﷺ - ٢٨٣ -

واحداً منهم قطُّ فقال ﷺ : من لا يرحم لا يرحم ، وفي رواية حفص القرطبي فغضب رسول الله ﷺ حتى التمع لونه وقال للرجل : إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك من لم يرحم صغيرنا ولم يعزُّ كبيرنا فليس منا .

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود والسمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أنه كان النبي ﷺ يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال : من أحببني فليحب هذين ، وفي رواية الحلية : ذروهما بأبي وأمي ، من أحببني فليحب هذين .

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين ﷺ : جئتم بها معلقيها - يعني الرأس - ثم قال : والله لقد قتلتهم صفوة لو أدركم رسول الله ﷺ لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ثم قرأ «اللهم فاطر السموات والأرض [عالم الغيب والشهادة] أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون» (١) .

ومن إثارهما على نفسه ﷺ ما روي عن علي ﷺ أنه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إنهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى .

أبو صالح المؤدّن في الأربعين وابن بطّة في الإبانة ، عن علي وعنه الخدري وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأذرق عن علي ﷺ وقد روى جماعة ، عن أم سلمة وعن ميمونة واللفظ له عن علي ﷺ قال : رأينا رسول الله ﷺ قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي ﷺ إلى منيحة لنا فمصّ من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يشب عليه ورسول الله ﷺ يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يا رسول الله قال : ما هو بأحبهما إلي ولكنّه استسقى أوّل مرّة وإني و

إياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد .

بيان : المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن كالناقة أو الشاة تعطى غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك ، وقال الجزري : فيه أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإن آدم لمنجدل في طيئته أي ملقى على الجدالة وهي الأرض ومنه حديث ابن سيّاد: وهو منجدل في الشمس انتهى ولعله عليه السلام كان متكئاً أو نائماً .

٥٠ - قب : أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : رأيت النبي ﷺ يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرّجل الثمرة .

ومن فرط محبته لهما ماروى يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما أنّه سمع رسول الله ﷺ بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر ، فقام فزعا ثم قال : أيها الناس ما الولد إلا فتنة ، لقد قمت إليهما وما معي عقلي ، وفي رواية و ما أعقل .

الخركوشي في اللوامع وفي شرف النبي أيضاً والسمعاني في الفضائل والترمذي في الجامع والتعليقي في الكشف والواحي في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل و روى الخلق ، عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول : كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» (١) إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنّه تفرّد بالحسن بن علي عليه السلام وفي خبر: أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض .

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس ، وأربعين المؤذّن وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر قال النبي ﷺ : «إن الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبيّ من صلبه خاصّة وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب إن كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فأنّي أنا أبوهم .

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما ﷺ - ٢٨٥-

وقيل في قوله : «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم» (١) إنما نزل في نفي التبعي لزيد بن حارثة وأراد بقوله «من رجالكم» البالغين في وقتكم والإجماع [على] أنهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء : عن الغزالي والفردوس : عن الديلمي قال المقدم بن معدي كرب : قال النبي ﷺ : حسن مني وحسين من علي وقال ﷺ : هما وديعتي في أممي .
و من ملاحظته ﷺ معهما ما رواه ابن بطنة في الابانة من أربعة طرق ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين ﷺ على ظهره وهو يجثو لهما ويقول : نعم الجميل جملكما ، ونعم العبدان أنتما .

ابن نجيع كان الحسن والحسين ير كبان ظهر النبي ﷺ ويقولان : حل حل (٢) ويقول : نعم الجميل جملكما .

السمعاني في الفضائل ، عن أسلم مولى عمر ، عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله ﷺ فقلت : نعم الفرس لكما فقال رسول الله ﷺ : ونعم الفارسان هما .

ابن حماد (٣) ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : نعم الجميل جملكما .

بيان : لعل المعنى أنهما استقبلا أو استدبرا عند الركوب فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر ، أو أنه جعل أيدي كل منهما أو أرجلها من جانب كما سيأتي في رواية أبي يوسف .

٥١- قب : الخركوشي في شرف النبي ﷺ ، عن عبد العزيز باسناده ، عن النبي ﷺ أنه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي ﷺ قام

(١) الاحزاب : ٤٠ .

(٢) قال الجوهري ، حلجكت بالناقاة ، اذا قلت لها حل - بالتسكين - وهوزجر للناقاة .

(٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٨٧ : ابن مهاد ، عن أبيه ، عن النبي .

لهما واستبطاً بلوغهما إليه ، فاستقبلهما و حملهما على كتفيه ، و قال : نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله ﷺ الحسن والحسين على ظهره : الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما . وروي أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس .

مرزد قال : سمعت [أباهريرة] (١) يقول سمع أذناي هاتان و بصر عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين ، وقدماه على قدم رسول الله ﷺ ، ويقول : ترق عين بقية قال : فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ثم قال له : افتح فاك ثم قبله ثم قال : اللهم أحبه فانني أحبه .

كتاب ابن البيع وابن مهدي والزعمشري قال : حز بقية حز بقية ترق عين بقية اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

الحز بقية : القصير الصغير الخطأ ، وعين بقية أصغر الأعين وقال : أراد بالبقية فاطمة (٢) فقال للحسين : يا قرينة عين بقية ترق وكانت فاطمة ﷺ ترقص ابنها حسناً ﷺ وتقول :

أشبه أباك يا حسن	واخلع عن الحق الرأس
واعبد إلهاً ذا منن	ولا توال ذا الإحن
وقالت للحسين ﷺ :	
أنت شبيه بأبي	لست شبيهاً بعلي

(١) راجع المصدر ج ٣ ص ٣٨٨ .

(٢) في النسخ المطبوعة : «أراد بالبقية عين فاطمة» وما في الصلح هو الصحيح المطابق

للمصدر ج ٣ ص ٣٨٨ .

ج ٤٣ - ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٨٧ -

و في مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام و أباه [يسمع] :

أنت شبيه بنبي لست شبيها بعلي
وعلي يتبسّم . وكانت أم سلمة تربّي الحسن وتقول :
بأبي ابن علي أنت بالخير ملي
كن كأسنان حلي كن ككبش الحولي
وكانت أم الفضل امرأة العباس تربّي الحسين وتقول :
يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي

من أمم الدّواهي

ايضاح : قال الجزري : فيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يرقص الحسن أو الحسين ويقول : حُرْقَة حُرْقَة ترقّ عين بقّة فترقّي الغلام حتّى وضع قدميه على صدره الحُرْقَة : الضعيف المقارب الخطوم من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن فذكره له على سبيل المداعبة و التّأنيس له ، و ترقّ بمعنى اصعد ، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، و حُرْقَة مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُرْقَة ، و حُرْقَة الثاني كذلك أو أنه خبر مكرّر ، ومن لم ينوّن حُرْقَة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ كقولهم أطرق كرا (١) لأن حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم أو المضاف انتهى .

والحُرْقَة بضمّ الحاء المهملة والزاء المعجمة ، وفتح القاف المشدّدة ، والظاهر أن عين بقّة كناية عن صغر الجفّة لاصغر العين ، ويمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس ، أو أن وجه التشبيه بعين البقّة صغر عينها ولكن الزمخشري صرّح في الفائق بذلك حيث قال : وعين بقّة منادى ذهب إلى صغر عينه تشبيهاً لهما بعين البعوضة ، انتهى .

قولها عليه السلام : « واخلع عن الحقّ الرّأس » الحقّ بفتح الحاء فيكون كناية

(١) الكرا : الذكركم القبيح . و « أطرق كرا » مثل يضرب لمن يخدع بكلام لطيف له ويراد به النائلة .

عن إظهار الأسرار أو بضمها بأن يكون جمع حقة بالضم أو بالكسر وهو ما كان من الأبل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء والجود ، أو عن التصرف في الأمور والاشتغال بالأعمال فإن تسريح الأبل تدبير لها ، و موجب للاشتغال بغيرها ، و أسنان الحلبي تضاريسه ، والتشبيه في الاستواء والحسن .

٥٢- قب : في معجزاتهما عليهما السلام أحمد بن حنبل في المسند وابن بطّة في الابانة والنظري في الخصائص والخر كوشي في شرف النبي ﷺ واللفظ له ، و روى جماعة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمد بن علي بن الحسين و عن علي بن موسى الرضا وعن أمير المؤمنين عليهما السلام أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ﷺ ينظر إلى البرقة وقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت وقدرناه السمعاني وأبوا السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة إلا أنهما تفرّدا في حق الحسن عليهما السلام .

وفي حديث عفيف الكندي أنه قال الفارس له : إذا رأيت في داره عليهما السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له يعني عليا عليهما السلام .

ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبي ﷺ فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر ، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ ذكرت قول الفارس .

و في رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل علي ذهب فمارأيت ، و في رواية أبي عقيل رأيت في منزل علي بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان ، عن الثعلبي بالاسناد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : مرض النبي ﷺ فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي ﷺ منه فسبح ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولوا منه فسبح الرمان والعنب ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضاً ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرئيل : إنما

يأكل هذا نبيٌّ أو وصيٌّ أو ولد نبيٍّ .

أبو عبد الله الطفيذ النيسابوريُّ في أماليه قال الرضا ﷺ : عري الحسن و الحسين صلوات الله عليهما وأدر كهما العيد ، فقالا لأُمّهما : قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن ، فما لك لا تريئنا ؟ فقالت : إن ثيابكما عند الخياط فاذا أتانا [ني] زيتنكما ، فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على أُمّهما فبكّت ورحمتهما ، فقالت لهما ما قالت في الأولى فردّا عليها .

فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع ، فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال : يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب ، فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة : و الله لم أر رجلاً أهيب سيمة منه ، فناولها منديلًا مشدوداً ثم انصرف .

فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ، ودرّعتان ، و سراويلان ورداءان ، وعمامتان ، وخفّان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ، فدخل رسول الله ﷺ وهما مزيتان فحملهما وقبّلهما ثم قال : رأيت الخياط ؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ، والذي أنفذته من الثياب قال : يا بنية ما هو خياط إنهما هورضوان خازن الجنة قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتّى جاءني و أخبرني بذلك .

الحسن البصريُّ وأُمّ سلمة أن الحسن والحسين دخلا على رسول الله ﷺ و بين يديه جبرئيل ، فجعللا يدوران جوله يشبهانه بدحية الكلبيّ فجعل جبرئيل يومى عبديه كلمتناول شيئاً فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما و تهلّلت وجوههما ، وسعيا إلى جدّهما فأخذ منهما فشمّها ثم قال : صيرا إلى أُمّكما بما معكما وبدو كما بأبيكما أعجب (١) فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتّى صار النبي ﷺ إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى ما كان حتّى قبض رسول الله ﷺ .

(١) فى المصدر ج ٣ ص ٣٩١ : وابدأ بأبيكما فصارا .

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرُّمَّانَ وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته للحسن حتى مات في سمِّه وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرتُ عن الماء فكنت أشمُّها إذا عطشت فيسكن لُهب عطشي فلما اشتدَّ عليَّ العطش عضضتها وأيقنت بالفناء .

قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة ، فلما قضى نحبهُ وجد ريحها في مصرعه ، فالتصمت فلم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتصم ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً .

أما لي أبي الفتح الحفَّار : ابن عباس وأبورا فاع كنتاً جلوساً مع النبيِّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلُّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً فقال له : السلام عليك ! الله يقرء عليك السلام ، ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه ، فلما صارت في كفِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله هَلَلْتُ ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ثم قال بلسان ذرب : « بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لنشقى ، فأشمها النبيُّ صلى الله عليه وآله ثم حيي بها علياً فلما صارت في كفِّ عليٍّ قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم إنَّما وليكم الله ورسوله » (١) الآية فأشمها عليٌّ وحيي بها الحسن فلما صارت في كفِّ الحسن قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم » الآية فأشمها الحسن وحيي بها الحسين فلما صارت في كفِّ الحسين قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » (٢) ثم ردت إلى النبيِّ فقالت : « بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض » (٣) فلم أدر : على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

بيان : ذرابة اللسان : حديثه .

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٩١-

٥٣- قب : كتاب المعالم إن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير ، فقع على يد النبي ﷺ فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة ، فقال رسول الله ﷺ : لم لم تقعد على يد فلان ؟ فقال : أنا لأقعد في أرض عصي عليهما الله ، فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذن وإبانة العكبري ، وخصائص النظري قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، و في رواية فيهما من جناح جبرئيل ، وعن أم عثمان أم ولد لعلي عليه السلام قالت : كانت لآل محمد صلى الله عليه وسلم وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه ، فتلططه فاطمة ، فتجعله في تمائم الحسن والحسين .

أبوهريرة و ابن عباس و الحارث الهمداني و أبوذر والصادق أنه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله : إيه حسن [إيه حسن] خذ حسينا فقالت فاطمة : يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير ؟ فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين : إياها حسين خذ حسناً أوردته السمعي في فضائله .

٥٤- قب : في معالي امورهما عليهما السلام : مقاتل بن مقاتل ، عن مرزم ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « والتين والزيتون » قال : الحسن والحسين « وطورسين » قال علي بن أبي طالب « وهذا البلد الأمين » قال : محمد ﷺ « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » قال : الأ ول ثم « رددناه أسفل سافلين » ببغضه أمير المؤمنين « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » علي بن أبي طالب « فما يكذبك بعد بالدين » يا محمد ولاية علي بن أبي طالب .

و اجتمع أهل القبلة على أن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ، واجتمعوا أيضاً أنه قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة حدّثني بذلك ابن كادش العكبري ، عن أبي طالب الحربي العشاري ، عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد قال : حدّثنا إبراهيم بن العامري قال : حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك

٢٩٢- تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول الخبر. ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند، والترمذي في الجامع، وابن ماجه في السنن، وابن بطّة في الإبانة والخطيب في التاريخ والموصلي في المسند، والواعظ في شرف المصطفى، والسمعاني في الفضائل، وأبو نعيم في الحلية، من ثلاثة طرق، وابن حشيش التميمي (١) عن الأعمش.

وروى الدارقطني بالاسناد عن ابن عمر قال: قال ﷺ: ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، ورواه الخدري وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبو جحيفة وأبو هريرة وعمر بن الخطاب وحذيفة وعبد الله بن عمر وأُمّ سلمة ومسلم بن يسار والزبير بن أظلم الحميري، ورواه الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله.

وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ومسند الأنصار، عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبي ﷺ في خبر: أما رأييت العارض الذي عرض لي قلت: بلى قال: ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم عليّ و يبشّرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة.

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» فقال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، والمشهور عن النبي ﷺ أنّه قال: أهل الجنة شباب كلهم.

ومن كثرة فضلهم ومحبة النبي ﷺ إليّهما أنّه جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات كلّ ركعتين منها عند ولادة كلّ واحد منهما.

سليمان بن أحمد الطبراني، والقاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو الفتح الحفّار، والكمياشرويه، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبه، عن عامر الجهنّي وأبي دجانة، وزيد بن عليّ، عن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين شفا العرش. وفي

(١) في المصدر: ابن حبيش، راجع ج ٣ ص ٣٩٤.

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما ﷺ - ٢٩٣-

رواية - وليساً بمعلقين ، وإن الجنة قالت : يارب أسكنني الضعفاء والمساكين ! فقال الله تعالى : ألا ترضين أني زينتك أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميس العروس فرحاً .

وفي خبر عنه ﷺ إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ، ثم يؤتى بالحسن والحسين ويزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاحا .

وفي رواية أبي لهيعة البصري قال : سألت الجنة ربها أن يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها : أي قد زينتك بالحسن والحسين فزادت الجنة سروراً بذلك . كتاب السؤدد بالإسناد عن سفيان بن سليم والابانة : عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة عليها السلام أتت بابنها الحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ وقالت : انحل ابني هذين يا رسول الله - وفي رواية : هذان ابناك فورئهما شيئاً - فقال : أمّا الحسن فله هبتي وسؤدي وأمّا الحسين فإن له جرأتي وجودي . وفي كتاب آخر أن فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً والحسين نجداً جواداً .

الإرشاد والروضة والاعلام وشرف النبي ﷺ (١) وجامع الترمذي وإبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة أن الحسين كان يشبه النبي ﷺ من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه .

المحاضرات عن الراغب روى أبوهريرة وبرة : رأيت النبي ﷺ يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن مرة وقال : إن ابني هذا سيصلح الله به [بين] فثنين من المسلمين ورواه البخاري والخطيب والخر كوشي والسمعاني . وروى البخاري والموصلي وأبو السعادات والسمعاني : قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة : رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وكان الحسن يشبهه .

(١) في المصدر ، وشرف المصطفى . راجع ج ٣ ص ٣٩٦ .

أبو هريرة قال : دخل الحسين بن علي عليه السلام وهو معتم فظننت أن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث .
الغزالي والمكي في الإحياء وقوت القلوب قال النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام :
أشبهت خلقي وخلقتي .

٥٥- قب : في محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : روى أبو علي الجبائي عن مسند أبي بكر بن أبي شيبه عن ابن مسعود وروى عبدالله بن شداد عن أبيه وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني ، عن أنس ، و عبدالله بن شيبه عن أبيه أنه دعي النبي صلى الله عليه وآله إلى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه وصلى ، فلما سجد أطل السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم عليه السلام قال له القوم : يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال صلى الله عليه وآله : لم يوح إلي ولكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل .
وفي رواية عبدالله بن شداد أنه قال صلى الله عليه وآله : إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

الحلية بالاسناد عن أبي بكره قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبتة فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا : يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد ، فقال : إن هذا ريحاتي الخبر ، وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا للحسن على عاتقه فقال : من أحببني فليحببه .

سنن ابن ماجه وفضائل أحمد : روى نافع ، عن ابن جبير ، عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله قال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال : وضمه إلى صدره .

مسند أحمد ، عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله وقد جاءه الحسن وفي عنقه السخاب ، فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله وقال : اللهم إني أحبه فأحبه

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما و مناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٩٥-

وأحب من يحبه ثلاث مرّات أخرجه ابن بطّة بروايات كثيرة .
عبدالرحمن بن أبي ليلى : كنّا عند النبي عليه السلام فجاء الحسن فأقبل يتمرّغ عليه فرفع قميصه وقبّل زبيته .

بيان : السّخاب بالكسر قلادة تتخذ من قرنفل ومجلب وسكّ و نحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء وقيل : هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصّبيان والجواري ، والزّبيبة مصغّر الزّنب بالضمّ وهو الذّكر .

٥٦- قب : وعن أبي قتادة أنّ النبي عليه السلام قبّل الحسن وهو يصلي .
الخدریّ إنّ الحسن جاء والنبي عليه السلام يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي عليه السلام وإنه ليمسك بيديه حتّى ركع .
فضائل عبدالملك قال أبوهريرة : كان النبي عليه السلام يقبّل الحسن فقال الأقرع ابن حابس : إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم فقال عليه السلام : من لا يرحم لا يرحم .

مسند العشرة و إبانة العكبريّ و شرف النبي عليه السلام فضائل السّمعانيّ وقد تداخلت الرّوايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن علي عليه السلام : أدني الموضع الذي قبّله النبي عليه السلام قال : فكشف عن بطنه فقبّل سرّته .

سليم بن قيس ، عن سلمان الفارسيّ قال : كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله عليه السلام وهو يقبّله ويقول : أنت السيّد بن السيّد أبوالسّادة ، أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة ، أنت الحجّة ابن الحجّة أبوالحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم .
ابن عمر أنّ النبي عليه السلام بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبي عليه السلام عن المنبر فضمّه إليه وقال : قاتل الله الشيطان إنّ الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري .

أبوالسعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبي عليه السلام من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي ، فقال : ألم تعلمي أنّ

بكاءه يؤذيني .

ابن ماجه في السنن ، والزمخشري في الفائق : رأى النبي ﷺ الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي ﷺ أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبي يفر ثمرة من ههنا و ثمرة من ههنا و رسول الله يضاحكه ، ثم أخذته فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى على فاس رأسه وأقنعه فقبّله وقال : أنا من حسين و حسين مني أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط .
استقبل أي تقدّم وأقنعه أي رفعه .

بيان : قال الجزري فيه : فجعل إحدى يديه في فاس رأسه ، هو طرف مؤخره المشرف على القفا .

٥٧ - قب : قال المغيرة بن عبدالله : مرّ الحسين ﷺ فقال أبو ظبيان : ماله قبّحه الله إن كان رسول الله ﷺ ليفرّج بين رجله ويقبل زبيته .
عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : كنّا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزو على ظهر النبي ﷺ وعلى بطنه ، فبال فقال : دعوه .
أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال ﷺ : لا تزرعوا ابني أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبّه على بوله .

سنن أبي داود أن الحسين ﷺ بال في حجر رسول الله ﷺ فقالت لبانة : أعطني إزارك حتى أغسله قال : إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر .

أحاديث الليث بن سعد أن النبي ﷺ كان يصلي يوماً في فئة و الحسين صغير بالقرب منه فكان النبي ﷺ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرّك رجله وقال : حل حل ، فاذا أراد رسول الله ﷺ أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره و قال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي ﷺ من صلاته ، فقال يهودي : يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبي ﷺ أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله ، لرحمتم الصبيان قال :

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٢٩٧-

فأنتي أومن بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه مع عظم قدره .
 بيان : قال الجوهري : حلحلت القوم : أي أزعجتهم عن موضعهم ، وحلحلت
 بالناقاة إذا قلت لها : حل بالتسكين وهو زجر للناقاة وحوب زجر للبعير وحل أيضاً
 بالتنوين في الوصل .

٥٨- قب : أما لي الحاكم قال أبو رافع : كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبي
 بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني فيقول : أتركك ظهر أحملة
 رسول الله ؟ فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني
 فيقول : أما ترضى أن تحمل بدنأ حملة رسول الله عليه السلام فأحملة .

بيان : قال الجزري : دحى أي رمى وألقى ، ومنه حديث أبي رافع : كنت ألاعب
 الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي ، هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة
 ويدحون فيها بتلك الأحجار فان وقع الحجر فقد غلب صاحبها وإن لم يقع غلب .
 ٥٩- قب : الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب
 أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، فلينظر إلى الحسين . رواه الطبري
 في اللولية والمناقب ، والسماعي في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء .

وعمر وابن شبيب أنه مر الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله :
 من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز
 فمـ اكلمته منذ ليالي صفتين فأنتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال له
 الحسين : أتعلم أنني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفتين ؟
 والله إن أبي لخير مني ، فاستعذر وقال : إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي : أطع أباك فقال
 له الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس
 لك به علم فلا تطعهما » (١) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله « إنما الطاعة الطاعة في المعروف »
 وقوله « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

وفي المسئلة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة ، عن أبي محمد الحسن بن طاهر

القائني الهاشمي قال : جاء الحديث أن جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقاً على عادة الأطفال مع أمهاتهم فقعد جبرئيل يليه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول الله ﷺ بذلك .

الطبري : طاووس اليماني ، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : رأيت في الجنة قصرأ من درة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثم تقدمت أمامه فاذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كأن مقادير النور أشغار عينيها فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين .

٦٠- قب : عم : في كتاب شرف النبي ﷺ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين ابن علي .

٦١- قب : عم : عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقت مع رسول الله ﷺ إلى جانبه فبينما هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال : فبسط النبي ﷺ يديه ومدّهما ثم ضمّ الحسن إلى صدره وقبله وقال : إن ابني هذا سيد ولعلّ الله عز وجل يصلح به [بين] فئتين من المسلمين .

٦٢- كشف : قال ابن طلحة : روي مرفوعاً إلى أبي بكر نفيح بن الحارث الثقفي قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة وعليه مرّة ، ويقول : إن ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ، رواه الجناذني .

وروي عن صحيح مسلم والبخاري مرفوعاً إلى البراء قال : رأيت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه . وروي الترمذي مرفوعاً إلى ابن عباس أنه قال : كان رسول الله ﷺ

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليه السلام - ٢٩٩-

حامل الحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو ، رواه الجنا بذي .

و روى عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته ، عن أبي بكرة قال : كان النبي ﷺ يصلّي بنا فجاءه الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلمّا صلّى قالوا : يا رسول الله إنّك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد فقال : إنّ هذا ريحاتي وإنّ ابني هذا سيّد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ، رواه الجنا بذي في كتابه .

وروى عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة عليها السلام : ادعي لي ابني فيضمّهما ويضمّهما إليه .

وروى عن مسلم والبخاري بسنديهما عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله ﷺ طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلّمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى مخباء وهو المخدع فقال : أئتمّ لكع ؟ أئتمّ لكع ؟ يعني حسنا فظننا أنّما تعجسه أمّه لأن تغسله أو تلبسه سخابا فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله ﷺ : اللهمّ إنّني أحبّه وأحبّ من يحبّه و في رواية أخرى : اللهمّ إنّني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه ، قال أبو هريرة :

فما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال . بيان : أئتمّ ، الهمزة للاستفهام ، والمراد باللّكع الصغير ، وعليه حملة في النهاية وقال الزمخشري في الفائق اللّكع اللّثيم وقيل : الوسخ من قولهم لكع عليه الوسخ ولكث ولكد أي لصق وقيل : هو الصغير وعن نوح بن جرير أنّه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير نحن أعلم به ، هو الجحش الراضع ومنه حديثه ﷺ أنّه طلب الحسن فقال : أئتمّ لكع أئتمّ لكع .

٦٣- كشف : روى عن الترمذي في صحيحه مرفوعا إلى أسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري

٣٠٠- تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام ج ٤٣

ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على ورقيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبتهما فأحبتهما و أحب من يحبهما .

وروى عن الترمذي بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

وعن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : هماريحانناي من الدنيا وروى عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شدّاد ، عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً فتقدّم النبي ﷺ فوضعه ثم كبّر للصلاة فصلّى فسجد بين ظهراي صلاته سجدة فأطالها قال أبي : فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ، فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراي صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننت أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك ؟ قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

بيان : قال الجزري فيه : فأقاموا بين ظهرايهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكشوف من جانبيه .

٦٦ - كشف : و روى عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه إلى بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق الله «إنّما أموالكم وأولادكم فتنة» فنظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ، ورواه الجنائذي بالفاظ قريبة من هذا وأخصر .

و روى عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه ، وعن أنس قال : لم يكن أحد أشبه

ج ٤٣ ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما ﷺ - ٣٠١ -

برسول الله من الحسن بن علي ، وعن علي عليه السلام قال : كان الحسن بن علي أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .
وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث قال : صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحملة أبو بكر على عاتقه وقال :

بأبي شبيهه بالنبي ليس شبيهاً بعلي
وعلي عليه السلام يضحك ، وروى الجنا بذي هذا الحديث فقال :
بأبي شبه النبي لا شبيهاً بعلي
قال : وعلي يتبسّم .

وروى عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، والحسن بن علي يشبهه .
وروى عن أبي هريرة قال : ما رأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناى دموعاً وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتكأ علي ثم انطلقت حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف و نظر ثم رجع و رجعت معه ، فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال لي : ادع لكع ، فأتى حسن يشد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه ، ويدخل فمه في فمه ، ويقول : اللهم إني أحبه وأحب من يحبه ثلاثاً .
قب : الحلية عن أبي هريرة مثله .

٦٥ - كشف : وروى الجنا بذي بسنده ، عن عبدالرحمان بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : يا عبدالرحمان ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق وأنا أعوذ بهما ابني الحسن والحسين قل : كفى بسمع الله وأعيان لمن دعا ولا رمى وراء أمر الله لرام رمى .

و روى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال : كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين

هارون : تزعم العوامُ أنني أبغض علياً وولده حسناً وحسيناً ، ولا والله ما ذلك كما يظنون ، ولكن ولده هؤلاء ؛ طالبنا بدم الحسين معهم في السهل و الجبل حتى قتلنا قتله ثم أفضى إلينا هذا الأمر ، فخالطناهم فحسدونا ، و خرجوا علينا ، فحللوا قطيعتهم .

والله لقد حدثني أمير المؤمنين المهدي ، عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ﷺ ما يبكيك ؟ قالت : يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا ، فوالله ما أدري أين سلكا ، فقال النبي ﷺ : لا تبكين فذاك أبوك فان الله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما الملهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلمهما ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد لا تغتم ولا تحزن ، هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين ، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما .

قال ابن عباس : فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين ، وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي ﷺ صلى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما فقال له أبوبكر وأبو أيوب الأنصاري : يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيتين فقال : دعاهما فاتهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما .

ثم قال : والله لأشرفنهما اليوم بما شرّفهما الله فخطب فقال : يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : الحسن والحسين جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجة بنت خويلد ، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أباً وأماً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين أبوهما علي ابن أبي طالب وأُمهما فاطمة بنت محمد . ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أم هانئ بنت أبي طالب . ألا يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً

ج ٤٣ ١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٣٠٣ -

وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله عليه السلام ، ألا يا إنَّ أباهما في الجنة ، وأُمُّهما في الجنة ، و جدُّهما في الجنة ، وجدَّتهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة وعمَّهما في الجنة ، وعمَّتُهُما في الجنة ، وهما في الجنة ، ومن أحبَّهما في الجنة ومن أحبَّ من أحبَّهما في الجنة .

و روى مرفوعاً إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغربي قال : كان الحسن بن علي عليه السلام أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين ، سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذاوفرة كأنَّ عنقه إبريق فضة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين أربعة ليس بالطويل ولا القصير ، مليحاً من أحسن النَّاس وجهاً ، وكان يخضب بالسواد وكان جمع الشعر ، حسن البدن .

الدَّعَج : شدة السواد مع سعتها ، يقال : عين دُعْجاء ، والمسربة بضم الرَّاء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة ؛ وكلُّ عظيمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، مثل المنكبين والرُّكبتين .

ومما جمعه صديقنا العزُّ المحدث مرفوعاً إلى ابن عباس قال : قال رسول الله عليه السلام : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت إلى باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله ، محمد رسول الله عليه السلام ، عليٌّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، علي باغضهم لعنة الله .

وبإسناده قال عمر : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : إنَّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس ، في قبة بيضاء سقفا عرش الرِّحمان عز وجل .
وبإسناده عنه أنَّ رسول الله عليه السلام قال : ابناي هذان سيِّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وعن كتاب الآل لابن خالويه اللُّغوي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن وحسين سيِّدا شباب أهل الجنة من أحبَّهما أحبَّني ومن أبغضهما أبغضني .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إن الجنة تشاق إلى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم : علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، والمهدي صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام .

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : قالت الجنة : يا رب أليس قد وعدتني أن تسكنني ركناً من أركانك؟ قال : فأوحى الله إليها أما ترضين أني زينتك بالحسن والحسين ، فأقبلت تميم كما تميم العروس .

و من كتاب الأربعين للفتواني ، عن جابر بن عبد الله قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع و الحسن والحسين على ظهره ويقول : نعم الجميل جملكما ، ونعم الحملان أنتما ، وروى الفتواني أن النبي ﷺ دعا الحسن فأقبل وفي عنقه سخاب فظننت أن أمه حبسته لتلبسه فقال النبي ﷺ : هكذا ، وقال الحسن ﷺ هكذا بيده (١) فالتزمه فقال النبي ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من أحبه ثلاث مرات قال : متفق على صحته من حديث عبد الله بن أبي يزيد (٢) ورواه البخاري في السير عن علي ، عن سفيان .

وروى الحافظ أبو بكر محمد الفتواني عن أبي هريرة أن الحسن بن علي عليهما السلام قال : السلام عليكم فرد أبو هريرة فقال : بأبي ، رأيت رسول الله ﷺ يصلي فسجد فجاء الحسن ﷺ فركب ظهره وهو ساجد ، ثم جاء الحسين ﷺ فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد فثقل على ظهره ، فجئت فأخذتهما عن ظهره - وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى - ومسح على رؤوسهما وقال : من أحبني فليحبهما ثلاثاً .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ، وروي أن العباس جاء يعود النبي ﷺ في مرضه فرفعه وأجلسه في مجلسه على سريرته فقال له رسول الله ﷺ : رفعك الله

(١) قال بيده : أى أهوى بيده ، والمراد أن النبي صلى الله عليه وآله بسط باعه ليستقبل الحسن والحسين عليه السلام بسط باعه ليلتزمه النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر ج ٢ ص ٩٧ : أبي يزيد .

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما عليهما السلام - ٣٠٥-

ياعم فقال العباس : هذا عليٌ يستأذن فقال: يدخل ، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله ﷺ ، قال : هم ولدك يا عم فقال: أتحببتهما ؟ قال: نعم قال : أحبك الله كما أحببتهما .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى بتمر من تمر الصدقة ، فجعل يقسمه ، فلما فرغ حمل الصبي وقام فإذا الحسن في فيه ثمرة يلوكها فسأل لعابه عليه ، فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شقه وقال : كخ أي بني أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

قلت: وقد أورده أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه قال الحسن: فأدخل إصبعه في فمي وقال: كخ كخ ، وكأني أنظر لعابي على إصبعه .
وروى عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ أخرى وذكر أن رجلاً أتاه بطبق من تمر فقال : أهذا هدية أم صدقة ؟ قال الرجل : صدقة فقدّمها إلى القوم ، قال: وحسن بين يديه يتعفّر ، قال: فأخذ الصبي ثمرة فجعلها في فمه قال: ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في في الصبي فالتزع التمرة ثم قذف بها وقال : إننا آل محمد لا نأكل الصدقة .

قال اللفثواني : لم يخرج الطبراني لأبي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر : إننا آل محمد لا نأكل الصدقة ، وقال معروف : فحدثني أنه يدخل إصبعه ليخرجها فيقول : هكذا . كأنه يلتوي عليه ويكره أن يؤذيه ﷺ .

و روى مرفوعاً إلى أسامة بن زيد أن النبي ﷺ كان يقعه على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ الأخرى ويقول : اللهم ارحمهما فإني أرحمهما ، ورواه البخاري في الأدب .

و روى مرفوعاً إلى أبي بكر قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة وقال : إن ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين .

و روى عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي و فاطمة وحسين :
أنا سلم لمن سالمتم ، وحرب لمن حاربتم . وقد روى أحمد بن حنبل أن النبي ﷺ
قال وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام : من أحب هذين و أباهما و أمهما كان
معي في درجتي يوم القيامة .

ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبي ﷺ قال : سألت الفردوس ربها
فقلت : أي رب زيتني فان أصحابي وأهلي أتقياء أبرار فأوحى الله عز وجل إليها ألم
أزيتك بالحسن والحسين .

٦٦ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن
محمد الكرخي ، عن أحمد بن الخليل ، عن محمد بن إسماعيل البخاري ، عن عبد الله بن
صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن يعلى بن مرة أنه قال :
خرجنا مع النبي ﷺ دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع
النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هيمنا ومرة هيمنا ضاحكه حتى
أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله :
حسن مني وأنا منه أحب الله من أحبته الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

٦٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقا النبي ﷺ حسناً و حسناً فقال : أعيد كما
بكلمات الله التامة و أسمائه الحسنى كلها عامّة من شر السامة والهامة ، و من شر
كل عين لامة ، و من شر كل حاسد إذا حسد .

ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال : هكذا [كان] يعوذ إبراهيم إسماعيل
و إسحاق عليهما السلام .

٦٨ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قال رسول الله ﷺ : الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده و إن
ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل
شبراً و شبراً .

ج ٤٣ ١٢ - باب فضائلهما و مناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٣٠٧-

٦٩- يب : الحسين بن سعيد ، عن النضر و فضالة ، عن عبدالله بن سنان عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحرك الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحرك حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فقال أبو عبدالله عليه السلام فصارت سنة .

٧٠- فر : جعفر الفزاري معنعناً عن ابن عباس في قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » (١) قال : الحسن والحسين « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
٧١- فر : علي بن محمد الزهري معنعناً عن جابر الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام .
في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً قال : ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش .

اقول : قد مر بعض مناقبهما و النصوص عليهما في باب أخبار النبي صلى الله عليه وآله بمظلوميتهم عليهم السلام وسيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية .

٧٢- في بعض كتب المناقب القديمة عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان بإسناده عن ابن عباس قال : كنت جالساً بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ، و بين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين ، إذ هبط جبرئيل عليه السلام ومعه تفاحة فحيا بها النبي صلى الله عليه وآله فتحيها بها النبي صلى الله عليه وآله وحيها بها علي بن أبي طالب فتحيها بها علي وقبلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيها به رسول الله صلى الله عليه وآله وحيها بها الحسن و تحيا بها الحسن وقبلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيها به رسول الله صلى الله عليه وآله وحيها بها الحسين فتحيها بها الحسين وقبلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فتحيها بها وحيها بها فاطمة فتحيها بها وقبلتها وردّها إلى النبي صلى الله عليه وآله .

فتحيها بها الرابعة وحيها بها علي بن أبي طالب فتحيها بها علي بن أبي طالب

فلما هم أن يردّها إلى رسول الله ﷺ سقطت التفاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا ، فإذا عليها سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله [تعالى] إلى محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ ، وأمان لمحبيها يوم القيامة من النار .

وعن ابن شاذان ، بإسناده عن زاذان ، عن سلمان قال : أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت : يا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان ، فخذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدّهما فأخذت بأيديهما وحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي ﷺ .

فقال : مالكما يا حسناي قالا : نشتهي طعاماً يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ اللهم أطعمهما ثلاثاً - قال : فنظرت فإذا سفرجلة في يدر رسول الله ﷺ شبيهة بقلة من قلال حجر أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل وألين من الزبد ، ففركها صلى الله عليه وآله بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها ، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيهما .

قال : يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب .
و بإسناده عن الطبراني بإسناده عن سلمان قال : كنّا حول النبي ﷺ فجاءت أمّ أيمن فقالت : يا رسول الله لقد ضلّ الحسن والحسين ، وذلك عند ارتفاع النهار ، فقال رسول الله ﷺ : قوموا فاطلبوا ابنيّ .

فأخذ كل رجل اتجاه وجهه ، وأخذت نحو النبي ﷺ فلم يزل حتى أتى سفح الجبل ، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام ملتزق كل واحد منهما بصاحبه ، وإذا شجاع (١) قائم على ذنبه ، يخرج من فيه شبه النار ، فأسرع إليه رسول الله ﷺ فالتفت مخاطباً لرسول الله ﷺ ثم أنساب فدخل بعض الأجر (٢) ثم أتاها فافرق بينهما

(١) الشجاع - بالضم والكسر - الحية .

(٢) كأنه جمع جحر وهو مكان تحفره الهوام والسباع لانفسها والقياس في جمعه :

جحرة واجحار .

ج ٤٣ - ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٣٠٩-

ومسح وجوههما ، وقال : بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله .
ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن ، والآخر على عاتقه الأيسر ، فقلت :
طوباكما نعم المطيئة مطيتكما فقال رسول الله : و نعم الرّاكبان هما وأبوهما
خير منهما .

و روي في المراسيل أن الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين :
خطي أحسن من خطك ، وقال الحسين : لا بل خطي أحسن من خطك ، فقالا لفاطمة :
احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما ، فقالت لهما : سلا أباكما فسألاه
فكره أن يؤذي أحدهما فقال : سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : لا أحكم
بينكما حتى أسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال : لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل
يحكم بينهما فقال إسرافيل : لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله
تعالى ذلك فقال تعالى : لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما .

فقالت فاطمة : أحكم بينهما ياربّ وكانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما
جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن ، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذٍ
عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا
يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً .

وروى ركن الأئمة عبد الحميد بن ميكائيل ، عن يوسف بن منصور الساوي
عن عبد الله بن محمد الأزدي ، عن سهل بن عثمان ، عن منصور بن محمد النسفي ، عن
عبد الله بن عمرو ، عن الحسن بن موسى ، عن سعدان ، عن مالك بن سليمان ، عن ابن
جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جائعاً لا يقدر على ما
يأكل فقال لي : هاتي رداي ، فقلت : أين تريد ؟ قال : إلى فاطمة ابنتي فأنظر إلى
الحسن والحسين ، فيذهب بعض ما بي من الجوع .

فخرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة أين ابناي ؟ فقالت : يا
رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله في طلبهما فرأى
أبا الدرداء فقال : يا عويمر هل رأيت ابني ؟ قال : نعم يا رسول الله هما نائمان في

ظلَّ حائط بني جدعان ، فانطلق النبي ﷺ فضمَّهما وهما يبكيان وهو يمسح الدُموع عنهما ، فقال له أبو الدرداء: دعني أحملهما فقال: يا أبا الدرداء دعني أمسح الدُموع عنهما فوالذي بعثني بالحق نبياً لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمتي إلى يوم القيامة ثمَّ حملهما وهما يبكيان وهو يبكي .

فجاء جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمد ربُّ العزَّة جلَّ جلاله يقرئك السلام ويقول : ما هذا الجزع ؟ فقال النبي ﷺ يا جبرئيل ما أبكي جزءاً بل أبكي من ذلِّ الدنيا ، فقال جبرئيل: إنَّ الله تعالى يقول: أيسرُ لك أن أُحوِّل لك أحداً ذهباً ولا ينقص لك ممَّا عندي شيء ؟ قال : لا ، قال لم ؟ قال : لأنَّ الله تعالى لم يحبَّ الدنيا ولو أحبَّها لما جعل للكافر أكملها ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت ، قال : فدعا بها فلمَّا حملت فإذا فيها ثريد ولحم كثير ، فقال : كل يا محمد و أطعم ابنك و أهل بيتك ، قال : فأكلوا فشبعوا قال : ثمَّ أرسل بها إليَّ فأكلوا وشبعوا وهو على حالها ، قال : ما رأيت جفنة أعظم بركة منها ، فرفعت عنهم فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق لو سكتَ لنداولها فقراء أمتي إلى يوم القيامة .

٧٣- اقول : وجدت في بعض مؤلَّفات أصحابنا أنَّه روي مرسلًا عن جماعة من الصَّحابة قالوا : دخل النبي ﷺ دار فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة إنَّ أباك اليوم ضيفك ، فقالت عليها السلام : يا أبت إنَّ الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزَّاد فلم أجدهما شيئاً يفتتان به ، ثمَّ إنَّ النبي ﷺ دخل وجلس مع عليٍّ والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام ، وفاطمة متحيِّرة ما تدري كيف تصنع ، ثمَّ إنَّ النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل ، وقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرئك السلام ويخصُّك بالتحيَّة والاكرام ، ويقول لك : قل لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين : أيُّ شيء يشتهون من فواكه الجنة ؟

فقال النبي ﷺ : يا عليُّ ! ويا فاطمة ! ويا حسن ! ويا حسين ! إنَّ ربَّ العزَّة علم أنكم جياع فأَيُّ شيء تشتهون من فواكه الجنة ؟ فأمسكوا عن الكلام

ج ٤٣ ١٢- باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٣١١-

و لم يردوا جواباً حياء من النبي ﷺ فقال الحسين عليه السلام : عن إذك يا أباه يا أمير المؤمنين ، و عن إذك يا أمّاه يا سيّدة نساء العالمين ، و عن إذك يا أخاه الحسن الزكيّ اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة فقالوا جميعاً : قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال : يا رسول الله قل لجبرئيل إنّنا نشتهي رطباً جنياً فقال النبي ﷺ : قد علم الله ذلك ثمّ قال : يا فاطمة قومي وادخلي البيت و احضري إلينا ما فيه ، فدخلت فرأت فيه طبخاً من البلّور ، مغطى بمنديل من السندس الأخضر ، وفيه رطب جنّي في غير أوانه فقال النبي ﷺ : يا فاطمة أنّى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران .

فقام النبي ﷺ و تناوله و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال : هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال : هنيئاً مريئاً يا حسن ، ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها : هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزّهراء ، ثمّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلام وقال : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ .

ثمّ ناول عليّاً رطبة أخرى والنبي ﷺ يقول له : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ثمّ وثب النبي ﷺ قائماً ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعاً عن ذلك الرطب فلمّا اكتفوا وشبعوا ، ارتفعت المائدة إلى السماء باذن الله تعالى .

فقلت فاطمة : يا أبه ! لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال : يا فاطمة أمّا الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين ، و قلت له : هنيئاً يا حسين ، فأنّي سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان : هنيئاً لك يا حسين ، فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول ثمّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن ، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان : هنيئاً لك يا حسن ، فقلت : أنا موافقاً لهما في القول ، ثمّ أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هنّ يقلن : هنيئاً لك يا فاطمة ، فقلت موافقاً لهنّ بالقول .

ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من [قبل] الحق سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا علي ، فقلت موافقاً لقول الله عز وجل ، ثم تناولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قممت إجلالاً لرب العزة جل جلاله ، فسمعته يقول : يا محمد وعزتي وجلالي ، لو تناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

وروي في بعض الأخبار أن أعرابياً أتى الرسول ﷺ فقال له : يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين ، فقبلها النبي ﷺ ودعاه بالخير فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إيّاها فما مضى ساعة إلا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال : يا أخي من أين لك هذه الخشفة ؟ فقال الحسن عليه السلام : أعطانيها جدي رسول الله ﷺ فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جدّه فقال : يا جدّاه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلاً ، وجعل يكرر القول على جدّه ، وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي .

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ، ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله ﷺ وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي ﷺ ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت : يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صاדהا الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وإنني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلاً يقول : أسرعي أسرعي يا غزالة ، بخشفك إلى النبي ﷺ وأوصله سريعاً لأنّ الحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبكي ، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ، ولوبكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه .

وسمعت أيضاً قائلاً يقول : أسرعي يا غزالة قبل جريان الدُموع على خدّ الحسين عليه السلام فإن لم تفعل سلّط عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت

ج ٤٣ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما ﷺ - ٣١٣-

بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة ، ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعة ، و أنا أحمد الله ربّي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين ﷺ على خدّه .

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبي ﷺ للغزاة بالخير و البركة ، و أخذ الحسين ﷺ الخشفة وأتى بها إلى أمّه الزهراء ﷺ فسرت بذلك سروراً عظيماً .

وروي عن سلمان الفارسيّ قال: أهدى إلى النبي ﷺ قطف من العنب في غير أوانه فقال لي : يا سلمان اتّني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب ، قال سلمان الفارسيّ : فذهبت أطرق عليهما منزل أمّهما فلم أرهما فأتيت منزل أختيهما أمّ كلثوم فلم أرهما فجئت فخبّرت النبي ﷺ بذلك .

فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه ، وافرّة عيناه ، من يرشدني عليهما فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء وقال : يا محمد علام هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين ، فأنّي خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرئيل : يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فإنّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود ، و اعلم يا محمد أنّ ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدّحداح فصار النبي ﷺ من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتّى دخلنا الحديقة وإذاهما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر ، و ثعبان في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجهيهما .

فلما رأى الثعبان النبي ﷺ ألقى ما كان في فيه فقال : السلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعبان ، ولكنّي ملك من ملائكة [الله] الكرّوبيّين ، غفلت عن ذكر ربّي طرفة عين ، فغضب عليّ ربّي ومسّخني ثعباناً كما ترى وطرّدني من السماء إلى الأرض وإنّي منذنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربّي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت أوّلاً إنّهُ على كلّ شيء قدير .

قال: فجئنا النبي ﷺ يقبلهما حتّى استيقظا فجلسا على ركبتيّ النبي ﷺ فقال لهما النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : انظرا يا ولديّ هذا ملك من ملائكة الله

الكرُّ وبَيِّن ، قد غفل عن ذكر ربِّه طرفة عين ، فجعله الله هكذا و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعاله ، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء ، وصَلَّيا ركعتين وقالوا : اللهم بحق جدِّنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأُمِّنا فاطمة الزهراء ، إلّا ما رددته إلى حالته الأولى .

قال : فما استتمَّ دعاءهما فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة ، وبشر ذلك الملك برضى الله عنه ، وبردَّه إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى .

ثم رجع جبرئيل إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وهو متبسّم وقال : يا رسول الله إنَّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم : من مثلي وأنا في شفاعة السيِّدين السبطين الحسن والحسين .

وقال : حكى عن عروة البارقي قال : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبل هذا مرّة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتّى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأيّ سبب حبّه إياهما .

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت : يا رسول الله هذان ابناك؟ فقال : إنَّهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمّي وأحبُّ الرُّجال إليّ ومن هو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه ، ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني ، فقلت له : قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبّك لهما فقال لي : أهدئك أيّها الرّجل .

إنّي لما عرج بي إلى السماء ودخلت الجنّة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنّة فعجبت من طيب رائحتها ، فقال لي جبرئيل : يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ، ويطعمني من فاكهتها وأنا لأأملُ منها ، ثم مررنا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل : يا محمد كل من هذه الشجرة فانّها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر ، فهي أطيب طعماً وأذكى رائحة قال : فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمّني من رائحتها وأنا لأأملُ منها .

ج ٤٣ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما عليهما السلام - ٣١٥ -

فقلت : يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي : يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين ؟ فقلت : لأدري فقال : إحداها الحسن و الأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة ، وواقمها من وقتك وساعتك ، فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلدك فاطمة الزهراء ، ثم زوجها أخاك علياً فتلد له ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر الحسين .

قال رسول الله ﷺ : ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان .
فزل إليّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين ، فقلت له : يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي : يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين ، قال : فجعل النبي ﷺ كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول : صدق أخي جبرئيل عليه السلام ثم يقبل الحسن والحسين ويقول : يا أصحابي إنني أود أني أقسمهما حياتي لحبتي لهما ريحائتي من الدنيا . فتعجب الرجل [من] وصف النبي ﷺ للحسن والحسين ، فكيف لو شاهد النبي ﷺ من سفك دماءهم ، و قتل رجالهم وذبح أطفالهم ، و نهب أموالهم ، و سبى حريمهم ، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

أقول : قد مرّ أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء وباب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام في فضائلهما .

و روى الديلمي في فردوس الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يارب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله أن : يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب فإني أستقم له منه .

و روى أيضاً عنه عليه السلام أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن عليّ فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .

وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه

-ثلاثاً- يعني الحسين بن علي عليه السلام .

وعن أبي سعيد عنه عليه السلام : الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة إلا ابني
الخاله عيسى ويحيى بن زكريّا .

ابن عمر، عنه عليه السلام . الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا .

يعلى بن مرّة : الحسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين
سبط من الأسباط .

علي بن أبي طالب عليه السلام : الحسن والحسين يوم القيامة ، عن جنبي عرش
الرحمان بمنزلة الشنقين من الوجه .

حذيفة عنه عليه السلام : الحسين أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا
يوسف بن يعقوب .

وعن عائشة عنه عليه السلام قال : سألت الفردوس ربّها عز وجل فقالت : أي ربّ
زيتني فإن أصحابي وأهلي أتقياء أبرار ، فأوحى الله إليها أولم أزيّنك بالحسن و
الحسين ؟

وروى ابن نما في مثير الأحران من تاريخ البلاذريّ قال : حدّث محمد بن
يزيد المبرّد النحويّ في إسناده ذكره قال : انصرف النبيّ إلى منزل فاطمة فرآها
قائمة خلف بابها فقال : ما بال حبيبتي ههنا ؟ فقالت : ابناك خرجا غدوة وقد غيبي
عليّ خبرهما ، فمضى رسول الله عليه السلام يقفو آثارهما حتّى صار إلى كهف جبل
فوجدتهما نائمين وحيّة مطوّقة عند رؤسهما فأخذ حجراً وأهوى إليها فقالت : السلام
عليك يا رسول الله ! والله مانمت عند رؤوسهما إلاّ حراسة لهما ، فدعا لها بخير ثمّ
حمل الحسن على كتفه اليمنى ، والحسين على كتفه اليسرى ، فنزل جبرئيل فأخذ
الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن : حملني خير أهل الأرض ، و
يقول الحسين : حملني خير أهل السماء .

٧٤- د : من كتاب الدرّ : ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن
أبي هريرة ، عن النبيّ عليه السلام أنّه قال للحسن : اللهمّ إني أحبّه فأحبّ من يحبه .

ج ٤٣ ١٢ - باب فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما عليهما السلام - ٣١٧-

وحدثنا عبد الله ، عن أبيه ، عن رجاله ، عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام فلقينا أبوهريرة فقال : أدني أقبّل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل قال : فقال لقميصه (١) كذا فكشفه عن سرّته .

وعنه ، عن رجاله قال : كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسن بن علي " يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه ، فابتدرناه لئلاّ نخذه فقال النبي صلى الله عليه وآله : ابني ابني ثمّ دعا بماء فصبّه عليه .

قال المسهر مولى الزبير : تذاكرنا من أشبه النبي صلى الله عليه وآله من أهله ، فدخل علينا عبد الله بن الزبير ، فقال : أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه : الحسن بن علي " رأيت يديه وهوساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ورأيت يديه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر و قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : هوريجاني من الدنيا وإنّ ابني هذا سيّد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين و قال : [اللهم] إني أحبّه وأحبّ من يحبّه .

٧٥- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :

قال علي عليه السلام : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قبّل زبّ الحسين بن علي " كشف عن أريته (٢) و قام فصلّى من غير أن يتوضأ .

(١) قال لقميصه كذا : أى أفرجه .

(٢) الأريّة : أصل الفخذ ، و أصله أريّة فأنهم استثقلوا التشديد

على الواو .

١٣ *(باب)*

*(مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما واقرار المخالف)
(والمؤالف بفضلهما)

١- قب : استفتى أعرابيُّ عبدالله بن الزُّبير وعمر بن عثمان فتوا كلا فقال :
اتقيا الله فأنِّي أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدين ؛ فأشارا عليه بالحسن والحسين
فأفتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حرّاً وجهيكما نعلين سبتاً يطأهما الحسنان

بيان : قال الجزريُّ فيه : يا صاحب السبتين اخلع نعليك : السبت بالكسر
جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لأنَّ شعرها قد سُبّت
عنها أي حلق وأزيل ، وقيل : لأنَّها انسبت بالدِّبَاغ أي لانت ، يريد : يا صاحب
النعلين وفي تسميتهم للنعال المتخذة من السبت سبتاً اتساع مثل قولهم : فلان يلبس
الصوف والقطن والابريس أي الثياب المتخذة منها .

٢- قب : إسماعيل بن بريد (١) بإسناده عن محمد بن علي عليهما السلام أنه قال :
أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ﷺ فتغيّب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام
في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبي ﷺ فقال : يا
رسول الله إنني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رده إلى فمه
ثم قال للرجل : اذهب فأنت طليق ، وقال للحسن والحسين : قد شفعتكما فيه أي
فتيان فأنزل الله تعالى « ولوأنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » (٢) .

(١) في المصدر ج ٣ ص ٤٠٠ : إسماعيل بن يزيد .

(٢) النساء : ٦٣ .

أخبار اللّيث بن سعد باسناده أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك ، فقيل : إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فأسأله عن ذلك ، فأتاه وسأله و قد خرف و عنده ابنه المسور ، فمدّ الشيخ رجليه و قال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرّجل : لا تفعل أيّها الرّجل ، فإنّ الشيخ قد خرف وإنّما ذهب إلى ما كان في الجاهليّة وأرسله إلى الحسن والحسين ﷺ وقال : ادهن بها أرجلهما ، فهما أفضل الناس و أكرمهم اليوم .

و في حديث مدرك بن أبي زياد ، قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن ثمّ الحسين بالرّكاب ، وسوّى عليهما : أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالرّكاب ؟ فقال : بالكعب و ماتدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ أوليس ممّا أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما و أسوّى عليهما .

عيون المحاسن عن الرّووياني أنّ الحسن والحسين مرّاً على شيخ يتوضأ ولا يحسن ، فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء فقالا : أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كلّ واحد منّا فتوضّأ ثمّ قال : أيّنا يحسن ؟ قال : كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما ببركنكما وشفقتكما على أمّة جدّ كذا .

الباقر ﷺ قال : ما تكلمّ الحسين بين يدي الحسن إعظماً له ، ولا تكلمّ محمد ابن الحنفية بين يدي الحسين ﷺ إعظماً له .

وقالوا : قيل لأبيّوب ﷺ « نعم العبد » (١) ، وللحسن والحسين : نعم المطيّة مطيئكما ، ونعم الراكب أنتما ، وقال : « وإن لم تؤمنوا لي فاعزلوني » (٢) وقال الحسين ﷺ : إن لم تصدّقوني فاعزلوني ولا تقتلوني .

(١) ص : ٤٤ .

(٢) الدخان ٢١ .

٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن محمد بن يحيى ابن زكريا ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي سعيد عقيص التميمي قال : مررت بالحسن والحسين صلى الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما : يا ابني رسول الله أفسدتما الإزارين ، فقالا لي : يا باسعيد فساد الإزارين أحب إلينا من فساد الدين إن للماء أهلاً وسكناً كسكان الأرض ثم قالوا لي : أين تريد؟ فقلت إلى هذا الماء ، فقالا : وما هذا الماء ؟ فقلت : أريد دواءه أشرب من هذا الماء المر لعلمة بي أرجو أن يجف له الجسد ، ويسهل البطن ، فقالا : ما نحسب أن الله عز وجل جعل في شيء قد لعنه شفاء ، قلت : ولم ذاك ؟ فقالا : لأن الله تبارك وتعالى لما آسفهم قوم نوح ففتح السماء بماء منهمر (١) وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها ، فلعنها وجعلها ملحاً أجاجاً .

وفي رواية حمدان بن سليمان أنهما قالوا عليهما السلام : يا باسعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات إن الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه ، فما قبل ولايتنا عذب وطاب ، وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرراً وملحاً أجاجاً .

٤ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حدثه ، عن عبدالرحمن العزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسألتهما فقالا : إن الصدقة لا تحل إلا في دين موجه ، أو غرم مفظع ، أو فقر مدقع ، ففبك شيء من هذا ؟ قال : نعم فأعطيناه ، وقد كان الرجل سأل عبدالله بن عمر ، وعبدالرحمن بن أبي بكر فأعطيناه ولم يسألاه عن شيء فرجع إليهما فقال لهما : ما الكمال تسألاني عما سألتني عنه الحسن والحسين ، وأخبرهما بما قالوا فقالا : إنهما غذاً يا بالعلم غداء .

(١) يقال : آسفهم عليه : أغضبهم ، وهو اقتباس من قوله تعالى في قصة فرعون فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين .

بيان : قال الجزري : فيه لا تحلُّ المسألة إلاّ لذي فقر مدقّع ، أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقّعاء ، وهو التراب .

٥- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مات الحسن ﷺ وعليه دين ، وقتل الحسين ﷺ وعليه دين .

أقول : روى السيّد بن طاووس في كشف المحجّة باسناده من كتاب عبد الله بن بكير باسناده عن أبي جعفر ﷺ أنّ الحسين ﷺ قتل وعليه دين وإنّ عليّ بن الحسين ﷺ باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين ﷺ وعدات كانت عليه .

☆ ((أبواب)) ☆

☆ (ما يختص بالامام الزكي سيد شباب اهل الجنة) ☆

☆ (الحسن بن علي صلوات الله عليهما) ☆

١٤

☆ (باب) ☆

☆ (النص عليه صلوات الله عليه) *

١ - عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس قال : شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومجداً وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له : يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتيبي وسلاحي كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتيبه وسلاحه ، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل علي ابنه الحسين فقال : وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال : وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فقرأه من رسول الله ومنّي السلام .

٢ - عم : الكليني ، عن عدة من أصحابه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد ابن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن : أدن منّي حتى أسرّ إليك ما أسرّ إليّ رسول الله وأتضمنك على ما أئتممني عليه ، ففعل .

٤ - عم : بإسناده يرفعه إلى شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام لما سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتيبه والوصية ، فلما رجع الحسن دفعها إليه (١) .

(١) ترى هذه الروايات في الكافي ج ١ ص ٢٩٧ - ٢٣٠ .

١٥

(باب)

(معجزاته صلوات الله عليه)

١- ير : الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبد الله الكناسي عن أبي عبد الله ﷺ قال : خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ، قال : فنزلوا في منهل من تلك المناهل قال : نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، قال : ففرش للحسن ﷺ تحت نخلة ولرز يبري بحذاءه تحت نخلة أخرى قال : فقال الزبيري ورفعه رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، قال : فقال له الحسن ﷺ : وإنك لتشتبه الرطب ؟ قال : نعم فرفع الحسن ﷺ يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري فاحضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً قال : فقال له الجمال الذي اكتروا منه : سحر والله ، قال : فقال له الحسن : ويملك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي مجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مماتاً كان فيهما ما كفاهم (١).

يج : عن عبد الله مثله .

بيان : قال الجوهرى : المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل ، لأن فيها ماء ، قوله «إلى حالها» أي قبل اليبس وفي الخرائج فاحضرت النخلة وأورقت .

٢- يج : روي عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام أن الحسن ﷺ قال يوماً لأخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر : إن معاوية بعث إليكم بجوائزكم وهي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال ، وقد أضاقا ، فوصلت في الساعة التي ذكرها لما كان رأس الهلال فلمّا وافاهم المال كان على الحسن ﷺ دين كثير فقضاه ممّا بعثه إليه ففضلت فضلة ففرّقها في أهل بيته وهو إليه ، وقضى الحسين ﷺ دينه وقسم ثلث ما بقي

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٤٦٢ . أيضاً وفيه : عن القاسم النهدي فراجع .

في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي إلى عياله، وأمّا عبدالله فقضى دينه وما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا، فبعث إلى عبدالله أموالاً حسنة .
بيان : قال الجوهرى : ضاق الرجل أي بخل وأضاق أي ذهب ماله .

٣- روي عن مندل بن أسامة (١) عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام أن الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشياً إلى المدينة ، فتورّمت قدماه ، فقيل له : لور كبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلاً ولكننا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتر وامنه ولا تماكسوه ، فقال له بعض مواليه : ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدّواء ؟ فقال : بلى إنه أمامنا وساروا أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم ، فقال الحسن ملولاً : دونك الأسود فخذ الدّهن منه بضمنه فقال الأسود : لمن تأخذ هذا الدّهن ؟ قال : للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي إليه .

فصار الأسود إليه فقال الأسود يا ابن رسول الله إنني مولاك لا آخذله ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سوياً ذكراً يحبكم أهل البيت فأنني خلّفت امرأتني تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولداً سوياً فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام ودعاه بالخير بولادة الغلام له وإن الحسن قد مسح رجله بذلك الدّهن فما قام عن موضعه حتّى زال الورم .

٤- ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة مثله إلى قوله فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا .

(١) كذا في النسخ المطبوعة والصحيح : عن صندل ، عن أبي أسامة - وهو زيد الشحام - كما تراء في هذه الصفحة تحت الرقم ٤ عن الكافي ج ١ ص ٤٦٣ وقد رواه ابن شهر- آشوب في المناقب عن أبي أسامة مرسل على عادته ، تراء في ج ٤ ص ٧ . راجع جامع الرواة أيضاً .

أقول : قد أوردنا كثيراً من معجزاته في باب ما جرى بينه ﷺ وبين معاوية وباب وفاته وغيرهما .

٥ - يج : روي أن علياً ﷺ كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك؟ قال ﷺ: لست من رعيّتي ولا من أهل بلادي ، وإنّ ابن الأَصفَر (١) بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقته وأرسلك إليّ لأجلها ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية وأنت قد اطلّعت على ذلك ولا يعلمها غير الله .

فقال ﷺ: سل أحد ابني هذين، قال : أسأل ذا الوفرة (٢) يعني الحسن فأثام فقال له الحسن : جئت تسأل كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما المونّث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟ قال : نعم .

قال الحسن ﷺ: بين الحقّ والباطل أربع أصابع ، ما رأيته بعينك فهو حقّ وقد تسمع بأذنك باطلاً ، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ، ومدّ البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس ، وقزح اسم الشيطان ، وهو قوس الله وعلامة الخصب وأما لاهل الأرض من العرق ، وأما المونّث فهو الذي لا يدرى أذكر أم أنثى فأنّه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدأ ثديها وإلا قيل له : بل ! فان أصاب بوله الحائط فهو ذكر وإن اتكص بوله على

(١) يريد ملك الروم قال الفيروز آبادي : و بنو الاصفَر ملوك الروم اولاد الاصفَر بن

روم بن يعصو ابن اسحاق ، اولان جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطيء نسا هم فولد لهم اولاد صفر .

(٢) أى صاحب الوفرة والوفرة - بالفتح - الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال

على الاذنين منه أو ما جاوز شحمة الاذن ثم بعدها الجمّة ثم بعدها اللمة ، وبذلك وصف شعر رسول الله (ص) حيث قالوا : وكان شعره وفرة وإذا طال صارت جمّة ، .

رجليه كما ينتكص بول البعير ، فهو أنثى (١) .

وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلق الله الحجر وأشد منه الحديد يقطع به الحجر ، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد ، وأشد من النار الماء ، وأشد من الماء السحاب ، وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب ، وأشد من الريح الملك الذي يردها ، وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك ، وأشد من ملك الموت الذي يميت ملك الموت ، وأشد من الموت الذي يدفع الموت .

٦- قب : محمد بن إسحاق بالإسناد جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن جئتك في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً ، فقال : يا أبا سفيان لقد عقدك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر ، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً فقال لها : يا بنت محمد ! قولي لهذا الطفل يكلم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم ، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال : يا أبا سفيان ! قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً فقال عليه السلام : الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا وآتيناها الحكم صبيّة (٢) .

أبو حمزة الثمالي ، عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن علي جالسا

(١) قال الفيروز آبادي : المؤنث : المخنث وهو الرجل المشبه المرأة في لينه ورقة كلامه وتكسر أعضائه .

(٢) هذه القصة مذكورة في كتب السير عند ذكر فتح مكة سنة ثمان للهجرة حين جاء أبو سفيان إلى رسول الله ليبرم عهد المشركين ويزيد في مدته ، راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٩٦ ،

المناقب ج ١ ص ٢٠٦ ، ارشاد المفيد ص ٦٠ ، اعلام الوری ص ٦٦ .

فتدكان - على هذا - لحسن بن علي عليهما السلام عامئذ خمس سنين ، لأربعة عشر

شهراً كما زعم .

فأتاه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك ؟ قال : لا ، ما احترقت. إذ أتاه آت فقال : يا ابن رسول الله : قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا أنها ستحرق دارك ثم إن الله صرفها عنها .

واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام فرفع يده وقال : اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا إنك على كل شيء قدير قال : فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها : السلعة ، وورم إلى عنقه ، فمات .
ادّعى رجل على الحسن بن علي عليه السلام ألف دينار كذبا ولم يكن له عليه فذهبا إلى شريح فقال للحسن عليه السلام : أتحنف ؟ قال : إن حلف خصمي أعطيه فقال شريح للرجل : قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة . فقال الحسن : لا أريد مثل هذا لكن قل : بالله إن لك علي هذا ، وخذ الألف . فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير فلما قام خر إلى الأرض ومات ، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك ، فقال : خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ، ويحجب عنه عقوبة يمينه .

محمد القتال النيسابوري في مونس الحزين بالاسناد ، عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام : قال بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه : لودعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال : وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلام : ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى .

الحسين بن أبي العلاء (١) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام لأهل بيته : يا قوم إنني أموت بالسم كما مات رسول الله ﷺ فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها

لعنة الله ، فقال : هيهات من إخراجها و منيتي على يدها ، مالي منها محيص ، ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها ، كان قضاء مقضياً وأمرأ واجبا من الله فما ذهبت إلا أيام حنتي بعث معاوية إلى امرأته .

قال : فقال الحسن عليه السلام : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلمّا شربه وجد مس السم في جسده فقال : يا عدوة الله قتليني قاتلك الله ، أما والله لا تصيبين مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً .

٧- نجم : من كتاب الدلائل لأبي جعفر ابن رستم الطبري باسناده إلى عبد الله ابن عباس قال : مرّت بالحسن بن علي عليه السلام بقرة فقال : هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرّة في جبينها ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا : أوليس الله عز وجل يقول : «ويعلم ما في الأرحام» (١) فكيف علمت ؟ فقال : ما يعلم المخزون المكنون المجرى المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرّب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته .

بيان : ردّ استبعاده عليه السلام بأبلغ وجه ، ولم يبين وجه الجمع بينه وبين ماهو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مرّ أن المعنى أنه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنهم عليه السلام إنما يعلمون بالوحي والالهام .

٨- نجم : من كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله ومولداً صفياً عليه السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله باسناده إلى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا : أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا فقال : وتؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم نؤمن والله بذلك ، قال : أليس تعرفون أبي ؟ قالوا جميعاً : بل نعرفه ، فرفع لهم جانب الستر فاذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد ، فقال : تعرفونه ؟ قالوا بأجمعهم : هذا أمير المؤمنين عليه السلام ونشهد أنك أنت ولي الله حقّاً والامام من بعده ، ولقد أريتنا أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا بعد

موته فقال الحسن ﷺ: ويحكم أما سمعتم قول الله عز وجل «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون» (١) فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ماتقولون فينا؟ قالوا: آمناً وصدقنا يا ابن رسول الله .

٩ - نجم : وجدت في جزو بخط محمد بن علي بن الحسين بن مهزيار ونسخه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان على ظهر الذي نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه: من حديث أبي الحسن بن علي بن محمد بن عبد الوهاب قدم علينا في سنة أربعين وثلاث مائة وأما لفظة الحديث فهو :

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأحمر الملقب بالمعروف بابن داهر الرازي قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي الصيرفي القرشي أبو سمينة (٢) قال: حدثني داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبد الله ﷺ : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا أبا محمد بلغني أن رسول الله ﷺ كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم ، فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء ؟ فقال الحسن ﷺ : إن رسول الله ﷺ كان يخرص كيلاً وأنا أخرص عدداً فقال معاوية : كم في هذه النخلة ؟ فقال الحسن ﷺ : أربعة آلاف بسرة وأربع بسات .

أقول : ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عباس الجوهري :

(١) البقرة : ١٥٤ .

(٢) في النسخة المطبوعة : « أبو سمينة » وهو تصحيف . والرجل محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولا هم صيرفي ابن اخت خلاد المقرئ وهو خلاد بن عيسى وكان يلقب بأسمينة ضعيف جداً فاسد الاعتقاد ، لا يعتمد في شيء وكان ورد قم ، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ، ونزل على أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى مدة ثم تشهر باللوغفخي وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم وله قصة راجع النجاشي ص ٢٥٥ . وقال الكشي : ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم .

فأمر معاوية بها فصرمت وعدت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسات .

ثم صح الحديث بلفظها فقال :

والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبدالله بن عامر بن كرين بسرة ثم قال : يا معاوية أما والله لولا أنك تكفر لأخبرتكم بما تعلمه وذلك أن رسول الله ﷺ كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول : متى سمع من جدّه على صغر سنّه ، والله لتدّعن زياداً ولتقتلن حجراً ولتحمّلن إليك الرؤوس من بلد إلى بلد فادّعى زياداً وقتل حجراً وحمل إليه رأس عمرو بن الحميق الخزاعي .

١٠ - يحدّث : عن عبدالغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما : إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا ، فقال الرجل : إنّه ليعلم ما كان ، وعجب من ذلك فقال عليه السلام : إنّا لنعلم ما يجري في الليل والنهار ثم قال : إن الله تبارك وتعالى علّم رسوله ﷺ الحلال والحرام ، والتنزيل والتأويل ، فعلم رسول الله ﷺ علماً علمه كلّ .

ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفار مثله .

١١ - كشف : قال لابنه عليه السلام : إن للعرب جولة ولقد رجعت إليها عواذب أحلامها ، ولقد ضربوا إليك أكباد الابل حتّى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل وجار الضبيع .

بيان : في أكثر النسخ لابنه (١) والصواب لأبيه وقد قال عليه السلام : ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه أي إن للعرب جولاناً وحركة في اتباع الباطل ثم يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم ، فيرجعون إليك ، و ضرب أكباد الابل كناية عن الركب وشدة الركب ، قال الجزري فيه : لا تضرب أكباد المطي إلا إلى ثلاثة مساجد أي لا تتركب ولا يسار عليها ، وقال : وجار الضبيع هو جحره الذي يأوي إليه ، ومنه حديث الحسن : لو كنت في وجار الضبيع ذكره للمبالغة لا ته إذا حفرأمعن .

(١) في النسخة المطبوعة من المصدر (ط مطبعة الاسلامية) : وقال لابيه عليهما السلام

١٦

(باب)

(مكارم أخلاقه [وعمله] وعلمه وفضله و شرفه)
«وجالاته ونوادراحتجاجاته صلوات الله عليه»

١ - لى : علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه عليه السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم و كان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شفق شفقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار .
و كان عليه السلام لا يقرء من كتاب الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا» إلا قال : لبئيك اللهم لبئيك ، ولم يرفي شيء من أحواله إلا ذكر الله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجة ، وأفصحهم منطقاً ، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه ، فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها ، فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقبي ، أنا وأخي الحسين سيدي شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات .
فقال له معاوية : يا با محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا فقال عليه السلام : الرّيح

تنفخه والحرور ينضجه ، والبرد يطيّبه ، ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال :
 أنا إمام خلق الله ، وابن محمد رسول الله . فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما
 يفتنن به الناس ، فقال : يا با محمد انزل فقد كفى ماجرى ، فنزل .
 بيان : قال الجزري : الفريضة : اللّحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لاتزال
 ترعد ، ومنه الحديث : فجاء بهما ترعد فرائصهما أي ترجف من الخوف انتهى والسليم
 من لدغته المقرب كأنهم تفاءلوا له بالسلامة قوله عليه السلام : تنفخه لعل المعنى تعظمه و
 المنقوخ : البطين والسمين .

٢- لى : الطالقاني ، عن أبي سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال
 عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب
 الوفاة بكى فكيل له : يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله ﷺ الذي
 أنت به ؟ وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال ؟ وقد حججت عشرين حجة ماشياً ؟
 وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتى النعل والنعل ؟ فقال عليه السلام : إنما أبكي
 لخصمتين : لهول المطلع وفراق الأُحبة .

إيضاح : قال الجزري : هول المطلع ، يريد به الموقف يوم القيامة [أو]
 ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبه به بالمطلع الذي يشرف عليه من
 موضع عال .

٣- ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا
 أن الحسن بن علي عليه السلام حج عشرين حجة ماشياً ؟ قال : إن الحسن بن علي عليه السلام
 حج ويساق معه المحامل والرّحال ، الخبر .

ع : ابن موسى ، عن الأُسدي ، عن النخعي ، عن الحسن بن سعيد ، عن
 الفضل بن يحيى ، عن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم وسهل ، عن ابن مرّار وعبد الجبار
 ابن المبارك ، عن يونس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلاً مرّ
 بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له

الرجل: أرشدني فقال له عثمان : دونك الفتية الذين ترى و أوماً بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين وعبدالله بن جعفر ﷺ .

فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن ﷺ : يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث : دم منجوع ، أو دين مقرح ، أو فقر مدقع ففي أيها تسأل ؟ فقال : في وجه من هذه الثلاث ، فأمر له الحسن ﷺ بخمسين ديناراً وأمر له الحسين ﷺ بتسعة وأربعين ديناراً ، وأمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

فانصرف الرجل فمرَّ بعثمان فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ، و لم تسألني فيما أسأل ، وإن صاحب الوفرة لما سألته قال لي : يا هذا فيما تسأل ، فإن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة ، فأعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان : ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطمأ وحازوا الخير والحكمة .

قال الصدوق - رحمه الله - معنى قوله : فطموا العلم فطمأ أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لأنفسهم جمعاً .

بيان : الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن ، ويمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف والإيصال .

٥- د : حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح ، عن رجاله ، عن حذيفة بن اليمان قال : بينا رسول الله ﷺ في جبل أظنه حري أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ و جماعة من المهاجرين و الأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به إذ أقبل الحسن بن علي ﷺ يمشي على هدوء ووقار فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال : إن جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده ، وهو ولدي والظاهر من نفسي و ضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو .

فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه وهو يقول له : أنت تقاحتي وأنت حبيبي ومهجة

قلبي وأخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله فنظر إلى رسول الله ﷺ وهو لا يرفع بصره عنه، ثم قال: [أما] إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً هذا هدية من رب العالمين لي ينبيء عني ويعرف الناس آثارني ويحيي سنتي، ويتولّى أموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك و برّني فيه وأكرمني فيه.

فما قطع رسول الله ﷺ كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجرّ هراوة له فلما نظر رسول الله ﷺ إليه قال: قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعرون منه جلودكم، وإنه يسألكم من أمور، إن لكلامه جفوة. فجاء الأعرابي فلم يسلم وقال: أيكم محمد؟ قلنا: وما تريد؟ قال رسول الله ﷺ: مهلاً، فقال: يا محمد لقد كنت أبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً.

قال: فتبسّم رسول الله ﷺ و غضبنا لذلك وأردنا بالأعرابي إرادة فأومأ إلينا رسول الله ﷺ: اسكتوا! فقال الأعرابي: يا محمد إنك تزعم أنك نبيّ وإنك قد كذبت على الأنبياء ومامعك من برهانك شيء قال له: يا أعرابي وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أو كد لبرهاني قال: أو يتكلم العضو؟ قال: نعم، يا حسن قم! فازدري الأعرابي نفسه (١) وقال: هو ما يأتي ويقيم صبيّاً ليكلّمني قال: إنك ستجده عالماً بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابي.

ما غيباً سألت وابن غيبي	بل فقيهاً إذن وأنت الجهول
فإنك قد جهلت فإن عندي	شفاء الجهل ما سأل السؤل
و بحرأ لا تقسمه الدوالي	ترائأ كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن بإنشاء الله، فتبسّم الأعرابي وقال: هيه (٢) فقال له الحسن عليه السلام: نعم

(١) أي احتقره الاعرابي لصغر سنه عليه السلام.

(٢) هيه: كلمة تقول لشيء يُطرد وهي أيضاً كلمة استزادة.

اجتمعتم في نادي قومك ، وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم ، فزعمتم أن محمدًا صنبور (١) والعرب قاطبة تبغضه ، ولا طالب له بثاره ، وزعمت أنك قاتله وكان في قومك مؤنته ، فحملت نفسك على ذلك ، وقد أخذت قناتك بيدك تؤممه تريد قتله ، فعسر عليك مسلكك ، وعمي عليك بصرك ، وأبيت إلا ذلك فأتيتنا خوفًا من أن يشتهروا أنك إنمّا جئت بخير يراد بك .

أُنبتك عن سفرك : خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماتها وأظلمت سماؤها ، وأعصر سحابها ، فبقيت محرجةً كالأشقر إن تقدّم نجر وإن تأخر عقر ، (٢) لا تسمع لواطئ حساً ولا لنافخ نارجرساً ، تراكمت عليك غيومها ، وتوارت عنك نجومها . فلا تهتدي بنجم طالع ، ولا بعلم لامع ، تقطع محجّةً وتهبط لجّةً في ديمومة قفر بعيدة القعر ، مجحفة بالسفر إذا علوت مصعداً ازدادت بعداً ، الرّيح تحطّفك ، والشوك تخبطك ، في ريح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشتك آكلمها ، وقطعتك سلامها ، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّرت عينك ، وظهر رينك ، وذهب أنينك .

قال : من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنك كشفت عن سويد (٣) قلبي ، ولقد كنت كأنك شاهدتني ، وما خفي عليك شيء من أمري وكأنّه علم الغيب [ف] قال له : ما الاسلام؟ فقال الحسن عليه السلام : الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، فأسلم وحسن إسلامه ، وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من القرآن فقال : يا رسول الله أرجع إلى قومي فأعزّهم ذلك؟ فأذن له ، فانصرف ورجع معه جماعة من قومه ، فدخلوا في الاسلام فكان الناس إذا نظروا إلى

(١) قال الجزري : فيه : أن قريشاً كانوا يقولون ان محمداً صنبور . أى أبتز لاعتب له . وأصل الصنبور سغة تنبت في جذع النخلة لا في الأرض وقيل : هي النخلة المنفردة التي يذوق أسفلها . أرادوا أنه اذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لا عقب له .
(٢) من كلام لقيط بن زرارّة يوم جبلة وكان على فرس أشقر ، يقول : ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك و ان أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من وراءك فمقروك ، فائت و الزم الوقار . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٠ .
(٣) سويد : بتصغير الترخيم ، أصله أسود تصغير أسود .

الحسن عليه السلام قالوا : لقد أعطي ما لم يعط أحد من الناس .

٦- ما : المفيد ، عن محمد بن محمد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف عن الحسن بن محمد ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : أمّا بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة ، فعند الله أحسنها تسليماً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، فإن أوجعنا المصائب ، وفجعنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة ، و الإخوان المحبين الذين كان يسرّ بهم الناظرون ، وتقرّ بهم العيون .

أضحوا قد اخترمتهم الأيّام ، ونزل بهم الحمام ، فخلّفوا الخلف ، وأودت بهم الحنوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى ، متجاوزون في غير محلة التجاور ، ولا صلاة بينهم ولا تزاور ، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها ، قد أخشعها إخوانها ، فلم أر مثل دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً في بيوت موحشة ، وحلول مضجعة ، قد صارت في تلك الديار الموحشة ، وخرجت عن الدار المونسة ، ففارقته من غير قلى ، فاستودعتها للبلى ، وكانت أمة مملوكة ، سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوثان ، وسيصير إليها الآخرون والسلام .

بيان : قال الجزري فيه : من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله و ثوابه ، والاحتساب من الحساب كالاعتداد من العد ، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسابه ، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به ، ومنه الحديث : من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبتة انتهى .

وفجعته المصيبة أي أوجعته ، وكذلك التفجيع ، والحنفاة المبالغة في السؤال عن الرّجل والعناية في أمره ، واخترمهم الدّهر أي اقتطعهم واستأصلهم ، والحمام بالكسر قدر الموت .

و قال الجزري : (١) الخلف بالتحريك والسكون كلّ من يجيء بعد من

(١) في النسخ المطبوعة : وقال الفيروزآبادي وهو سهو من النسخ .

مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر ، وفي حديث ابن مسعود ثم إنه تخلف من بعده خلوف هي جمع خَلْفٍ ، انتهى .

وأودى به الموت : ذهب ، والحتوف بالضم جمع الحنف ، وهو الموت و«عن» في قوله « عن قرب جوارهم » لعلها للتعليل أي لا يقع منهم الملاقاة الناشئة عن قرب الجوار ، بل أرواحهم يتزاوون بحسب درجاتهم وكمالاتهم .

قوله ﷺ « قد أخشعها » كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام و في بعضها بالجيم قال في النهاية : الجشع : الجزع لفراق الألف ، ومنه الحديث : فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ ، ولا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها ، والحلول بالضم جمع حال من قولهم حل بالمكان أي نزل فيه ، و مضجعة ، يفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض ، والقلى بالكسر : البغض .

٧- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله ﷺ يرفع الحديث إلى الحسن بن علي ﷺ أنه قال : إن الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، و على كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب ، و فيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه و أنا أعرف جميع اللغات ، و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجة غيري والحسين أخي .

ير : أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الاسناد مثله .

قب : عن ابن أبي عمير مثله (١) .

٨- يج : روي أن الحسن ﷺ وعبد الله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن : أي شيء مكتوب على جناح الجرادة ؟ فقال ﷺ : مكتوب عليه : أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه ، و ربما أبعثها نعمة على قوم فتأكل أطمعتهم ، فقام عبد الله و قبل رأس الحسن ، وقال : هذا من مكنون العلم .

٩- سن : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :

أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إن الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر عليهم السلام خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن ، أمّا الحسن فإنه مطلق للنساء ، ولكن زوجها الحسين ، فإنه خير لابنتك .

١٠- شاعروى جماعة منهم معمر ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليه السلام .

١١- قب : محمد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ الحسن ، كان يبسط له على باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فمارة أحد من خلق الله إجلالاً له ، فإذا علم قام ودخل بيته ، فمرّ الناس و لقد رأيناه في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي .

أبوالسعادات في الفضائل أنه أُملاً الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية : إن الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمّه فيلقي إليهما حفظه كلّما دخل علي عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفّى يوماً في الدار ، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأرتج عليه ، فعجبت أمّه من ذلك فقال : لاتعجبين يا أمّاه فإن كبيراً يسمعي ، فاستماعه قد أوقفني ، فخرج علي عليه السلام فقبله ، وفي رواية : يا أمّاه قلّ بيانني وكلّ لسانني لعلّ سيداً يرعاني .

بيان : قال الجوهري : أرتج على القارئ على ما لم يسمّ فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنّه أطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك أرتج عليه ، ولا تقل أرتج عليه بالتشديد .

١٢- قب : قيل للحسن بن علي عليه السلام إنّ فيك عظمة ، قال : بل فيّ عزّة قال الله تعالى « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » (١) .

وقال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليه السلام عليه سيماء الأنبياء

و بهاء الملوك .

١٣- قب : أما زهده عليه السلام فقد جاء في روضة الواعظين أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله ، واصفرَّ لونه ، فقيل له في ذلك فقال : حقُّ علي كلِّ من وقف بين يدي ربِّ العرش أن يصفرَّ لونه ، وترتعد مفاصله .

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أناك المسبيء ، فنجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك ، يا كريم .

الفائق إن الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وإن زحزح ، أي وإن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما بهم .

قال الصادق عليه السلام : إنَّ الحسن بن علي عليه السلام حجَّ خمسة وعشرين حجة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرَّتين ، وفي خبر : قاسم ربه ثلاث مرَّات وحجَّ عشرين حجة على قدميه .

أبو نعيم في حلية الأولياء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن محمد بن علي عليه السلام قال الحسن عليه السلام : إنني لأستحيي من ربِّي أن ألقاه ولم أَمْشِ إلى بيته فمشى عشرين مرَّة من المدينة على رجله ، وفي كتابه بالاسناد عن شهاب بن عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرَّتين حتى تصدَّق بفرد نعله وفي كتابه بالاسناد عن ابن نجيح أن الحسن بن علي عليه السلام حجَّ ماشياً وقسم ماله نصفين ، وفي كتابه بالاسناد عن علي بن جذعان قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام من ماله مرَّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرَّات حتى أن كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا ويعطي خُفًا ويمسك خُفًا .

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال : لما أُصيب معاوية قال : (١) ما آسى على شيء إلا على أن أحجَّ ماشياً ولقد حجَّ الحسن بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشياً وإنَّ النجائب لتقار معه ، وقد قاسم الله مرَّتين حتى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل ، ويعطي الخُفَّ ويمسك الخُفَّ .

(١) في النسخ المطبوعة : « قال معاوية » وهو تصحيف راجع المصدر ج ٤ ص ١٤٠ .

بيان : أسي على مصيبتيه بالكسر يأسى أسي أي حزن .

١٤ - قب : وروي أنّه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثمّ قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وماهي ؟ قالت : قم فأصّب منّي فأنّني وفدت ولا بعل لي قال : إليك عنّي لاتحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهويبيكي ويقول : ويحك إليك عنّي واشتدّ بكاءه فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه ، فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان ، فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتّى كثرا البكاء وعلت الأصوات فخرجت الأعرابية ، و قام القوم وترحلوا ، و لبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهرًا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له .

فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذا استيقظ وهويبيكي فقال له الحسين عليه السلام : ماشأ نك ؟ قال : رؤيا رأيته الليلة ، قال : وماهي قال : لاتخبر أحداً مادمت حياً قال : نعم ، قال : رأيته يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلمّا رأيته حسنه بكيت فنظر إليّ في الناس فقال : مايبكيك يا أخي بأبي أنت وأمي فقلت : ذكرت يوسف و امرأة العزيز ، وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه فقال يوسف : فهلاّ تعجبت ممّا فيه المرأة البدويّة بالأبواء .

عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن عليّ عليه السلام الفرات في بردة كانت عليه ، قال : فقلت له : لو نزع ثوبك فقال لي : يا أبا عبدالرحمن إنّ للماء سكّاناً .

وللحسن بن عليّ عليه السلام :

تولّى بأيّام السرور الذّواهب
وبين الليالي محكمات التجارب

ذري كدر الأيام إنّ صفاءها
وكيف يغرّ الدّهر من كان بينه
وله عليه السلام :

حان الرّحيل فودّع الأحبابا

قل للمقيم بغير دار إقامة

إِنَّ الَّذِينَ لَقِيْتَهُمْ وَصَحْبَتَهُمْ
وَلَهُ ﷺ :
يَا أَهْلَ لَذَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَلَهُ ﷺ :
لِكْسَرَةٍ مِنْ خَسِيسِ الْخَبْزِ تَشْبَعُنِي
وَطَمْرَةٌ مِنْ رَقِيقِ الثُّوبِ تَسْتُرْنِي
وَمِنْ سَخَائِهِ ﷺ مَارُوِي أَنَّهُ سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : ائْتِ بِحِمَالٍ يَحْمِلُ لَكَ فَاتِي بِحِمَالٍ فَأَعْطَى
طِيلَسَانَهُ فَقَالَ : هَذَا كَرَى الْحِمَالِ .
وَجَاءَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَقَالَ : أَعْطَوْهُمَا فِي الْخِزَانَةِ فُوجِدَ فِيهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَدَفَعَهَا إِلَيَّ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا مَوْلَايَ أَلَا تَرَ كُنْتُ أَبُوحَ بِحَاجَتِي وَانْشَرْ
مَدْحَتِي . فَأَنْشَأَ الْحَسَنُ ﷺ :
نَحْنُ أَنْاسُ نَوَالِنَا خَضَلَ
تَجُودُ قَبْلَ السُّؤَالِ أَنْفُسَنَا
لَوْ عَلِمَ الْبَحْرُ فَضْلَ نَائِلِنَا
لِفَاضٍ مِنْ بَعْدِ فَيْضِهِ خَجَلُ (١)
بَيَانُ : قَالَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي : الْخَضَلُ كَكَتْفٍ وَصَاحِبُ كُلِّ شَيْءٍ نَدِي يُتَرَشَّفُ
نَدَاهُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْخَضَلُ : النَّبَاتُ النَّاعِمُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «خَجَلُ» خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ
مَحْذُوفٌ .

١٥ - قَبْ : أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ : خَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حُجَّاجًا فَفَاتَهُمْ أَثْقَالُهُمْ ، فَجَاعُوا وَعَطَشُوا فَرَأَوْا فِي بَعْضِ الشُّعُوبِ
خُبَاءً رَثًّا وَعَجُوزًا فَاسْتَسْقَوْهَا فَقَالَتْ : اطْلُبُوا هَذِهِ الشُّوْبِيَّةَ ، ففَعَلُوا وَاسْتَطَعَمُوهَا
فَقَالَتْ : لَيْسَ إِلَّا هِيَ فَلِيَقْمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْبَحْهَا حَتَّى أَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا فَذْبَحَهَا أَحَدُهُمْ
ثُمَّ شَوَّتْ لَهُمْ مِنْ لَحْمِهَا فَأَكَلُوا وَقَيَّلُوا عِنْدَهَا فَلَمَّا نَهَضُوا قَالُوا لَهَا : نَحْنُ نَفَرٌ

(١) فِي النُّسَخَةِ الْمَطْبُوعَةِ : لِفَاضٍ . وَهُوَ تَصْحِيفٌ رَاجِعٌ الْمَصْدَرُ ج ٤ ص ١٦ .

من قريش نريد هذا الوجه ، فإذا انصرفنا وعدنا فالمني بنا فإننا صانعون بك خيراً ثم رحلوا .

فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ثم مضت الأيام فأضرقت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاه ألف دينار ، وبعث معها رسولا إلى الحسين عليه السلام فأعطاهما مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله ابن جعفر فأعطاهما مثل ذلك .

البخاري : وهب الحسن بن علي عليه السلام لرجل ديتة وسأله عليه السلام رجل شيئاً فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه ، وقال : هذا سخاؤه ، وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

و سمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فأنصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم .

و دخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلموا فانتما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضري عليه السلام فقال : إني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بئس ما عملت كيف قال : قال عليه السلام : لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت عليّ امرأتي وأمرتني أن أشتري عبداً فاشتريته فأبق مني فقال عليه السلام : اختر أحد ثلاثة إن شئت فثمن عبدك فقال : ههنا ولا تتجاوزا قد اخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبري بالاسناد ، عن أبي إسحاق أن الحسن بن علي عليه السلام تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي صلى الله عليه وآله وأرسل إليها ألف دينار .

تفسير الثعلبي وحلية أبي نعيم قال محمد بن سيرين : إن الحسن بن علي عليه السلام تزوج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم .

الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن علي عليه السلام امرأتان تميميّة وجعفرية فطلّقهما جميعاً وبعثني إليهما ، وقال : أخبرهما فليعتداً وأخبرني بما تقولان ، ومتعهما العشرة الآلاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل

والسَّمَن ، فَأَتَيْتُ الْجَعْفِيَّةَ فَقُلْتُ : اعْتَدِّي ، فَتَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَتْ : مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مَفَارِقُ ، وَأَمَّا التَّمِيمِيَّةُ فَلَمْ تَدْرِمَا «اعْتَدِّي» حَتَّى قَالَ لَهَا النِّسَاءُ فَسَكَنْتُ ، فَأَخْبَرْتَهُ ﷺ بِقَوْلِ الْجَعْفِيَّةِ فَنَكَتْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مَرَا جِعاً لَامْرَأَةً لَرَا جِعْتُهَا .

وَقَالَ أَنَسٌ : حَيَّتْ جَارِيَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بِطَاقَةِ رِيحَانٍ فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْ جِئْتِ اللَّهَ فَقُلْتِ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَدَبْنَا اللَّهَ تَعَالَى : فَقَالَ : «وَأِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا» (١) الْآيَةُ وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا إِعْتَا قَهَا .

وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ :

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَةٌ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي كِتَابٍ مُحْكَمٍ
وَعَدَ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جَنَانَهُ وَأَعَدَّ لِلْبِخْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ
مَنْ كَانَ لَا تَنْدَى يَدَاهُ بَنَائِلُ لِلرَّاغِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ
وَمِنْ هَمِّهِ ﷺ مَا رَوَى أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ إِلَى عِنْدِ مُعَاوِيَةَ فَأَحْضَرَ بَارَنَامِجاً
بِحِمْلِ عَظِيمٍ وَوَضَعَ قَبْلَهُ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ خَصَفَ خَادِمٌ نَعْلَهُ
فَأَعْطَاهُ الْبَارَنَامِجَ .

بَيَانٌ : «بَارَنَامِجٌ» مَعْرَبٌ بَارَنَامُهُ أَيْ تَفْصِيلُ الْأَمْتَعَةِ .

١٦- قَب : وَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ يُجِيزُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ : أَبْطَأْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَلَعَلَّكَ أَرَدْتَ تَبْخُلْنِي عِنْدَ قَرِيْشٍ ، فَانْتَظَرْتُ يَفْنَى مَا عِنْدَنَا ، يَا غُلَامُ أَعْطِ الْحَسَنَ مِثْلَ جَمِيعِ مَا أُعْطِينَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا ابْنُ هِنْدٍ فَقَالَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَدَدْتُهَا وَأَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

الْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ : قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : إِنِّي مُشْغُوفٌ بِبَغْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِنْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ تَقْضِي لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً ؟ قَالَ :

نعم ، قال : إذا اجتمع القوم فأنني آخذ في مآثر قريش وأمسك عن مآثر الحسن فلمنني على ذلك .

فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أولية أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد ، قال : إنما كنا في ذكر الأشراف ، ولو كنا في ذكر الأنبياء لقد منا ذكره .

فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب ، اتبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن و تبسم : ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام ودفعها إليه . إن الكريم إذا خادعته انخدعا .

ومن حلمه ما روى المبرّد و ابن عائشة أن شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه و الحسن لا يردّ فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك فقال : أيها الشيخ أظنك غريباً ، ولعلك شبّهت : فلو استعبتنا أعتبنك ، ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا أحملناك ، و إن كنت جائعاً أشبعناك ، و إن كنت عرياناً كسوناك ، و إن كنت محتاجاً أغنياك ، و إن كنت طريداً آويناك ، و إن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا ، و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و ما لا كثيراً .

فلما سمع الرجل كلامه ، بكى ثم قال : أشهد أنك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ و إلا أن أنت أحبّ خلق الله إليّ و حوّل رحله إليه ، و كان ضيفه إلى أن ارتحل ، و صار معتقداً لمحبتهم .

بيان : تقول : استعبتّه فأعتبني أي استرضيته فأرضاني .

١٧- قب : المناقب عن أبي إسحاق العدل في خبر أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال منه و الحسن بن علي عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال : يا بن الزرقاء ! أنت الواقع في عليّ - في كلام له - ثم دخل على الحسن عليه السلام فقال : تسمع هذا يسبّ أباك فلا تقول

له شيئاً فقال : وما عسيت أن أقول لرجل مسلط ، يقول ماشاء ، ويفعل ماشاء .
وروي أن الحسن عليه السلام لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة
فأنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان ، خصومة في أرض ، فقال له الحسن عليه السلام : ليس
لعمرو عندنا إلا ما يرغم أنفه .

دعا أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له :
اقصد بهذا الرمح قصد الجمل ، فذهب فمعه بنوضبة فلمّا رجع إلى والده انتزع
الحسن رمحه من يده ، وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده ، و
على رمحه أثر الدّم ، فتمغّر وجهه محمد من ذلك فقال أمير المؤمنين : لا تأنف فانّه ابن
النبيّ وأنت ابن عليّ .

بيان : تمغّر وجهه : احمرّ مع كدورة ، وأنف منه : استنكف .

١٨- قب : طاف الحسن بن عليّ عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول : هذا
ابن فاطمة الزهراء ، فالتفت إليه فقال : قل عليّ بن أبي طالب أبي خير من أمي .
و نادى عبدالله بن عمر الحسن بن عليّ عليه السلام في أيام صفين وقال : إن لي
نصيحة ، فلمّا برز إليه ، قال : إن أباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل
لك أن تخلعه نبأيك ، فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه فقال معاوية : إنّه ابن أبيه .

١٩- كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : روى أبو الحسن عليّ بن أحمد
الواحدي في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أن رجلاً قال : دخلت مسجد المدينة
فاذا أنا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله ، فقلت له : أخبرني عن
« شاهد و مشهود » (١) فقال : نعم ، أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم عرفة
فجزته إلى آخر يحدث فقلت : أخبرني عن « شاهد و مشهود » فقال : نعم أمّا الشاهد
فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم الحرف جزتهما إلى غلام كأن وجهه دينار ، وهو
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : أخبرني عن « شاهد و مشهود » فقال : نعم أمّا
الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وأمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول : يا أيّها النبيّ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا» (١) و قال تعالى : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » (٢) .

فسألت عن الأ و قال فقالوا : ابن عباس ، و سألت عن الثاني فقالوا : ابن عمر و سألت عن الثالث فقالوا : الحسن بن علي بن أبي طالب و كان قول الحسن أحسن ، و نقل أنه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلة فاخرة ، و بزرة طاهرة ، و محاسن سافرة ، و قسمات ظاهرة ، و نفحات ناشرة ، و وجهه يشرق حسنا ، و شكله قد كمل صورة و معنى ، و الاقبال يلوح من أعطافه ، و نضرة النعيم تعرف في أطرافه و قاضي القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه ؛ ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف ، و سار مكتنفا من حاشيته و غاشيته بصفوف ، فلو شاهدته عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف ، وعدّه و آباءه وجدّه في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف .

فعرض له في طريقه من محابيح اليهود هيم في هدم قد أنهكته العلة ، و ارتكبت به الذلة ، و أهلكته القلة ، و جلده يستر عظامه ، و ضعفه يقيد أقدامه ، و ضره قد ملك زمامه ، و سوء حاله قد حبّب إليه حمامه ، و شمس الظهيرة تشوي شواه ، و أخمصه يصافح ثرى ممشاء ، و عذاب عرعره قد عراه ، و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه وهو حامل جرّ مملوء ماء على مطاء ، و حاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه . فاستوقف الحسن عليه السلام و قال : يا ابن رسول الله : أنصني ، فقال عليه السلام : في أي شيء ؟ فقال : جدّك يقول : « الدّ نياسجن المؤمن و جنة الكافر » و أنت مؤمن و أنا كافر فما أرى الدّنيا إلا جنة تنعم بها ، و تستلذ بها ، و ما أراها إلا سجننا لي قد أهلكني ضرّها ، و أتلفني فقرها .

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد ، و استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، و أوضح لليهودي خطاء ظنّه و خطل زعمه ، و قال : يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي و للمؤمنين في الدار الآخرة ممّا لا عين رأت ، و لا

(١) الاحزاب : ٤٥ .

(٢) هود : ١٠٤ .

أُذِنَ سمعت ، لعلمت أني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضحك ، ولو نظرت إلى ما أعدَّ الله لك و لكل كافر في الدار الآخرة من سدير نار الجحيم ، و نكال العذاب المقيم ، لرأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة ، ونعمة جامعة .

بيان : سفر الصبح : أضاء و أشرق كأشرف ، و المرأة كشفت عن وجهها فهي سافر ، والقسمه بكسر السين وفتحها : الحسن ، والأعطاف : الجوانب ، والغاشية : السُّوَّال يأتونك و الزُّوار و الأصدقاء ينتابونك ، و الهَمْ بالكسر الشيخ الفاني ، و الهدم بالكسر : الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف ، و الجمع أهدام و هدم والشوى : اليدان و الرُّجلان والرأس من الآدميين : و العرُّ بالضم : قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر و بالفتح : الجرب ، و يحتمل أن يكون « عرعرته » وعررة الجبل و السنام و كل شيء - بضم العينين - رأسه . الطَّوى بالفتح : الجوع ، ولعل المراد بالطوى ثانياً ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء و الأمعاء ، والمطا . الظهر .

٣٠- كشف : روى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جذعان أنه قال : حجَّ الحسن ﷺ خمس عشرة حجة ماشياً و إنَّ الجنايب لتقاد معه .

و من كرمه وجوده ﷺ ما رواه سعيد بن عبدالعزيز قال : إنَّ الحسن سمع رجلاً يسأل ربَّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه .

و منها أن رجلاً جاء إليه ﷺ و سأله حاجة فقال له : يا هذا حقُّ سؤالك يعظم لديّ ، و معرفتي بما يجب لك يكبر لديّ ، و يدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، و الكثير في ذات الله عزَّ وجلَّ قليل ، و ما في ملكي وفاء لشكرك ، فانقبلت الميسور ، و رفعت عني مؤنة الاحتفال و الاهتمام بما أتكلَّفه من واجبك فعلت .

فقال : يا ابن رسول الله ﷺ أقبل القليل ، و أشكر العطيَّة ، و أعذر على المنع ، فدعا الحسن ﷺ بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها [ف] قال :

هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعل الخمسمائة دينار؟ قال: [هي] عندي قال: أحضرها فأحضرها فدفعت الدرّاهم والدنانير إلى الرجل وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين، فدفعت الحسن عليه السلام إليه رداءه لكريّ الحمّالين، فقال مواليه: والله ما عندنا درهم فقال عليه السلام: لكنني أرجو أن يكون لي عند الله أجرٌ عظيم.

ومنها ما رواه أبو الحسن المدائنيّ قال: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليه السلام حجّاجاً فماتتهم أثقالهم، فجعّاعوا و عطشوا فمرّوا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلاّ شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلاّ هذه الشاة، فليذبحنها أحدكم حتّى أهيبىء لكم شيئاً تأكلون. فقام إليها أحدهم فذبحها و كسطها ثمّ هيأت لهم طعاماً فأكلوا ثمّ أقاموا حتّى أبردوا فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا رجعنا سالمين فأطّمي بنا فأتا صانعون إليك خيراً، ثمّ ارتحلوا. وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرّجل، و قال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثمّ تقولين: نفر من قريش، ثمّ بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة، فدخلوها وجعلوا ينقلان البعير إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هي له منكرة. فبعثت غلامه فردّها فقال لها: يا أمة الله تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا صيفك يوم كذا، فقالت العجوز بأبي أنت وأمي، فأمر الحسن عليه السلام فاشتري لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر عليه السلام فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبدالله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

قب: أبو جعفر المدائني مثله ، إلا أن فيه : فأعطاها عبدالله بن جعفر مثل ذلك .

٢١- كشف : قلت : هذه القصة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة وعندهم عليه السلام مأثورة ، وكنت نقلتها على غير هذه الرواية ، وأنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنها أتت عبدالله بن جعفر فقال : ابدئي بسيدي الحسن والحسين فأنت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاهما الحسن ألف شاة ، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته فقال : كفاني سيدي أمر الابل والشاة ، وأمر لها بمائة ألف درهم ، وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها : أنا لا أجلي أولئك الأجواد في مدى ، ولا أبلغ عشر عشيرهم في الندى ، ولكن أعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت .

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله قال : وروى عن ابن سيرين قال : تزوج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم وروى الحافظ في الحلية عن أبي نجيع أن الحسن بن علي عليه السلام حج ماشياً وقسم ماله نصفين . وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله .

وعن علي بن زيد بن جذعان ، قال : خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي من ماله نعلاً ويمسك نعلاً ، ويعطي خفاً ويمسك خفاً .

وعن قرّة بن خالد قال : أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً فلمّا أن شبت أخذت المنديل ، ورفعت يدي فقال محمد إن الحسن بن علي عليه السلام قال : إن الطعام أهون من أن يقسم فيه .

و عن الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : متّع الحسن بن علي عليه السلام امرأتين بعشرين ألفاً وزقاق من عسل فقالت إحداهما وأراها الحنفيّة: متاع قليل من حبيب مفارق (١) .

(١) هكذا نقل الخبزي النسخ المطبوعة والمصدر ج ٦ ص ١٤٢ . وفيه سقط ظاهر واختلال فاحش . وقد مرصحيح الخبر عن كتاب المناقب تحت الرقم ١٥ ص ٣٤٢ فراجع .

(٢) في النسخة المطبوعة : « الحسن بن عياش » ، وهو تصحيف وما في الصليب هو الصحيح المطابق للمصدر ص ٢٠ ، قال الفيروزآبادي : وكفراب حباش الصوري والحسن بن حباش الكوفي محدثان .

فقام الحسن عليه السلام فقال : الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصفة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديماً في القدم ، ردعت القلوب لهيبته ، وذهلت العقول لعزته و خضعت الرقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ، ولا يبلغ الناس كنه جلاله ، ولا يفصح الواصفون منهم ليكنه عظمته ، ولا تبغض العلماء بألبابها ، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها ، أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه ، يدركه الأبصار ولا يدركه الأبصار ، وهو اللطيف الخبير أما بعد فإن علياً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .
فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقبّل بين عينيه ثم قال : « ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم » .

٢٥ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال : يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه ، ويحقّر منزلته و يحاكم عليه الله ، و أنا الضامن لمن لم يهجر في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له .

٢٦ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال وابن محبوب ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ ناساً بالمدينة قالوا : ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق وقال : هذه صدقة مالنا فقالوا : ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلاّ وعنده مال .

٢٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسن بن علي عليه السلام يحجّ ماشياً وتساق معه المحامل والرّحال .

٢٨ - قب : كتاب الفنون عن أحمد المودّب ، ونزهة الأبصار عن ابن مهدي

أنه مر الحسن بن علي عليه السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال : فنزل وقال : إن الله لا يحب المستكبرين ، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببر كنهه عليه السلام ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم .

وروى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام : من كان يباء بجد فإن جدّي رسول الله أو كان يباء بأُمّ فإن أُمّي البتول ، أو كان يباء بزور فوزور ناجبرئيل .

بيان : « يباء » بالباء فيما عندنا من النسخ ولعله يباء (١) من « البأو » بمعنى الكبر والفخر ، يقال : بأوت على القوم أبأى بأوا ، أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة ، أو من النوء بمعنى العطاء ، أو من المناواة بمعنى المفاخرة ، ويحتمل أن يكون نبأ من النبأ بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو نبأه كذلك من النبأ (٢) .

٢٩- من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيب قال : رأيت الحسن ابن علي عليه السلام يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكل مثلها فقلت له : يا ابن رسول الله ألا أرحم هذا الكلب عن طعامك؟ قال : دعه إنني لأستحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه .

وذكر الثقة : أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليه السلام فلما فرغ قال الحسن : إنني والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشد نقمة مني .

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جنابة توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال : يا مولاي « والعافين عن الناس » قال : عفوت عنك ، قال : يا مولاي « والله يحب المحسنين » قال : أنت حرّ لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت أعطيك .

٣٠- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه وعمرو بن عثمان جميعاً ، عن هارون

(١) كأنه يريد « يباء » مجزوم « يباء » .

(٢) ولكن الصحيح أنه من « باء يباء » بمعنى تكبر وافتخر ، وهو مقول من « بأى »

كقولهم « راء » في « رأى » .

ابن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله ﷺ يقولان : بينا الحسن بن عليّ ﷺ في مجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا : يا با محمد أردنا أمير المؤمنين قال : وما حاجتكم ؟ قالوا : أردنا أن نسأله عن مسألة قال : وما هي تخبرونا بها ، فقالوا : امرأة جامعها زوجها ، فلمّا قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساقتها فألقت النطفة فيها فحملت ، فما تقول في هذا ؟ فقال الحسن ﷺ : معضلة وأبو الحسن لها وأفول فإن أصبت فمن الله ثمّ من أمير المؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطيء إنشاء الله .

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى يشقّ فتذهب عذرتها ، ثمّ ترجم المرأة لأنها محصنة ويمنتظر بالجارية حتّى تضع ما في بطنها ، ويردّ إلى أبيه صاحب النطفة ثمّ تجلد الجارية الجلد .

قال : فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أمير المؤمنين ﷺ فقال : ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم ؟ فأخبروه فقال : لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر ممّا قال ابني .

٣١- ج : روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : ابعث إلى الحسن بن عليّ ﷺ فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس لعلّه يحصر ، فيكون ذلك ممّا نعيّره به في كلّ محفل ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر ، وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس من عرفني فأنا الذي يُعرف ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله أوّل المسلمين إسلاماً ، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وجدّي محمد بن عبد الله نبيّ الرّحمة أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ و الانس أجمعين .

فقال معاوية : يا با محمد خذ بنا (١) في نعت الرطب - أراد تخجيله - فقال الحسن :

الرّيح تنفخه ، والحرّ ينضجه ، واللّيل يبرده ، ويطيّبه ، ثمّ أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأوّل فقال :

أنا ابن مستجاب الدّعوة ، أنا ابن الشفيّع المطاع ، أنا ابن أوّل من ينفض عن الرّأس التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنّة ، فيفتح له ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحلّ له المغنم ، ونصر بالرّشع من مسيرة شهر .

فأكثر في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتّى أظلمت الدّنيا على معاوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ، ثمّ نزل فقال له معاوية : أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك ، فقال الحسن عليه السلام : أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدّنيا أمّاً وأباً ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً فتمتّع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه فاتّخّم لذّته وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى : « وإن أدري لغلّته فتنة لكم ومتاع إلى حين » (١) فأوماً بيده إلى معاوية ثمّ قام فانصرف ، فقال معاوية لعمر : والله ما أردت إلاّ شيني حين أمرتني بما أمرتني ، والله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره ، حتّى قال الحسن ما قال ، قال عمرو : هذا شيء لا يستطاع دفعه ولا تغييره لشهرته في النّاس واتّضاعه ، فسكت معاوية لعنه الله .

بيان : الاتّخام : النّقل الحاصل من كثرة أكل الطّعام أيّ اتّخّم من لذّته .

٣٢- قب : القاضي النعمان في شرح الأخبار بالاسناد ، عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة ، عن غيره أنّه سأل أعرابيّ أبابكر فقال : إنني أصبت ببض نعام فشوّيته وأكلته وأنا مجرم ، فما يجب عليّ ؟ فقال له : يا أعرابيّ ، أشكلت عليّ في قضيتك ، فدأه على عمر ، ودلّه عمر على عبدالرحمان فلمّا عجزوا قالوا : عليك بالأصلح فقال أمير المؤمنين عليه السلام : سل أيّ الغلامين شئت ، فقال الحسن : يا أعرابيّ ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهنّ بالفعول

فما فضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه ، فقال أمير المؤمنين : إن من النوق السلوب ، ومنها ما يزلق ، فقال : إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فإن من البيض ما يمرق ، قال : فسمع صوت معاشوا الناس : إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود .

بيان : السلوب من النوق التي ألقت ولدها بغير تمام ، وأزلقت الناقة : أسقطت والمراد هنا ما تسقط النطفة ، ومرقت البيضة : فسدت .

أقول : قد أورد كثير من قضاياء ﷺ في الفقيه والكافي في كتاب الحدود وكتاب القضايا وكتاب الدييات ، تركناها لوضوح الأمر وخوف الاطباب .

٣٣- قب : ابن سنان ، عن رجل من أهل الكوفة أن الحسن بن علي عليه السلام كلم رجلاً فقال : من أي بلد أنت ؟ قال : من الكوفة قال : لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمد بن سيرين أن علياً عليه السلام قال لابنه الحسن : أجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال : أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، و اصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآخرته ، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ، ولتعلمن نبأ بعد حين .

ثم نزل فجمع بالناس ، وبلغ أباه ، فقبل بين عينيه ثم قال : بأبي وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

العقد عن ابن عبد ربته و الأندلسي وكتاب المدائني أيضاً أنه قال عمرو بن العاص لمعاوية : لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر ، فلعله حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس فأمر الحسن بذلك ، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أوّل المسلمين إسلاماً ، وأمي فاطمة بنت رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين . وفي رواية ابن

عبد ربّه - لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها (١) لم تجدوا غيري وغير أخي، فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنعت الرثب أراد بذلك يخجله، ويقطع بذلك كلامه فقال : نعم تلقى الشمال، وتخرجه الجنوب، وتنضجه الشمس ويطيبه القمر - وفي رواية المدائني : الرّيح تنفخه ، والحر تنضجه والليل يبرده ويطيبه - وفي رواية المدائني فقال عمرو : أبا محمد ! هل تنعت المرأة قال : نعم ، تبعد الممشى في الأرض الصحيح حتى تتوارى من القوم ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ولا تمسح باللقمة ، والرثمة ، يريد العظم والرثوث - ولا تبل في الماء الرّاكد.

توضيح : الحرء بالفتح دفع الخروع بالضم ، والصحيح المكان المستوي ولا يخفى ما في إدخال الرثوث في تفسير الرثمة من الاشتباه .

٣٤ - قب : المنهال بن عمرو أن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر ويستسب ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فسا بين له نفسي ، بلدي مكة ومنى ، وأنا ابن الطروة والصفاء ، وأنا ابن النبي المصطفى ، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي ، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحيا ، أنا ابن فاطمة سيّدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب ، نقيّات الجيوب - وأذن المؤذن ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله - فقال : يا معاوية محمد أبي أم أبوك ؟ فان قلت : ليس بأبي فقد كفرت ، وإن قلت : نعم ، فقد أقررت ثم قال : أصبحت قریش تفتخر على العرب بأنّ محمداً منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها ، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمداً منها يطلبون حقنا ولا يردّون إلينا حقنا .

بيان : قال الجوهري : رجل ناصح الجيب أي أمين انتهى ، فقوله عليه السلام : «نقيّات الجيوب» كناية عن عفّتهن كما أن طهارة الذئيل في عرف العجم كناية عنها .

(١) اللابة : الحرة من الارض ، يقال : ما بين لا تبها مثل فلان ، وأسله في المدينة وهى حرثاها المكتنفان بها ، ثم جرى في كل بلدة فيقولون : ما بين لا تبها مثل فلان ، من دون اظهار صاحب الضمير .

٣٥- قب : كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ، وعن أول قطرة دم وقعت على الأرض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة ، فلم يعلم ذلك ، فاستغاث بالحسن بن علي عليه السلام فقال : ظهر الكعبة ، و دم حوا ، وأرض البحر حين ضربه موسى .
وعنه عليه السلام في جواب ملك الروم : ما لا قبلة له فهي الكعبة ، وما لا قرابة له فهو الرب تعالى .

و سأل شامي الحسن بن علي عليه السلام فقال : كم بين الحق والباطل ؟ فقال : أربع أصابع : فمارأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً ، وقال : كم بين الإيمان واليقين ؟ فقال : أربع أصابع : الإيمان ماسمعناه واليقين مارأيناه قال : وكم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر ، قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

أبوالمفضل الشيباني في أماليه وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه ، وأبطأ كلامه ، فخرج رسول الله ﷺ في عيد من الأعياد وخرج معه بالحسن بن علي فقال النبي ﷺ : الله أكبر يفتتح الصلاة قال الحسن : الله أكبر قال : فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعا فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله ﷺ عندها ، ثم قام رسول الله إلى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى [إذا] بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، ووقف رسول الله عند الخامسة ، فصار ذلك سنة في تكبير العيدين ، وفي رواية أنه كان الحسين عليه السلام .

كتاب إبراهيم : قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا : الطلق للنساء إنما يكون سرقة المولود متصلة بسرقة أمه فتقطع فيؤلمها .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى محمد بن حبيب في أماليه أن الحسن عليه السلام حج خمس عشرة حجة ماشياً تقاد المجنائب معه وخرج من ماله مائة ، وقاسم الله عز وجل ثلاث مائة ماله ، حتى أنه كان يعطي نعلاً

أَيُّهَا النَّاسُ اعْقِلُوا عَنْ رَبِّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، فَنَحْنُ الذَّرِّيَّةُ مِنْ آدَمَ وَالْأُسْرَةُ مِنْ نُوحٍ ، وَالصَّفْوَةُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَالسَّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ ، وَآلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ نَحْنُ فِيكُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ ، وَالأَرْضِ الْمَدْحُورَةِ ، وَالشَّمْسُ الضَّاحِيَةُ ، وَكَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ ، لِأَشْرِقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ الَّتِي بَوْرُكُ زَيْتُهَا ، النَّبِيُّ أَصْلُهَا ، وَعَلِيُّ فَرْعُهَا ، وَنَحْنُ وَاللَّهُ ثَمَرَةُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَضَنِ مَنْ أَغْصَانُهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَلَی النَّارِ هُوَ . فَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ يَسْحَبُ رِداَهُ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى عَلَا الْمُنْبَرَ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُثْبِتْ عَلَى الْقَوْمِ حُجَّتَكَ وَأَوْجِبْتَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَكَ ، فَوَيْلَ لِمَنْ خَالَفَكَ .

١٧٧

(باب)

(خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما)

«وبيعة الناس له»

١ - نى : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الثمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : لما توفي أمير المؤمنين ﷺ وكان من الغد ، قام الحسن ﷺ خطيباً على المنبر فحمد الله وثنى عليه ثم قال :

أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده ، وإن كان رسول الله ﷺ ليبعته في السرية ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وملائك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله ..

٢ - جاء ، ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمد الأنباري ، عن إبراهيم بن محمد الأزدي ، عن شعيب بن أيوب ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام ابن حسان قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي ﷺ يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، الطاهرون ، وأخذ الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ في أمته والتالي كتاب الله ، فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره لا تنظني تأويله بل نتيقن حقائقه ، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : « يا -

أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول (١) « ولورده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٢) و احذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبين ، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: « لا غالب لكم اليوم من الناس وإنني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال : إنني بريء منكم إنني أرى ما لا ترون » (٣) فتلقون إلى الرماح وزراً ، وإلى السيوف جزراً ، وللمعد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

بيان : قال الجوهري : التظني أعمال الظن وأصله التظنن أبدل من إحدى النونات ياء قوله عليه السلام « وزراً » الوزر محرّكة : الجبل المنيع ، وكل معقل والمليجأ ، والمعتصم ، والوزر بالكسر : الأثم والنقل والكاراة الكبيرة والسلاح ، والحمل الثقيل ، ووزر الرّجل : غلبه وأوزره : أحزره وذهب به كاستوزره ، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه كل ذلك ذكره الفيروز آبادي والأظهر أنه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرّماح تأوي إليكم ، و يحتمل أن يكون بالكسر أي لوزر كم وإثمكم أو الحال أنكم كالحمل الثقيل .

وقال الجوهري : الجزور من الأبل يقع على الذّكر والأنثى والجمع الجزور وجزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يقال : تركوهم جزراً بالتحريك إذا قتلوهم . والجزر أيضاً : الشاة السّمينة وقال الجزري فيه : أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل ومنه حديث الضحية فإنما هي زجرة أطعمها أهله وتجمع على جزر بالفتح ومنه حديث موسى والسجرة : حتّى صارت حبالهم للشعبان جزراً وقد تكسر الجيم انتهى والأظهر أنه بالتحريك . والحطم : الكسر أو خاص باليابس ، وصعدة حطم ككسر ما تكسر من اليابس ، ذكره

(١) و (٢) النساء : ٥٨ و ٨٣ .

(٣) الانفال : ٤٨ .

الفيروز آبادي فهو إما بالتحريك وإن لم يرد في هذا المقام فإنه وزن معروف أو بكسر الحاء وفتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي ، والعمد بالتحريك وبضمين جمع العمود أي تحطمكم وتكسر كم العمد ، و نصب الجميع بالحاليّة إن قرىء فتلقون على بناء المجهول، ويحتمل التميز، وبالفعولية إن قرىء على بناء المعلوم .

٣- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف ، عن أبي الطفيل قال : خطب الحسن بن عليّ عليه السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال : خاتم الوصيّين ووصي خاتم الأنبياء ، وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ، ثم قال : أيّها الناس لقد فارقتكم رجل ما سبقه إلا وتلون ، ولا تدركه إلا آخرون ، لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيء على صبي له ، وما ترك في بيت المال إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لا ثمّ كلثوم . ثم قال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي ﷺ ثم تنبأ هذه الآية قول يوسف : « واتّبعته مائة آباءني إبراهيم وإسحاق ويعقوب » (١) أنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله ، وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ، ومنهم كان يعرج ، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم وولايتهم ، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة » (٢) واقتراف الحسنة مودّتنا .

فر : عن أبي الطفيل مثله .

٤- شا : كان الحسن عليه السلام وصي أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده

(١) يوسف : ٣٨ .

(٢) الشورى : ٢٢ .

وأصحابه ، ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته ، وكتب إليه عهداً مشهوراً ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب ، وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ، ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب ، وسلم من سالم .

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال : حدثني أشعث بن سوار ، عن أبي إسحاق السبعي وغيره ، قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولم يدر كه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برأيه ، فيكنفه جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، والتي قبض فيها يوشع بن نون [وصي موسى] ، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطاءه ، أراد أن يتناع بها خادماً لأهله .

ثم خففته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ، ثم قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله باذنه أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترب حسنة نزل له فيها حسناً » (١) فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس .

فقام عبدالله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا : ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا إلى البيعة له بالخلافة ، وذلك [في] يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

فرتب العمال، وأمر الأمراء ، وأنفذ عبدالله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور .

أقول : روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد ، عن أبي الفرج ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق السبعي ، عن هبيرة بن مريم ، ورأيت أيضاً في كتاب المقاتل لأبي الفرج الاصفهاني مثله .

٥- ق ب : بويح عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين وكان عمره عليه السلام لما بويح سبعا وثلاثين سنة .

٦- نص : الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي ، عن الجوهرى ، عن عتبة ابن الضحاك ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه قال : لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن ابن علي عليه السلام المنبر فأراد الكلام فحنقته العبرة ، فقع ساعة ثم قام فقال : الحمد لله الذي كان في أدلته وحدانياً في أزليته ، متعظماً بالهيمته ، متكبراً بكبريائه وجبروته ، ابتداء ما ابتدع ، وأنشأ ما خلق ، على غير مثال كان سبق مما خلق . ربنا اللطيف بلطف ربوبيته ، وبعلم خبره فتق ، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، فلا مبدل لخلقه ، ولا مغير لصنعه ، ولا معقب لحكمه ، ولا راد لأمره ولا مستراح عن دعوته ، خلق جميع ما خلق ، ولا زوال لملكه ، ولا انقطاع لمدته فوق كل شيء علا ، ومن كل شيء دنا ، فجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى .

احتجب بنوره ، وسما في علوه ، فاستتر عن خلقه ، وبعث إليهم شهيداً عليهم وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه .

والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت ، وعنده نحتسب عزانا في خير الأباء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين ، ولقد أصيب به الشرق والغرب ، والله ما خلف درهم ولا ديناراً إلا أربع مائة درهم ، أراد أن

يبتاع لأهله خادماً ، ولقد حدثني حبيبي جدّي رسول الله ﷺ أن الأمر يملك
اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته ، ما منّا إلا مقتول أو مسموم .
ثم نزل عن منبره ، فدعا بابن ملجم لعنه الله فأتي به ، قال : يا ابن رسول الله
استبقني أكن لك ، وأكفيك أمر عدوك بالشام ، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل
السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه فقتله ، لعنة الله عليه .

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلد العاشر يليه الجزء الثاني وأوّل باب العلة
التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان .

للمسلمة الرقيق المحرم الذي حصل له من عبادة الجاهل النجاسه طافا رحم الله انبياءه وواعظيه امه ثم انما من ذوابه كونه ردة
من الانبياء وواله على اصغر الانبياء وازكى المصطفى وهو احب الالارض الالاساءه محمدا واهله من النبوة المحمديين السراة المخصوصين بغير
السلالة المحرمين بغير الصلابة الذين لم يرضوا بغيره بليل النهار وما عترة رسول الله حتى رملوا الوجوه والنزى وخضروا الى بالدعاء لمولاهم
على عدا غيرة العزيرة الاشياء مومن ظهور من الكثرة الادعية اما لقد هذا هو الجمل العاشر من كتاب كمار الانوار فيها الفاضل حقه من اجرة
الاعنة الا لها ردا من انتم الخلق الى رحمة الكريم الغفار محمدا برز محمدا في حشره السمع سواها الا حيا وصلوات الله عليهم اختلف الليل والنهار

فلما ولدته أمها أم عمر عليها السلام ولعلها وسلاها ولعلها وسلاها
في الحرم من عهد النبي صلى الله عليه وآله من عهد أبي بكر الصديق من عهد عمر بن الخطاب
عن اسمعيل بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زكريا بن محمد عن الفضل بن عمر قال
قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام كيف كان ولادته فاعلم عليها السلام فقال نعم إن
خديجة عليها السلام لما تزوجت ربه صلى الله عليه وآله لم يزل يمشي في بيته فاستلم

[illegible]

المستقيمة
يشتق من قوله

عميتا

مصدق
آغا حسن صفور آبادی بہت شریف

وَلَا تَبْتَاعُوا بِأَسْمَائِهِمْ أَوْ أَسْمَاءِ بَنِيهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيرَ مِنْ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 عَنْ أَبِيهِ بْنِ بَرْبَرٍ عَنْ حَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ زُرَيْقَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ الْمُضَلِّ بْنِ قَالِدٍ
 قَالَتْ لَبِىَّ جَدَّةُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نَمِ
 خَدِيعَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِمَا تَزِيغُ بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ تَقْتُلُ مَنَّهُ ثُمَّ تَقْتُلُ
 عَلَيْهَا وَلَا يَسْلَمُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَرَكْنَ إِسْرَافَهُ دَخَلَ عَلَيْهَا فَاسْتَوْشَشَتْ خَدِيعَةُ لَذَلِكَ وَكَانَ
 جَرُّهَا وَضَعَهَا حَذْرًا عَلَيْهِ فَلَمَّا حَلَسَتْ سَاعَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ فَاعْتَلَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ
 مِنْ بَطْنِهَا وَتَعَبَهَا وَكَانَتْ تَحْكُمُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَخَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ بِمَا تَسْمَعُ خَدِيعَةُ فَقَدْ فَاعْتَلَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهَا يَا خَدِيعَةُ مَنْ قَدْ بَرَأَ مِنَ الْكَلْبِ
 الَّذِي بَطْنِي يَحْدِثُنِي رِيوسُنَى قَالَتْ يَا خَدِيعَةُ هَذَا جَبُولِي عَلَيْهَا السَّلَامُ يَغِيظُنِي مَا تَفْعَلُ
 إِنَّهَا لَتَسْلَةُ الطَّاهِرَةِ الْيَمُونَةِ وَلَنْ أَتَّبِعَ رَأْيَكَ عَلَى سَبْعِينَ نَفْسًا مِنْ بَنِيهَا وَيَسْجَلُ مِنْ سُلَامِهَا
 لَمْ تَعْلَمْ خَلْفَتَا فِي رُفْعِهِ بَعْدَ نَفْسِهِ وَحِينَ قَامَ تَزَلَّ خَدِيعَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى الْكَلْبِ
 حَضَرَتْ وَلَا دَهْنًا فَوُتِحَتْ لَهَا نَفْسُ تَرِيشٍ وَبُغِي هَاشِمٍ أَنْ تَتَأَيَّنَ لَيْكُنْ مَعِي مَا تَلِي الشَّ
 مِنْ النَّاسِ فَأَرْسَلَنَ إِلَيْهَا أَنْتَ عَمِيئًا لَمْ تَتَلِي قَوْلَنَا وَتَرَجَعْتَ مَعَهُمْ أَنْتُمْ أَوْ جَالِ الْبَيْتِ
 لَأَمَلُ فَلَمَّا نَحَى وَارْتَلَى مِنْ أَمْرِ لَيْثٍ فَاعْتَمَتْ خَدِيعَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِذَلِكَ بَنِيهَا
 كَذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ سَوَاطِلِ كَاهِنِينَ مِنْ نَسَابِ هَاشِمٍ فَزَعَمَتْ مِنْهُمْ قَالَتْ
 وَأَتَمَّتْ فَقَالَتْ أَحَدٌ مِنْ لَأَخْرَجَنِي بِاخْدِيجَةٍ فَأَنَارَ رَسْلَ رَبِّكَ إِلَيْكَ وَفَرَاخُوكَ لَكَ أَنْسَاءُ
 وَهَذِهِ أَسِيَّةُ بَنَتِ زُرَّاحَ وَهِيَ زَيْتُنُكَ فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا مَرْيَمُ بَنَتُ عِرَانَ وَهَذِهِ كَلْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ
 مَوْسَى بْنِ عِرَانَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ نَفْسَ النَّسَاءِ مِنْ النَّسَاءِ فَاسْتَبَدَّتْ وَاعْتَصَمَتْ بِهَا

مذہب : گناہ گار مسیحی

نام کتاب: تاریخ سعدی
تألیف: ۲۵
شماره: ۶۴۸۵

١- صورة فتوى كويتية من الصفحة الأولى من نسخة الأصل للمجلد العاشر وهي الصحيفة الأولى من الجزء ٤٣ حسب تيجزئتنا.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

[illegible]

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . و الصلاة و السلام على رسول الله . و على آله الأُطبين أُمناء الله .
و بعد : فقد منَّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيّم ، و التراث
الذهبيّ المجلّد ، و هو الجزء الأوّل من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار
حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه - و الجزء الثالث والأربعون حسب تجزئتنا
والله أسأل أن يوفقنا لإتمام هذا المشروع المقدّس ، وله المنّ و الفضل .

مسلكتنا في التصحيح :

- ١ - اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكلماني تصحيح الفاضل الخبير
المرزا محمد القمي المعروف بأرباب ، فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلة .
و ذلك لصحّتها و إتقانها و قد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة :
- « و بعد فلمّا كان المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار »
- « مشتملاً على ما يتعلّق بأحوال مولانا سيّد الشهداء ، و ذريعة إلى الفوز »
- « بالسعادات الأخروية ، و لهذا صار هذا المجلّد من بين مجلّدات هذا »
- « الكتاب أشهرها ، و أعمّها نفعا ، طبعوها بناة الخير مرّات عديدة »
- « و لكن لم يتيسّر لهم تصحيح الكتاب على ما ينبغي ، كما هو ظاهر »
- « للمحصل المراجع لها ، و هذه المرّة من الانطباع و إن جاءت آخراً »

- ٥ -

« لكنّها فاقت مفاخرها ، فبحمد الله سلمت هذه النسخة من أغلاط لم تسلم ،
« منها النسخ السابقة ، وفي المثل : كم ترك الأوتل للآخر ، وأنا ،
« المستضيء من أنوار العلماء المحدثين ، محمد بن محمد تقي القمي في ،
« سنة ١٣٠٤ . »

أقول : وذلك لأنّه قد تيسر لهم نسخ متعدّدة ، وبذل العلماء جمعاً ومنفرداً
جهدهم في تصحيحها ومقابلتها وعرضها على النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ثمّ أشرف
عليها الفاضل المؤمى إليه بدقّة وإتقان ، فصحّحها وعلّق عليها ، فلو أنّ هذه النسخ
التي أتيت بها لهؤلاء المصحّحين ، أتيت لنا - وأنّى وأين - لم يكن في عرض
النسخة عليها ثانياً كثير جدوى . ولذلك أغفلنا عن طلب النسخ .
اللهمّ إلاّ أن نجد نسخة المصنّف - قدّس سرّه - فيكون عرض النسخة
عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر
عنها ، فليراجعنا خدمة للدين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .
٢ - راجعنا سائر النسخ المطبوعة ، وهكذا مصادر الكتاب ، عندما عرض لنا
أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، وراجعنا مع ذلك كتب الرجال عند ما احتتم تبديل
في السند .

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر ، وعرضنا النسخة عليها : بين ما
لم يكن بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح
لنسخة المصنّف - قدّس سرّه - فأضربنا عن الإيعاز إلى ذلك فأنّه لا طائل تهتّه .
وأما إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في نسخة الكمباني تصحيف أو
سقط ، أصلحناه في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الذّيل ، كما يراه المطالع البصير
في طيّ الصفحات ، ومنها ما في ص ٢٦ و ٥٤ و ٢٤١ فراجع .

- و -

ولم نكن لنرجّح نسخة المصدر ، إلا حيث ظهر بديهة ، وذلك لأنّ المصنّف - أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجتمع عند أحد ، فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو - قدس سرّه - لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها و أشار إلى ذلك مع الإيضاح اللازم .

فاللازم على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحار - كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا أن يعرضوا نسخة البحار على المصادر المتهبئة عندهم مخطوطة كانت أو مطبوعة . ولاجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة الموجودة ولا بتذكّر الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك .

اللهمّ إلا أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قد حققت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخ الأصيلة ، بعد كمال الدقّة والإتقان .

٣ - ترى في طيّ الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين [.....] من دون أن نذيّلها بكلام يوضح ذلك ، فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز ظ أو خ فجعلناها بين العلامتين . و طائفة منها موجودة في المصدر - الذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمباني ؛ لا يستقيم المراد بدونها كما في ص ١٨١ و ٢٢٥ و ٣١٣ أو يستقيم ، كما في ص ٢٢٠ و ٢٤٠ وغير ذلك .

وطائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب و السياق : لا يستقيم المعنى بدونها كما في ص ٨٨ و ١٤٤ ، أو يستقيم كما في ص ١٣٦ و ٢٣٨ ، وغير ذلك .

٤ - حقّقنا ألفاظ الحديث على كتب اللّغة وضبطناها بالأشكال - و هكذا

- ز -

كلُّ ما ذكره رحمه الله ناقلاً عن المعاجم اللُّغويّة ، فحقّقناها على المصادر: القاموس المحيط ، الصحاح ، النهاية ، طبعتها المشكولة المطبوعة بمصر. وكذلك عند ما اشتبه حروف الكلمة بين المعجمة والمهملة .

هـ- حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ١٣ و ٢٣ و ١١١ وغير ذلك .

هذا مسلكنا في التصحيح و التحقيق ، و لا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني إلى النهج القويم ، و يحملني على الحقّ الصريح ، و يحفظني عن الخطاء و الخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شوال المكرّم ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تارىخ سيدة نساء العالمين ، وبضعة سيد المرسلين
فاطمة الزهراء عليها السلام

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٠-٢	١ - باب ولادتها وحليتها وشماثلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها
١٩-١٠	٢ - باب أسمائها و بعض فضائلها <small>عليها السلام</small> .
٨١-١٩	٣ - باب مناقبها وفضائلها و بعض أحوالها ومعجزاتها <small>عليها السلام</small> .
٩٢-٨١	٤ - باب سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليهم وسير بعض خدمها .
١٤٥-٩٢	٥ - باب تزويجها صلوات الله عليها .
١٥٤-١٤٦	٦ - باب كيفة معاشرتها مع علي عليها الصلاة والسلام
	٧ - باب ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكاتها في مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها ، و بيان العلة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها
٢١٨-١٥٥	٨ - باب تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفة مجيئها إلى المحشر
٢٢٧-٢١٩	٩ - باب أودلاها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> حقيقة
٢٣٤-٢٢٨	١٠ - باب أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٣٧-٢٦٠	١١ - باب ولادتهما وأسمائهما وعللها ونقش خواتيمهما صلوات الله عليهما
٢٦١-٣١٧	١٢ - باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما صلوات الله عليهما
٣١٨-٣٢١	١٣ - باب مكارم أخلاقهما وإقرار المخالف والمؤلف بفضلهما

أبواب

ما يختص بالامام الزكى سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي
عليهما السلام

٣٢٢	١٤ - باب النص عليه صلوات الله عليه
٣٢٣ - ٣٣٠	١٥ - باب معجزاته <small>عليه السلام</small>
٣٣١ - ٣٥٨	١٦ - باب مكارم أخلاقه [وعمله] و علمه و فضله و شرفه و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه
٣٥٩ - ٣٦٤	١٧ - باب خطبه بعد شهادة أبيه وبيعة الناس له

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محصى : للتمحيص .	عم : لاعلام الوري .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنفية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لفيوالي اللثالي .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفري .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لفيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروي .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمنقاب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للارشاد .
نهبج : لنهبج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
ني : لنفية النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشي .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	ك : للكافي .	صبا : لمصباح الزايمر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشي .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقہ الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمي .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه النوادر .	مأ .	طا : لآمان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





